

الكلام وما يتألف منه



أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي

شاعر شريش

تقديم وتحقيق :
حياة قارة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي شاعر شريش

تقديم وتحقيق
حياة قارة

الطبعة الاولى

1998

منشورات المجمع الثقافي

Cultural Foundation Publications

ابوظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب. ٢٣٨٠ - هاتف : ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P . O . BOX : 2380 - TEL. 215300 Cultural Foundation
[http:// WWW. Cultural. org. ae](http://WWW.Cultural.org.ae)

- ابن شكيل، أبو العباس أحمد بن يعيش، - ٦٠٥ هـ.
 أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي: شاعر شريش / تقديم وتحقيق حياة
 قارة. - ط ١. - أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.
 ١٠١ ص، ٢٤ سم. - (السلسلة الأندلسية: ١).
 بيليو جرافية: ص ٩٧ - ١٠١.
 يشتمل على كشافات.
 ١ - ابن شكيل، أبو العباس أحمد بن يعيش، - ٦٠٥ هـ.
 ٢ - الشعر العربي - الأندلس. ١ - حياة قارة، محقق.
 ب - العنوان. ج - السلسلة.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجمع الثقافي

تصميم الغلاف: علي الجاك

التنفيذ الداخلي: عادل بونس

إشراف: عبد الوهاب أحمد تاج الدين

الإهداء

إلى الذي وقف عمره على البحث في جديد الأندلس،
فكان المحقق المدقق والفيلسوف في كل معضلة..
إلى الباحث عن "الزيادات"
و"الإضافات" وعاشق المخطوطات النادرة.

«رَبِّ يَسْرُ»

تقديم :

إن موضوع حديثنا يتعلق بشاعر فذ من شعراء الدولة الموحدية ، لم تمهله الحياة ليضيف المزيد من الشعر الذي يشهد له بنبله ، ويستطرف من مثله . ولم تُسَعِفنا المصادر التي بين أيدينا للوقوف على ديوان شعره الذي كان يعد إلى حين في عداد ما فقد من أدبنا الأندلسي التليد .

وتشاء الظروف أن يقع بين يدي مخطوط هام ، يحفظ لنا ثروة أدبية هامة عن عصري المرابطين والموحدين ، حيث تمثل أشعار أبي العباس أحمد بن شكيل جزءاً هاماً من هذا المخطوط ^(١).

يبدو إذن ، أن شاعرنا هو الأديب الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش بن علي بن شكيل الصَّدْفِي ^(٢) . وقد ضبط ابن الأبار اسمه ضبطاً عبارة بـ «بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام» ^(٣) .

وهو من «أهل شريش ، أحد شعرائها الفحول ، مع نزاهة ومروءة سابعة

١- وهو «كنز الكتاب ومنتخب الآداب» لأبي اسحاق إبراهيم البونسي . وهو في مكتبة النمسا : كرافت ١٤٧ .

٢- ترجمته في : نخبة القادم : ١٤٠ والمغرب : ٣٠٤ / ١ رقم ٢ / ٨ والمفتضب ص ١٥٠ والوافي بالوفيات : ٢٧٧ / ٨ رقم ٣٧٠٢ والتكملة : ٩٧ / ١ رقم ٢٥٤ وأزهار الرياض : ٣٦٧ / ٢ والنفع : ٦٤ / ٤ ولحج السحر وروح الشعر : ٥٠ / ٢ . وكتاب في الحسن والجمال ص ٣٢٢ وروايات المبرزين ص ٥٣ وأعلام المغرب العربي : ١٥ / ٤ - ١٧ / ٢ : ٣٥٤ والأعلام : ١ / ٢٧١ وقد ضبطه الزركلي «بضم الشين وفتح الكاف وسكون الياء» . الأعلام : ١ / ٢٧١ . وقد تحرفت كلمة «الصدفي» فأصبحت الصوفي . الأعلام : ١ / ٢٧١ .

٣- نخبة القادم : ١٤٠ .

الذُّيُول ، وله ديوان شعر وقفت عليه^(١) . وكان في مدة منصور بني عبد المؤمن ، فيما ذكر ابن السعيد^(٢) ، وتوفي معتبطاً سنة خمس وستمائة^(٣) .

وينفرد ابن الأبار في «التكملة» بإضافة أخبار جديدة عن ابن شَكِيل ، تساعدنا على تحديد ملامح ثقافته من خلال دراسته وشيوخه ، يقول :

«أحمد بن يَعِيش بن شَكِيل الصَّدْفِي الأديب . من أهل شَرِيش ، يكنى أبا الحكم .

أخذ عن مشيخة بلده ، وولِّي قَضَاءَهُ أبو عبد الله ابن مَقْصِرِ البُلْنَسِي^(٤) . فأخذ عنه العربية ، وعن أبي بكر بن خليل^(٥) علم الكلام .

وسَمِعَ الحديث عن أبي الحسين بن زرقون^(٦) شيخنا ، وصَحِبَ القاضي أبا حفص بن عمر^(٧) . وولاه قضاء بعض الكور . وشعره مُدُون . وتوفي مُعْتَبَطاً سنة خمس وستمائة . ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة^(٨)

١- المصدر السابق : ١٤٠ .

٢- المغرب : ٣٠٤/١ .

٣- تحفة القادم : ١٤٠ .

٤- «هو محمد بن محمد بن محمد بن خلف بن محمد الأنصاري : من أهل بلنسية ، يعرف : بابن مَقْصِرٍ ؛ يكنى : أبا عبد الله . . . وولي قضاء شريش ، ثم صرف عنه ، وعاد إلى بلده فدرس الفقه ، وأقرأ بالعربية ، وكان ، وكان جليلاً فاضلاً ، مشاركاً في فنون العلم . وتوفي سنة ٦٠٣هـ . أنظر : التكملة : ٥٧٢/٢ رقم : ١٥٣١ .

٥- «هو يحيى بن أحمد بن خليل أبو بكر السُّكُونِي اللَّيْلِي ، سكن اشبيلية . سمع أباه وأبا بكر بن الجذ وأخذ عن أبي الحسن بن خروف ، وأخذ هو عنه فتدبجاً . وله رواية عن ابن يشكوال . وأحسبه كتب إليه .

ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء شيش ، ثم أقبل على التدريس ، وأخذ عنه جماعة . توفي في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وقد نُبِّئَ على السبعين . أنظر : التكملة السفر ٣/ ٧٤١ رقم ٢١٠٢ (ط مجريط) .

وانظر في ترجمته أيضاً : نيل الابتهاج : ص ٦٣٢ رقم ٧٨٣ .

٦- هو محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر ابن مجاهد الأنصاري . من أهل اشبيلية . وسكن سلفه بطليوس ، يكنى أبا الحسين ويعرف بابن زرقون . كان فقيهاً مالِكياً حافظاً مبرزاً متعصباً للمذهب قائماً عليه حتى امتحن بالسلطان من أجله واعتقل مدة بسببه . توفي سن ٦٢١هـ . أنظر التكملة : ٣٢٩/١ رقم ٩٦٧ (ط مجريط) .

وذكر الرعيني أنه «كتب في شيبته لأحد ولاة اشبيلية ، واستقضي بعض كورها» : برنامج شيوخ الرعيني : ٣٧ . وقد خصه بترجمة وافية في برنامجه . انظر ص ٣١ رقم ١١ . وانظر في ترجمته أيضاً : غاية النهاية : ٢٤٠/٢ .

٧- له ترجمة في : الذيل والتكملة : ص ٨ ق ٢٢٢/١ و ٥٤٩/٢ وأزهار الرياض : ٣٦١/٢ والتكملة : ٨٢١ رقم ١٨٣١ (الملحق) ورحلة العبدري : ١٣١-١٣٢ - والغصون البانعة : ٩١ - وزاد المسافر : ١٠١-١٠٢ - وله بعض الأشعار في شرح المقامات للشريشي ، ونفع الطيب : ٣/ ٢٠٩ ، وجذوة الاقتباس : ٢/ ٤٩٦ . وانظر خيراً يتعلق به أيام استغضائه باشبيلية في الذيل والتكملة : ص ٣٠٦ .

٨- التكملة ج ١/ ٦٤ رقم ٢٥٤ . تحقيق الدكتور عبد السلام الهراس . التجربة الأخيرة من الطبع . مرقون . وتوافق هذه الترجمة نسختي التكملة الموجودتين بالخزانة العامة تحت رقم : ك : ٣٥٨ ص ٧٩ وك : ٢١٤ ص ١٣٤ .

ويستفاد من قائمة شيوخ ابن شكيل ، أن تحصيله تم بشرى على يد العلماء من مشيخة بلده ؛ قضاتها الذين تولوا أمر القضاء بها .

فلقد تشكلت أصول اللغة العربية عنده على يد القاضي الجليل ابن مَقْصَرِ البُلنسي ، ولا شك في أن التمرن والمارس باللغة على يد رجل مكلف بخطة القضاء سيكون له شكله الخاص المتميز بصحة الضبط والتوثيق ، وسلامة التوجيه والإرشاد .

والملاحظ هنا ، أن قاضياً آخر ، هو أبو بكر يحيى بن خليل السَّكُوني ، سيساهم في بلورة وتشكيل ثقافة ابن شكيل في هذه المرحلة الأولى ؛ فيأخذ عنه أصول علم الكلام .

وأبو بكر هذا ، كان فيما يقول ابن الأبار : « عالماً بأصول الفقه وصناعة الكلام متقدماً فيها . له النظم والنثر والبلاغة ^(١) ، وينتمي إلى بيت كان مشهوراً بالعلم والدين ^(٢) ، ثم إن أباه كان « فقيهاً محدثاً بليغاً خطيباً شاعراً » ^(٣) .

ولعل سماع ابن شكيل الحديث عن أبي الحسين بن زرقون ، يعطينا صورة أخرى عن ثقافته ، وعن البدايات الأولى التي شكلت مخزونه المعرفي .

وأبو الحسين بن زرقون هذا ، هو صاحب التواليف في الفقه والحديث ، وقد نص أبو الحسن الرعيني في برنامجه على أنه قرأ عليه وتفقه به ، وتكرر سماعه له بقراءة الرِّحَالين إليه ، حتى عدَّه « آخر من كان في اشبيلية متصديراً بهذا الرسم » ^(٤) .

ويطالعنا ابن الأبار برأيه الخاص حول تبصر شيخه أبي الحسين بن زرقون

١- التكملة . ج ٣ / ٧٤١ (ط مجريط) .

٢- أنظر صلة الصلة ق ٣ / ١٩٠

٣- التكملة ص ١١٤ رقم ٢١٩ (نشرة ابراهيم الأبياري) .

٤- أنظر . برنامج شيوخ الرعيي : ٣١ .

بالحديث ، فيقول «ولم يكن له بصر بالحديث ، وكان يعترف بالقصور عنه ، وعلى ذلك عُنِيَ الناس بالسماع عنه»^(١) .

يستفاد مما تقدم ، أن ثقافة ابن شكيل تمت على يد رجال أنيطت إليهم مهمة خطيرة ، وهي مهمة خطة القضاء . ذلك لأن القاضي «أعظم الولاة خطراً بعد الإمام الذي جعله الله زمناً للدين وقواماً للدنيا»^(٢) . فضلاً عن وجوب تميزه بمجموعة من الضوابط التي تضبط سلوكه وثقافته ؛ من حصافة العقول ، وسعة العلوم ، وصدق البصائر ، وصحة العزائم ، واستقرار العدل ، واستقامة الطريقة^(٣) .

إن الانتهاز من هذا المنهل في هذه المرحلة المبكرة من حياة ابن شكيل ، فضلاً عن توليته مهمة القضاء في مرحلة لاحقة أثناء صحبته للقاضي أبي حفص عمر السلمي ، ساعده على ولوج عالم الشعر بروح متميزة ، وبشخصية لها سماتها المتفردة ، استطاعت أن تجعل من إبداع ابن شكيل إبداعاً متميزاً بحق عن كل معاصريه . وهذا ما سنحاول الكشف عنه بإذن الله تعالى في مكانه من هذه المقدمة المتواضعة .

ويستفاد أيضاً ممن ترجم لابن شكيل ، أنه ولد بمدينة شريش التي تعد بئناً لإشبيلية ؛ إذ واديهما ابن واديهما ، فيما يذكر المقرئ نقلاً عن الحجاري ، ولأهلها همم وظرف في اللباس ، وإظهار الرفاهية وتخلق بالآداب^(٤) .

واعتماداً على ما جاء في ترجمة ابن الأبار من تحديد سنة ولادة ابن شكيل ، فإن هذا الميلاد يزامن أوج سيادة الموحدين ؛ إذ تم للأمر أبي يعقوب يوسف أمرُ

١ - نكبة ص ٣٢٩ .

٢ - انظر (نص فرطية وعلدء افريقية) لأبي عبدالله محمد الحشبي ص ١١

٣ - أنصر نصة فرطية ص ٢٢-٢٥

٤ - مع لب ١/ ١٨٤

المُلك «وأطاعه مَنْ بالعدوّتين من العباد ، وضخم ملكه ، فكان ملكه من سُوَيْقَة ابن مكتود قاصية بلاد إفريقية إلى أقصى بلاد نول من أرض السوس الأقصى إلى آخر بلاد القبلة ، وملك بالأندلس من مدينة تطيلة قاصية بلاد شرق الأندلس إلى مدينة شنترين من بلاد غرب الأندلس»^(١) .

ولاشك في أن مدينة شريش كان لها وضع خاص في عهد الموحدين ؛ ذلك أنها أذعنت لسلطانهم في يُسر ، وكانت أول مدينة فتحوها بالأندلس ؛ فتحوها صلحاً سنة ٥٣٩ هـ^(٢) ، بعد فتح الأمير المرابطي سيدي بن أبي بكر لها أول مرة سنة ٥٠٤ هـ^(٣) .

يتبين مما تقدم ، أنه توافرت لابن شكيل ، من خلال هذه الظروف العامة ، والدراسة الجادة ، والتحصيل الأصيل ، ثقافة واسعة ساعدت على إغناء مخزونه المعرفي ، وتعميق ذوقه الفني ، وتفجير الطاقة الإبداعية لديه لقول الشعر ، ولا سيما أن من بين هؤلاء الشيوخ من كان ينظم الشعر ؛ نعني بذلك أبا الحسين بن زرقون ، وأبا بكر بن خليل ، وقد أشار إلى ذلك ابن الأبار .

ولاننسى ، ونحن نتحدث عن البدايات الأولى التي أسهمت في تشكيل شخصية ابن شكيل ، واكتشاف ميولها الفنية والإبداعية ، صحبته الطويلة للقاضي أبي حفص عمر السلمي ، وما تميزت به هذه الشخصية الفذة من تطلع واسع وعميق في بحور المعرفة والأدب ؛ إذ كان متفنناً ، فيما ذكر ابن عبد الملك ، حافظاً للفقهاء ، راوية مسنداً ، رئيساً من رؤساء النحاة^(٤) .

كما كان «أديباً شاعراً مطبوعاً ، كاتباً ، بارعاً ، ممتع المجلس ، فكاهة المحادثة ،

١- روض القرطاس : ١٧٣٣ / ٢ .

٢- المصدر نفسه : ٢ / ص ١٣٦ .

٣- المصدر نفسه : ٢ / ص ٨٥ .

٤- الذيل والتكملة : ص ٨ ق ٢٢٢ / ١ .

جيد الخط ، وغلب عليه الأدب حتى عرف به»^(١) .

وما أود التنبيه إليه هاهنا ، ونحن نتحدث عن أبي حفص السلمي ، أن صحة ابن شكيل وملازمته له ، ثم توليته إياه مهمة القضاء ، من العوامل التي ساعدت على تشكيل رؤية خاصة للعالم ، طبعت جل الأشعار التي قالها ابن شكيل في المرحلة الأولى من حياته . وذلك ما سنأتي على توضيحه في أحد محاور هذه المقدمة بإذن الله .

[III]

إن الدولة الموحدية التي عاش ابن شكيل في كنفها ، كانت تتوجهاً لحركة ابن تومرت الإصلاحية ؛ بل بالثورة الثقافية التي قادها واتخذت شعاراً لها «ترك التقليد والعودة إلى الأصول» .

يتعلق الأمر إذن بثورة ثقافية تدعو إلى قراءة جديدة للنصوص الدينية ؛ قراءة تتقاطع مع المذاهب القائمة التي ابتعدت بفروعها عن الأصول .

ويبدو أن الفقه استفاد من هذه الحركة الظاهرية التي أبرزها يعقوب المنصور ونفذها بالفعل ؛ بل كان على رأس طائفة من العلماء يستنبطون الفقه من معين الكتاب والسنة ويفتون ويحكمون بها^(٢) ولعلنا قد لا نبعد كثيراً إذا ما أشرنا إلى المكانة العالية التي كان يحتلها التصوف في تشكيل الثقافة الدينية في الغرب الإسلامي ؛ بل «أصبح قبل الفقه والحديث هو الممثل الأول^(٣)» لتلك الثقافة .

والملاحظ ، في هذا الإطار ، أن يعقوب المنصور ساعد على بلوغ التصوف في الأندلس والمغرب درجة قصوى من التقدم والازدهار ، وانتشر في أيامه

١- المصدر نفسه : ص ٢٢٣ .

٢- أنظر تفصيل ذلك في المعجب : ص ٢٧٩ .

٣- أنظر مقالة محمود علي مكي : «التراث المشترك في ميدان التصوف» ضمن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - عدد غرناطة ١٩٩٢ .

«للسالحين والمتبتلين وأهل الحديث صيت»^(١) .

تأسيساً على ذلك نقول ، إن أغلب التماذج الشعرية التي نظمت في هذا الباب ، استطاعت أن تعكس هذه الخلفية الدينية التي سادت مرحلة الموحدين ، وبخاصة في عهد يعقوب المنصور الموحي ، وهي نماذج جمعت بين التشييع لآل البيت والتصوف ، بل إنه تشييع يسير في موازاة التصوف بتبني الزهد الشديد .

ولعلّ حَسَيْنِيَّات أَبِي بَحْر صفوان بن ادريس الأندلسي خير شاهد على ذلك ، ف «من عجب ما حكى عنه ، أنه دخل مراکش في أيام المنصور بن عبد المؤمن رحمه الله ، وهو صفر اليدين ، منقطع الحيلة ، لا كَيْف ولا أَيْن ، يملك فتيلاً ، ولا يجد للقاء السلطان سيلاً ، فعكف على رثاء الحسين يبكي مصابه ، ويذكي به أوصابه ، فنبه المنصور في النوم عليه ، وأمر بالإحسان إليه ، بعناية نبوية جبرت فؤاده ، وأقامت منأده ، فاستحضره المنصور رحمه الله ، وكشف له عن عييه ، وأمكنه من سيئه ، وبالع في بلوغ أربه ، وأنفذ له ما أمر به»^(٢) .

وقد أشار إلى ذلك معاصره ابن مرج الكحل^(٣) من قصيدة له : من

[الطويل]

وُنُبِئْتُ عَنْ صَفْوَانٍ نُبِّلَ كَرَامَةً	حَبَّاهُ بِهَا الرَّحْمَانُ وَالْخُلَفَاءُ
وَكَلَّهَ فِي صَفْوَانٍ آيَةً آيَةً	تَكْشَفُ عَنْهَا لِلْعِظَامِ غَطَاءُ
فَمَا ضَاعَ مِنْهُ فِي الْحُسَيْنِ انْتِصَارُهُ	وَلَا خَابَ عِنْدَ اللَّهِ فِيهِ جَزَاءُ

١- أنظر تفضيل ذلك في المعجب ص ٢٧٨ .

٢- «روض الأئس وزهة النفس» لصالح بن شريف الرندي . السفر ١- ص ١٤٢ مخطوط في ملك العالم الفقيه محمد الموني .

٣- روض الأئس ص ١٤٢ .

وتأتي حسينية ابن شكيل في هذا السياق الذي يبحث لنفسه ، عن طريق يعبر فيها عن حبه ، وتَشْبُعُه لآل البيت ، فجاءت قصائده ، لذلك مستلهمة روح العصر ، منسجمة مع هذا الجو الديني العام ، ومستبطنة روح القدامى الذين نظموا في هذا الباب ، لكنها منفردة في إيقاعها وموسيقاها وكلماتها ، وهو تفرد يعكس هذا التلاحم الشديد بين هموم شاعرنا الشخصية ، وطموحاته الفردية ، وبين العالم الخارجي ، نعني الواقع العربي الذي كان يزرح تحت نير العدوان المسيحي .

إن البحث عن خصوصية القصيدة الصوفية ، أو الحسينية بتعبير أدق في شعر ابن شكيل ، هو ما ستحاول الحديث عنه ، والكشف عن بعض ملامحه في أحد محاور هذا البحث .

ولنرجع إلى ما كنا بصددده ، فنقول إن انعكاس «الثورة الثقافية» التي قام بها المهدي بن تومرت على جميع المستويات الفكرية بالأندلس ، كان هاماً في تاريخ الحركة الثقافية بها ؛ بل نستطيع أن نقول تذيلاً على ذلك ، إن تبعية المغرب للمشرق ، على مستوى الإبداع الأدبي ، أخذت تفترو وتقل في هذا العصر بالقياس إلى ما كانت عليه في العصور السابقة . ومن ثم ، فإن هذا الزعم يجعل ، فيما يبدو ، من الحركة الأدبية ، انعكاساً للدعوة الموحدية .

نعم ، لم يستلهم ابن شكيل الوضع الجديد فحسب ، ولكنه أسهم فيه أيضاً ، وتمثل هذه المساهمة في الكلمة الفياضة الشاعرة التي شحنتها بأنواع من الرموز والدلالات لتنهض بمهمتها في ظل هذه الشروط التاريخية التي كان يتمثلها بكثير من الوعي ، استطاع أن يخلق لديه طريقته الخاصة في النظر إلى العالم ، وفي الإحساس به وتخيله .

ولكن ، يبقى الشيء الأساسي الذي يجب أن نبحث عنه في تحليلنا هذا ، هو

العشور على الطريق التي عبر من خلالها الواقع التاريخي والاجتماعي عن نفسه ، في ظل الموحدين ، عبر الحساسية الفردية لابن شكيل داخل العمل الأدبي الذي نحن بصدد دراسته .

ولاشك أنه من المستحيل فهم أعمال هذه المرحلة ، فلسفية كانت أم أدبية أم فقهية ، بدون إيلاء الاعتبار للثورة الثقافية التي قامت بها الدولة الموحدية . لكن ، عندما يتم توضيح هذه العلاقة الرابطة بين هذه الأعمال ، وبين الأحداث التاريخية المعاصرة لها ، فإنه يبقى علينا كذلك أن نتساءل عن الكيفية التي امتزجت بها تلك الأحداث في وعي ابن شكيل ، ومع تجاربه الشخصية ، لتنتهي إلى تلك الروائع التي كتبها تعبيراً عنها .

ولتوضيح ذلك ، يتوجب علينا أولاً ، فهم مجموع السيرة التاريخية - الاجتماعية لهذه الفترة التي تمثلها حياة ابن شكيل القصيرة ، تعني بذلك الفترة الواقعة بين [٥٧٨ هـ - ٦٠٥ هـ] حتى نستطيع استخلاص الصلات بين هذه السيرورات ، وبين أشعاره التي خضعت لتأثيرها .

ونحدد منذ البداية هذه الفترة ، بخلافتين هامتين في تاريخ الدولة الموحدية ، وهما : خلافة يعقوب المنصور ، ثم خلافة ابنه أبي عبدالله محمد الناصر لدين الله .

ولعل أهم ما ميّز الخلافة الأولى ، الانتصارات الكثيرة في الأندلس وإفريقية ، توجت بوقعة الأرك سنة ٥٩١ هـ التي « انبسط بها المنصور انبساط من بلغ آماله وشفى نفسه ، واستأصل أعداءه وتوسع في أعمال البر وشكر الله تعالى »^(١) . ولا غرو أنها أعادت إلى الأذهان أمجاد المرابطين وشجاعة يوسف بن تاشفين ، بخاصة في وقعة الزلاقة . وهي انتصارات توالى طيلة هذه

١ - ليبد العرب - قسم الموحدين - ص ٢٢٢ .

المرحلة ، توجت فيما بعد بفتح جزيرتي ميورقة ومنورقة ، واسترجاعهما من ابن غانية على عهد محمد الناصر ، كما تم له استرجاع افريقية من يحيى بن غانية سنة ٦٠١هـ^(١) .

ومما لا شك فيه ، أن يعقوب المنصور كان يريد أن يجعل من الأندلس دار إسلام^(٢) ، لذلك شهد عصره حركة حافلة بالتشيد والعمران قل نظيرها في تاريخ العمران الإسلامي ويؤكد صاحب المعجب على اهتمام المنصور هذا بالبناء والتشيد ، إذ «أمر أن يبنى له على النهر الأعظم ، نهر اشبيلية حصن وأن تبنى له في ذلك الحصن قصور وقباب ، جارياً في ذلك على عادته من حب البناء وإثارة التشيد ، فإنه كان مهتماً بالبناء ، وفي طول أيامه لم يخل من قصر يستجده أو مدينة يعمرها»^(٣) .

إن طابع التفوق الحضاري في مجال العمران والبناء في هذه المرحلة ، واكبه ازدهار علمي ، ونهضة ثقافية كبرى ، كان من أهمها تهيؤ البنية التحتية لهذه النهضة ، نعني بذلك الاهتمام ببناء الجوامع والكتاتيب وتأسيس المدارس ، ليس في المغرب فحسب ؛ بل في افريقية والأندلس^(٤) .

إن هذا الاهتمام البالغ بمراكز التنوير والإشعاع الثقافي والحضاري ، ينهض دليلاً على أن الثقافة العربية في الأندلس أخذت تستعيد وعيها بذاتها ، وبالتالي دورها الريادي الطلائعي مع بداية الثورة الثقافية التي دشنها ابن تومرت ، وواصلها خلفاؤه من بعده . وليست الجامعات العلمية التي كان يعقدها الخلفاء الموحدون سوى دليل واضح على هذه النهضة العلمية الواسعة .

١- أنظر تفصيل ذلك في : روض القرطاس : ٢٣٢ والبيان المغرب : ٢٤٦ والمعجب : ٣١٤ وما بعدها .

٢- الحلل المشية ص ١٦٠ .

٣- المعجب ص : ٢٩٢ .

٤- أنظر روض القرطاس : ٢١٧ .

ويخبرنا عبد الواحد المراكشي ، عن رجوع المنصور من غزوته العظمى الأرك ، أنه «جلس للوفود في قبة من تلك القباب مشرفة على النهر الأعظم وأذن فدخلوا عليه على طبقاتهم ومراتبهم ، وأنشده الشعراء»^(١) .

ولكثرة هؤلاء الشعراء ، لم يتمكن كل شاعر من أن ينشد قصيدته ؛ بل كان يختص منه بإنشاء البيتين أو الثلاثة المختارة وانتهت رقاع القصائد وغيرها في هذا اليوم إلى أن حالت بين المنصور وبين من كان أمامه لكثرتها^(٢) .

ويقرب من ذلك ، ما حدث للخليفة محمد الناصر أثناء فتحه جميع افريقية ، إذ أكثر الشعراء في هذا الفتح^(٣) : [الكامل]

هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ غَيْثُ الْعِبَادِ وَعِصْمَةُ الْمُسْلِمِ

وفيما يتعلق بهذا الموضوع أيضاً ، اجتمع أبو عبد الله بن مرج الكحل بالشعراء والكتاب ، ليتذكروا الفتح وعظمته ، فأنشدهم ابن مَرْج الكُحْل في الوقت لنفسه^(٤) : [الطويل]

وَلَمَّا تَوَالَى الْفَتْحُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَوْهَامُ فِي الْوَصْفِ حَدَّهُ
تَرَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَشُكْرِهِ بِمَا أَوْدَعَ السُّرَّ الْإِلَهِيَّ عِنْدَهُ
فَلَا نَعْمَهُ إِلَّا تُؤَدِّي حُقُوقَهَا عَلَامَتُهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَحْدَهُ

١ - لمعجب: ٢٩٣

٢ - أنظر مع الطيب: ١٧٢/٤ .

٣ - أنظر نفصّل ذلك في البياد المغرب ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

٤ - مرج الكحل الأدلسي . سيرته وشعره : الدكتور صلاح حرار - ص ١١٦ - ١١٧

فاستحسن الكتابُ له ذلك ، ووقع أحسن موقع^(١) .

ولعلنا نستطيع أن نذهب أبعد من ذلك ، فيما يخص حديثنا عن هذه الاجتماعات العلمية ، فنقول إن أمور الجهاد لم تكن لتمنع هؤلاء الخلفاء من عقدها قصد المذاكرة والمناظرة ، حتى إننا نجد يعقوب المنصور لما رجع منتصراً من وقعة الأرك «سرح الجموع والقبائل والأجناد ونبههم على أن يكونوا على أهبة واستعداد لمعاودة الجهاد ، وتفرغ أثناء ذلك للمذاكرة والمناظرة»^(٢) .

ولاشك في أن هذه المجامع التي كانت تعقد من أجل المناظرة في شتى العلوم والفنون ، هي التي فتحت المجال لميلاد ألوان جديدة من الثقافة العربية الإسلامية ، فضلاً عن أنها ساعدت على اكتشاف أعلام بارزة كتب لها الخلود في عالم المعرفة الإنسانية . إذ بفضل هذه الحلقات العلمية التي كان يعقدها الخليفة أبو يعقوب يوسف الذي يشهد له صاحب المعجب «بإيثار للعلم شديد ، وتعطش إليه مفرط»^(٣) تمكنت الفلسفة الإسلامية بعامة ، والأندلسية بخاصة ، من معرفة رمز من الرموز الخالدة ، ونعني بذلك أبا الوليد بن رشد ، فيلسوف قرطبة ومراكش ، الواحد والمتعدد^(٤) . هذا الفيلسوف الذي جعل من مشروعه الإستيمولوجي مشروعاً سياسياً ، مشروع المدينة المغربية - الأندلسية^(٥) وبفضل هذه الحلقات العلمية أيضاً ، نكتشف بعض المداخلات والاقتراحات التي كان يقترحها الخلفاء على العلماء والأدباء الحاضرين ، من ذلك قصيدة فريدة لعلّي ابن حزمون ، نظمها في عروض من الخبب ، كان

١- أنظر أيضاً : نفح الطيب : ١٧٢/٤ ولح السحر : ٢٨/٢ .

٢- البيان المغرب ص ٢٢٢ .

٣- المعجب ص ٢٣٨ .

٤- باصطلاح جمال الدين العلوي رحمه الله عليه . أنظر : مقدمة مختصر المستصفى لابن رشد ، وحقيق وتقديم :

المرحوم جمال الدين العلوي - دار الغرب الإسلامي - ١٩٩٤ .

٥- من خطاطة للمرحوم جمال الدين العلوي .

يقترحه المنصور على الشعراء «فوقعت القصيدة من أمير المؤمنين ، ومن الحاضرين موقع استحسان ، أولها : [خب]

حَيَّيْتُكَ مُعْطَرَةَ النَّفْسِ تَفَحَّاتُ الْفَتْحِ بِأَنْدُلُسٍ^(١)
والملاحظ في هذا الباب أن هذه المجامع العلمية لم يقتصر عقدها على الخلفاء
الموحدين فقط وإنما كان للأمرء أيضاً نصيب وافر من هذه المحافل العلمية .
ويشير ابن شكيل إلى ذلك في إحدى قصائده المادحة التي قالها في الأمير أبي
إسحاق إبراهيم ابن الخليفة أبي يعقوب ، صاحب اشيلية^(٢) [الكامل]

فَإِذَا تَنَادَيْتَ بِحَضْرَتِهِ رَوْتُ عَنَّا النُّحَاةَ غَرَائِبَ التَّرْخِيمِ
إن هذه الإشارة التي ألحنا إليها هاهنا ، تذكرنا بحادث طريف ، وقع في جمع
علمي عقد بحضرة الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحي ؛ ذلك أن أبا حفص
عمر السلمي نظم قصيدة عصماء في مدح الخليفة «وحكي أنه لما قال :
[البسيط]

يَا سَامِعِينَ أَمَادِيحَ الْإِمَامِ الْأَ فَاجْتُوا عَلَى الرُّكْبِ الْإِعْظَامِ أَوْ قَوْمُوا
قام جميع من في المجلس ، وكان فيهم الشاعر المغلق أبو العباس الجراوي ،
فاحتاج إلى مشايعتهم لذلك ، وثقل عليه لضخامته ، فجعل ، وهو يحاول
القيام ، يسبُّ القاضي أبا حفص عمر ويشير إلى أنه انتصف منه^(٣) .

إن تشجيع الدولة الموحدية على العلم ، يظل الحافز الرئيسي لازدهار الثقافة
العربية الإسلامية على عهدهم . ويكفي الوقوف عند الدواوين الشعرية التي
جمعت في هذا العهد^(٤) ، لنقف على الصورة الحقيقية للإبداع الأدبي في هذه

١- المعجب ٢٩٣ .

٢- أنظر أخباره في : لبنا المغرب - قسم الموحدين - ص ٢٥٣ - والمعجب : ص ٣٠٨ .

٣- أزهار الرياض ٣٦٤/٢٠ .

٤- أنظر ، على سبيل المثال ، التفصيل الذي قدمه العلامة الأستاذ محمد الموني لأداء عصر الموحدين وللدواوين التي
جمعت في هذه الفترة : حصارة الموحدين ص ٩٨ وما بعدها .

الحقبة ؛ بل لنقول انعكاس عظمة الدولة الموحدية على أدب هذه المرحلة .

[III]

إن انصهار هذه السيرة التاريخية - الاجتماعية في وعي ابن شكيل إضافة إلى التجارب الشخصية التي اكتسبها خلالها ، يحتم علينا توضيح هذه العلاقة الخاصة والمعقدة بين الذاتي والموضوعي ، واكتشاف القرابة الداخلية بين المباشرة والتجريد ، مباشرة المعاشية الأساسية ، حسب تعبير لوكاتش ، لأنها موجز هذا الماضي الذي عاشه شاعرنا ؛ بل هي تعبير انفجاري عنه ، ولذلك فهي تشير إلى عملية الخلق اللاحقة ؛ بل إلى كل حياة شاعرنا المطردة .

تأسيساً على ذلك ، نقول إن تصنيف أشعار ابن شكيل ، يخضع لمرحلتين هامتين ، انصهرت فيهما تجاربه الشخصية بأحداث عصره السياسية - الاجتماعية - وما يميز هذين المرحلتين ، فيما نرى ، حدثان هامين شكلاً نظرة ابن شكيل للعالم :

صحبته لأبي حفص عمر السلمي ، ورزؤه أهله وأصحابه . فأما الأول منهما ، فقد فجر في نفسه شخصيته الأندلسية المتميزة بالإحساس المرهف . والعواطف الجياشة ، وحب الحياة ومتعتها ومباهجها ؛ إنها مرحلة الاستقرار النفسي والعاطفي ، مثلتها أشعاره البديعة ذات الموضوعات المتنوعة ، استطاع أن يعكس فيها قضايا عصره السياسية والاجتماعية ، بصورة حافظة فيها ابن شكيل على الخصائص الذاتية لعمله الإبداعي ، والمتمثلة في الدقائق الأسلوبية الصغيرة ، فضلاً عن أن بعضاً منها (القصائد المادحة مثلاً) جاء متأثراً بالهداية ومبادئها .

في حين عمق الحدث الثاني كل عواطف الإحباط والحزن والهروب من الحياة الاجتماعية ؛ بل من أسر الجسد إلى معانقة الروح والجوهر ؛ إنها رؤية

صوفية للعالم أبحرت بشاعرنا نحو عوالم جديدة ، فرضت عليه تعاملًا جديدًا مع المعجم الشعري ، توظيفاً جديداً للغة الشعرية ، وتحدث فيها ذاتية الشاعر المكبلة بعواطف الحزن والأسى ، والجروح العميقة التي ما إن تكاد تلتئم حتى تنفتح أمام رزئه أهله واحداً فواحداً ؛ أخاه الأكبر أبا الحسن ثم أباه ، ثم جدته للأُم ، ثم أباه الروحي وشيخه وصديق عمره أبا حفص عمر . ولا شك في أن تتحد هذه الذات المكلمة مع وقائع العالم الخارجي ، المتمثلة في المد المسيحي الذي يهدد الكيان العربي ؛ هذا الخوف من المصير المجهول الذي ينتظر العربي المسلم صانع الحضارة الإسلامية في تلك الأرض الطيبة ؛ إنه اتحاد عمق من نظرة شاعرنا إلى الحياة ، ولا سيما أنه كان يعيش في عصر كثر فيه النزاع بين المسلمين والمسيحيين وأصبح التأكيد على العروبة والإسلام والمُتحد الأصيل ضرورياً في الوقت الراهن .

إن تمازج هذين الحدثين اللذين أشرنا إليهما آنفاً في حياة شاعرنا ، وتأثيرهما القوي على إبداعه الفني المتميز ، بالقياس إلى النماذج الشعرية المعاصرة له ، يدفعنا إلى تتبع علاقة ابن شكيل بالقاضي أبي حفص عمر ، لأنها - فيما نرى - المفتاح الذي يساعد على اكتشاف عالم شعري فياض ، يتميز بسحر الكلمة الشفافة ، والإيقاع الموسيقي المتناسق الذي يعكس كل أنماط الاتحاد .

ونقول منذ البداية ، إن المصادر التي بين أيدينا لا تحدثنا عن نوعية العلاقة التي كانت تربط ابن شكيل بالقاضي أبي حفص . وكل ما لدينا من إحالة في هذا الباب ، المقدمة التي قدم بها ابن شكيل قصيدته المادحة في أبي حفص التي تعدّ من روائع الشعر العربي الخالدة . وقد أوردها المقرئ في أزهار الرياض وقال «وكان القاضي أبو حفص ، هذا كريماً مدحاً ، ومن أجاد فيه الشيخ الأديب الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش بن علي ابن شكيل الصديقي ، من

أهل شريش^(١) .

ويستفاد من هذه المقدمة أن العلاقة التي كانت تجمع بينهما علاقة روحية ؛ إذ كان أبو حفص بمثابة الأب الروحي لابن شكيل ؛ فقد تعهده وهو غلام . يقول في ذلك : «وردت عليه غلاماً ، أحسب زندي سُخاماً ، وَحَدَّيْ كَهَامَا^(٢)» .

ويتبين أن بداية العلاقة بينهما ترجع إلى السنوات الأولى من العقد التاسع ، حوالي سنة ٥٩٣هـ ، وعمره حينئذ خمس عشرة سنة ، في حين تجاوز أبو حفص الستين من عمره .

وعلى يد هذا القاضي الجليل الذي يشهد له بالإحسان كل من ترجم له^(٣) ، تشكلت شخصية ابن شكيل : اجتماعياً ، أدبياً ، أخلاقياً ، إذ بفضل مساعدة أبي حفص هذا الذي كان له تقدم في الدولة الموحدية^(٤) ، استطاع شاعرنا أن يتقلد منصب القضاء في بعض الكور ، وأن يكون له حضور رسمي في مجالس الأمراء ، والنخبة بالأندلس .

وتحت رعاية هذا الأديب المبدع الذي كان «آدب أهل زمانه غير مدافع»^(٥) حسب عبارة ابن شكيل ، تمكن شاعرنا من إطلاق العنان لموهبته الشعرية الفياضة ؛ بل نستطيع أن نقول إن أشعاره استمدت قوتها وتميزها وإبداعها من صحبته لأبي حفص . ولا شك في ذلك ، فكلام «أبي حفص نظماً ونثراً في جميع الفنون مسبوك مخلص نبيل الأغراض»^(٦) . وما يعزز ذلك ما قاله أبو عبد الله التجيبي في حقه «وكان أبو حفص رحمه الله ، حَسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ ،

١- أزهار الرياض : ٣٦٧/٢ .

٢- أزهار الرياض : ٣٦٧/٢ .

٣- أنظر أزهار الرياض : ٣٦٧/٢ وما بعدها والذيل والتكملة ص ٨ ق ١ ص ٥٥٠ وما بعدها والفصول البانمة : ٩١ .

٤- أنظر أزهار الرياض : ٣٦٤/٢ .

٥- أزهار الرياض : ٣٦٤/٢ .

٦- الذيل والتكملة : ص ٨ ق ١ - ٢٢٤ .

مليح الخط ، فصيح الخطابة والكتابة ، وكنت إذا رأيته تَمثلتُ عند رؤيته والنظر إليه ، بما أنشدنا شيخنا الحافظ أبو طاهر السلفي الأصبهاني ، رضي الله عنه ، في مدح هادي بن اسماعيل : [الطويل]

لهادي بن اسماعيلَ خَلَّتْ أَرْبَعُ بِهِنَّ غَدًا مُسْتَوْجِبًا لِلْإِمَامَةِ
خَطَابُ ابْنِ عَبَّادٍ وَخَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ وَخَلَقُ ابْنِ يَعْقُوبَ وَخَلْقُ ابْنِ مَامَةَ^(١)

إن الشهادات التي قيلت في حق أبي حفص عمر ، دليل على شخصيته المتميزة التي استطاع أن يجمع فيها بين رهافة الأديب ، ودقة القاضي ، وتبحر الفقيه . ولا غرو ، أن من يصادف مثل هذه الشخصية ، ويطمع في صداقتها ، لا بد أن تتوفر فيه الخصال والحامد والمزايا التي تؤهله لتلك الصداقة .

ولعلنا نجد في المقدمة بعض ما يوضح هذه العلاقة «وأوّلَى - نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ - من البر لجانبي ، والاستطراف لمذاهبي ، والثناء عليّ في أُنديته الآهلة ومجالسه الحافلة ، ما شهدتُ له بالتَّبَرُّيز ، وخُلُصَ معه فكري من تخوف النَّقْدَةِ الحَسَدَةِ خُلُوصَ الْإِبْرِيز ، فَقَدَحْتُ فيه زند فكري فَوْرَى ، وَقَجَّرْتُ فيه ينبوع شعري فَجَرَى ، وَأَطَلْتُ فيه إِطَالَه الْمُفْتَنِ الْمُغْرَبَ ، وَجَعَلْتُ أمداحه نُقْلَةً الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»^(٢) .

إن هذه المقدمة لا تكشف لنا فقط عن صورة من حياة شاعرنا ؛ بل تجلي لنا أيضاً نفسيته وأخلاقه . إذ يبدو أن خطة القضاء التي كان يتولاها ، كشفت له عن الوجه السلبي لها ، فيقرر التخلي عنها «فخلعتُ عن عاتقي نجاد تلك الخطّة ، ودار فلكُ أمري على غير تلك النقطة»^(٣) . ولم يحل بينه وبين العودة إليها ، على الرغم من إصرار أستاذه وشيخه أبي حفص ، سوى تأخر هذا

١- أزهار الرياض : ٣٧٢ / ٢ .

٢- أزهار الرياض ح ٢ - ص ٣٦٧ .

٣- أزهار الرياض ح ٢ - ص ٣٦٨ .

الأخير عن الخطة^(١) التي أعيد إليها ثانية . لكن المنية حالت دون تحقيق المرام ف «عافت عن بلوغ الآمال ، وسلبتني علقاً نفيساً لما تُخلفه الأيام والليال»^(٢) .

إن وقوفنا عند هذه النماذج المختارة ، وتحليلنا لبعض العلاقات التي تُكوّن جزءاً من سيرة شاعرنا ، لها ما يبررها في هذه المقدمة المتواضعة التي تطمح إلى تقديم صورة متكاملة عن شاعر مبدع مثل ابن شكيل ؛ ذلك أنها تمثل عاملاً هاماً في فهم هذا العمل الأدبي ، وفهم دلالاته الخاصة ، ومن ثم فإنها ستساعدنا في الحكم عليه من الجانب الجمالي ، باعتباره عالماً ملموساً من الكائنات والصور والأشياء ، أبدعه شاعرنا الذي يتحدث إلينا من خلاله . وعلى هذا فإن القيمة الفنية لهذه الأشعار تكمن في البحث عن الشكل الذي اختاره ابن شكيل لخلق هذا العالم ، والتعبير عنه .

ولتوضيح ذلك ، يلزمنا التعرف بدءاً على هذا المجموع الشعري الذي ننوي نشره الآن ، بإذن الله ، فنقول إنه يضم ستاً وعشرين مقطوعة ، تتوزع بين القصيدة الطويلة التي تشارف أبياتها التسعين بيتاً ، وبين المقطعة الصغيرة التي لا تتجاوز الستة أبيات ، وبين البيتين المفردين .

وتمثل القصائد التي استخرجناها من المخطوط الذي أشرنا إليه في بداية المقدمة ، خمس عشرة قصيدة تتنوع مضامينها وأغراضها بينما اكتفت بعض المصادر مثل «نفع الطيب» و«المغرب» و«لمح السحر» و«وريات المبرزين» بإيراد البيتين أو الثلاثة في حين تتوزع المقطعات الثلاثة الأخرى ، التي ألحقناها بهذا المجموع بين كتب المختارات التي احتفظت لنا بها . ولعل «أزهار الرياض» ينفرد

١- يشير ابن عبد الملك إلى أن أبا حفص استقصى باشبيلية مرتين . صرف في أولهما بأبي محمد بن حوط الله ، وبقي هذا الأخير قاضياً باشبيلية نحو العام . ثم صرف بأبي حفص ، واستمرت ولايته القضاء إلى أن توفي باشبيلية سنة ثلاثة وستمائة . الدليل والتكملة ص ٨ ق ١ - ص ٢٣٠ .

وعلى هذا يبدو أن الأحداث التي تشير إلى المقدمة وقعت في حدود سنة ٦٠٠ هـ .

٢- أزهار الرياض : ٣٦٨ / ٢ .

من بين تلك المصادر في احتفاظه بقصيدة عصماء تشهد لشاعرنا بثقافة عالية ،
وشاعرية أصيلة ، تؤكد قدرته على التوليد والإبداع .

ولمقاربة هذه الأشعار ، نقول إن عالم الخطاب الذي تُحيل عليه النصوص
الشعرية التي قالها ابن شكيل ، تتشكل من مجموعة من العلاقات تربط بين
مختلف المقولات النحوية التي تعكس كفاءة شاعرنا في بناء واقع حسب نماذج
صورية متنوعة . ويكفي الوقوف عند هذه الأشعار المتنوعة الأغراض
والموضوعات ، لنلمس بوضوح توظيف ابن شكيل للأسماء والأفعال والفضلة
مثلاً ، وهو توظيف حاول من خلاله ، ان يخلق نوعاً من التوازن ، إن صح
التعبير ، بين القيمة المرجعية والمعرفية لهذه الأشعار ، وبين مستويات اللغة
المتنوعة : تركيبية وصوتية ومعجمية وبلاغية .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نقف عند صفة تتكرر في أشعار ابن شكيل ،
وهي «صَدَفِيَّةٌ كُنْدِيَّةٌ» . يقول في إحدى قصائده [الكامل] .

صَدَفِيَّةٌ كُنْدِيَّةٌ تَرَعَى الْمُنَى فَلَربَّمَا أَكَلْتُ مُرَارَ سُمُومِي

ومن قصيدة أخرى : [الكامل]

بَكَرَتْ تَلُومُكَ فِي النَّدَى كُنْدِيَّةٌ صَدَفِيَّةٌ تُنْمِي السُّكُونَ وَأَشْرَسَا

الملاحظ ، أنه قد لا نجد ، في المستوى المعرفي ، فارقاً بين هذين البيتين من
الشعر ؛ إلا أنه في مستوى الميثولوجيا الشعرية ، يؤدي الاختلاف النحوي بين
الصيغتين إلى صورة كنائية عن «كُنْدِيَّةٌ صَدَفِيَّةٌ» بوصفها كذلك ، نعني اعتبارها
في حد ذاتها (النسب العربي) ، وباعتبارها إشارة إلى امرئ القيس وعالمه
الشعري .

لذلك قد لا نبعد كثيراً إذا قلنا إن سر إبداع ابن شكيل كامن في هذا «الاختيار الواعي» للكلمات الذي خلق نوعاً من الانسجام بين المستويين : الفونولوجي والنحوي ، بشكل يتناسب مع الواقع المرجعي الذي يعكسه مضمون القصيدة . ولعل القصائد المادحة خير ما يمثل هذا الانسجام والتآلف بين جمالية النص ، وأبعاده الدلالية ؛ بل إن مطالع تلك القصائد خير شاهد على حضور مقولة الانسجام هاته في أشعار ابن شكيل ؛ إنها بتعبير القدامى «مطابقة الكلام لمقتضى الحال» . إذ يستحضر شاعرنا هذه المقولة أثناء مخاطبته أمراء الموحدین ، مهتدياً بما نص عليه ابن رشيق بأن «حُسْنَ الافتتاح داعيةُ الانشراح ومطيةُ النجاح»^(١) . ولم يذهب في ذلك مذهب ابن سيّد اللص حين خاطب «الخليفة عبد المؤمن بن علي يوم الفتح»^(٢) بقوله : [البسيط]

عَمَّضْ عَنْ الشَّمْسِ وَاسْتَقْصِرْ مَدَى رُحْلٍ وانظرُ إلى الجَبَلِ الرَّاسِي عَلَى جَبَلٍ
فقال له على مسمع من الناس : «عَمَّضْ ! عَمَّضْ !» منكرأ لها لأنه كان يحب
الفعال الحسن»^(٣) .

وإنما نجد شاعرنا يوظف ذوقه وثقافته وذكاءه في اختيار مفتاح قفله . أليس هو أول ما يَقْرَع السَّمْع ؟

يقول ابن شكيل في مدح الأمير أبي إسحاق إبراهيم صاحب أشبيلية :
[الكامل]

بُشْرَايَ دَاكَلَتْ دَوْلَةَ الْمَعْصُومِ بِحَيَا الْعُقَاةِ وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ

١- العمدة ج ١ ص ٢١٧ .

٢- أعني المجلس الذي استدعي فيه عبدالمومن الشعراء يوم نزوله بجبل طارق الذي سماه جبل الفتح . أنظر تفصيل ذلك في المعجب : ٢١٣ وما بعدها والمن بالامامة : ٩٢ وما بعدها

٣- المن بالامامة ص ١٠١ - ١٠٢ والرواية كذلك في المعجب ص ٢٠٧ مع بعض الاختلاف .

ويقول في أخرى : [البسيط]

اللهُ أكبرُ هذا وَجْهُ اسحاقا هذا الهلالُ وهذا الشَّمْسُ إشراقًا
إنَّ حرصَ ابنِ شكيلٍ على هذا التكامل بين العناصر المكونة للإبداع الشعري ، يتضح لنا أيضاً من خلال التناسب بين موضوع القصيدة ، والأبعاد الدلالية التي يوظفها ، من ذلك مثلاً تكرار «أكل المزار» في القصائد المادحة الذي يرمز إلى الصبر والأناة ، كما تتكرر صورة الشاعر الجاهلي امرئ القيس في القصائد نفسها ، وما ترمز إليه من فحولة في الإبداع الشعري ، بل السَّبْق إلى توظيف صور مجازية ، وطرق معان يُشهد له فيها بالاختراع ، كما تشهد بإعجاب ابن شكيل به ، أليس هو «أول الناس اختراعاً في الشعر وأكثرهم توليداً»^(١) .

من هذه الجهة ، كان لحضور امرئ القيس في شعر ابن شكيل معنى مميز ، ووظيفة معينة لها أبعادها الدلالية التي تعطي لمضمون أشعار ابن شكيل لوناً خاصاً مستمداً الضوء والشعاع من عالم امرئ القيس الشعري ، فجاءت هذه الأشعار في ثوب جديد يُشهد له فيها بالتوليد والإبداع : [الكامل]

دُفِنَتْ بِأَنْقَرَةَ مَعَ الضَّلِيلِ فَأَسُـ تَخَرَجْتُهَا مِنْ ثَوْبِهِ الْمُسْمُومِ
عَرَبِيَّةٌ فِي بُقْعَةٍ عَجَمِيَّةٍ فَرَّتْ إِلَى صَدْرِي مِنَ التَّعْجِيمِ
وإذا كانت القصيدة المادحة تشهد لابن شكيل بالنفس الطويل ، والتوظيف الذكي للعلاقة التي تربط بين الصوت والمعنى ، فإنه استطاع أيضاً أن يضمّنها أبعاداً دلالية تكشف لنا عن سياق الكلام ، وسياق المستمع ، وزمان الخطاب ومكانه ، من ذلك ، مثلاً ، توظيفه للرموز الدالة على الدولة الموحدية : العصمة ، والإمامة ، والتوحيد .

وَمَا تَجْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ههنا ، أن هذه الإحالة المرجعية لا تخص الشعر فقط ، وإنما تضبط أيضاً النثر الأدبي لهذه المرحلة ، ولا سيما الرسائل منه .

يقول ابن شكيل في هذا السياق : [الكامل]

- ١- فَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى النَّسِيبِ فَتَفَثْتُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى ذَوِي الْمَعْصُومِ
- ٢- فِي عُصْبَةِ التَّوْحِيدِ يَفْقَدُهُمْ بَابَهُةَ الْجَلَاكِ فِي حُلَى التَّكْرِيمِ
- ٣- إِنَّ الْإِمَامَ رَأَى فِي أَعْمَالِهِ كَالْبَدْرِ يَسْطَعُ لَيْلَةَ التَّثْمِيمِ
- ٤- مَدَحُ الْأَمِيرِ ابْنِ الْخَلِيفَةِ قُرْبَةً لِلَّهِ كَالْتَكْبِيرِ وَالتَّعْظِيمِ

يبدو إذن ، أن القصيدة المادحة تمثل عالماً شعرياً تنسجم فيه مجموعة من العلاقات أو الثنائيات : المستوى المعجمي / المستوى النحوي للغة - الوظيفة الشعرية / الوظيفة المعرفية - المظهر الدلالي / المظهر التركيبي .

وإذا كان الأمر كذلك مع تلك القصائد ، فإن القصائد الرثائية لا تخلو من ذلك ، إذ إن البناء اللغوي والبناء الإيقاعي في هذه القصائد يشير إلى درجة خاصة في إدراك الواقع ، والنظرة إلى العالم . إن إيقاع الحروف وأصوات الكلمات ومعجمها في هذه الرثائيات ، يكشف عن مستوى معين ، يمثل مستوى الوعظ والارشاد في الشعر ، حيث نستشف من رثائياته حكمة عميقة عن فلسفة الحياة والموت ، نشعرنا أننا أمام فليسوف حنَّكته التجارب ، واختبرته السنون ، ولسنا أمام شاب في عنفوان شبابه لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره .

إن اللغة تتجاوز هنا عالم التخيل الذي يتكون منه عالمها الشعري لتتحرك داخل الواقع ، وفي هذا المستوى ، يقف الخطاب الشعري عند وصف الأشياء كما هي في حدودها الواقعية ، وتجد أنفسنا مقيدتين بالتساؤل عن العلاقات

الممكنة وغير الممكنة ، متتبعين الصورة وهي تنمو من خلال اعتمادها على الموازنات والمقاربات : [الطويل]

- ١- حَذَارُ حَذَارٍ مِنْ كَوْنٍ إِلَى الزَّمَنِ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُبْقِي عَلَيْهِ وَمَنْ وَمَنْ
٢- رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُصِيبٌ وَصَبْرًا عَلَى الْأَحْدَاثِ فَهِيَ تُثَوِّبُ
٣- تُغَرِّبُ دُنْيَا لَيْسَ تَتْرُكُ مَنَزَلًا أُنَيْسًا وَلَا شَمْلًا لِقَوْمٍ مُجَمَّعًا

إننا أمام بناء لغوي مغاير ، بناء يقوم على التعليل وتقديم المسوغات ، يترسم فيه الايقاع الشعري مقاماً معيناً ، ينسجم مع نفسية شاعرنا ، وانفعالاته الداخلية : [الطويل]

أَدَارَ الْبَلَى أَمَا عَمَرْتُ بِمَعْشَرِي فَأَنْتِ الَّذِي تَدْعِينَ قَفْرًا وَبَلَقَعَا
إنَّ هذه الصورة الايقاعية ، تدفعنا إلى تأمل العالم الداخلي لشعر ابن شكيل ، وإلى الإصغاء إلى أنغام التجربة وإيقاعاتها ، بل إلى تأمل هذا «الداخل» الذي يشدُّنا بسحره ، حيث تنعكس فيه كل ظلال «الخارج» .

ويمثل شعر ابن شكيل الصوفي الصورة المثلى التي يتحد فيها «الداخل» و«الخارج» في وحدة صوفية تجدد خلاصتها في الحب الإلهي المقدس : [الطويل]

وَلَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي يَدَيِّ بِلَاهَوَى لَجُنَّ ، فَمَا ظَنِّي بِهِ وَهُوَ الْحَشْوُ
وَمَا سَرَّنِي أَنْ أُمْلِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَأَنْ فُؤَادِي مِنْ مَحَبَّتِهِ خَلُوْ

إننا أمام فلسفة جديدة في التعامل مع الحياة ، رؤيا جديدة ، ومنطق جديد يتجلى في رياضة الروح ، وذوبانها في هذا الحب الإلهي ، ومع قوَّة هذا الذوبان والاتحاد الصوفي يَنْسَى الْجَسَدُ نَفْسَهُ : [المنسرح]

حَدَّثَنِي الشَّوْقُ عَنْ تَبَارِيحِي أَنْ ضَنَى الْجِسْمَ صَيَقَلَ الرُّوحُ
وَأَنَّ صَفَرَ الْوُجُوهِ مُسْفِرَةٌ تُشْرِقُ فِي اللَّيْلِ كَالْمَصَابِيحِ
وَأَنَّ رُوحَ الْإِلَهِ مَطْلَعٌ عَلَى الْحَبِيبِ فِي التَّارَاجِ

تتخذ اللغة في هذه الأشعار صيغتها الإيقاعية المتميزة ، كما تأخذ الصورة الشعرية شكلها الخاص في علاقتها بمستوى من مستويات إدراك ابن شكيل للواقع الشمولي من خلال هذه «الأحوال» والمقامات التي يرتقي إليها في خلواته الروحية .

إن زهد ابن شكيل في الحياة ، وهروبه من مباحجها ، وعزوفه عن جني ثمراتها في هذه المرحلة من حياته ، لا تمثل هذه القصائد التي قالها في الحبّ الإلهي فحسب ، وإنما تخصُّ أيضاً القصائد التي قالها في الشوق إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي التشيع لآل البيت ، بل الدفاع عنهم وتفضيلهم وتقديمهم على من سواهم : [البسيط]

عَادَيْتُ فِي اللَّهِ قَوْماً أَنْكَرُوا رَصَداً لِلدِّينِ ، تَطْهِيْرَ أَهْلِ الْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ
يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى حَرَبِي مِمَّنْ يُخَفِّضُ مِنْ أَقْدَارِكُمْ حَرَبِي
مَنْ لَمْ يُقْلِ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ كُلَّهُم أَنْتُمْ ، فَقَدْ سَدَّ بَابَ الصَّدَقِ بِالْكَذِبِ

وإذا كان لامرئ القيس حضور قوي في بعض أشعار ابن شكيل ، إذ يمثل كما أشرنا آنفاً ، الخلفية المرجعية التي اعتمدها شاعرنا في استغلال وتوظيف بعض الرموز التي كان يستحضرها ضمناً في أشعاره ، فإننا نجد ، وهنا يستحضر حسينيّات أبي بحر صفوان التي تمثل المرجعية الضمنية التي أحال عليها ابن شكيل في بعض حسينيّاته [الكامل] .

عَمْرِي نَقَدْ جَارَ الضَّلَالُ عَلَى الْهَدَى بِالطَّفِّ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَطَقْفَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ كَانَ عَلَى الْعَصَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ وَتَوْرُهُ كَيْفَ انْطَقَا

ولعل في أبيات هذه القصيدة نفساً صفوانياً : [المديد]

انْدَبَ الطَّفَّ وَسَبَطَ الْمَصْطَطَى بِمَرَاثٍ هِيَ أَسْرَى مِنْ قَفَا
لَا تَرُهُ ضَوْءَ هُدًى مِنْ بَعْدِهِ فَسِرَاجُ الْهَدْيِ بِالطَّفِّ انْطَقَا

إن تأثر ابن شكيل ببعض الصور التي درج على توظيفها شعراء هذه المرحلة ، نهيك عن إحساسه العميق بهذا الجو العام الذي كان يتنفس منه ، جو الصراع بين مقومات الشخصية العربية الإسلامية ، والمد المسيحي ، يجعلنا نعلم إلى توضيح فكرة التشيع في أشعار ابن شكيل ، فنقول أنه من خلال استقراءنا لهذه الأشعار ، يتبين أنه جاء في سياق الزهد والتصوف ، باعتبار أن « التشيع شارك في تشكيل الزهد بأشكاله المتطورة التي أدت به إلى التصوف »^(١) .

لذلك كان شاعرنا ينظر إلى آل البيت من هذه الزاوية ، الزاوية الروحية ، زاوية القداسة ، ولم يكن شعره نابعاً من فكرة التشيع التي تعني « الإيجابية المطلقة : إما بالسيف كما فعل الزيدية ، وإما بالدعوة السرية كالإسماعيلية ، وإما بالاستعداد للشورة كما عند الإمامية »^(٢) .

إن التشيع في هذه الأشعار ، يسير في موازاة التصوف بتبني الزهد الشديد الذي تميل فيه النفس إلى « ما دعا الله سبحانه وتعالى إليه والانتقطاع إلى خدمته بنسيان ما يقع به طباعها ، وتفسده استراحة النفس ، وميلها إلى رخص الفقهاء »^(٣) .

١- أنظر الفكر الشيعي والسرعة الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري : د . كامل مصطفى الشبيبي - ص ٦٨ .
٢- الفكر الشيعي . ص ٧٠ - ٧١ .
٣- أنظر : أسس لعقيد وعر ، حقير ، لأبي العباس أحمد الخطيب الشهرستاني - قاعد القسطنطيني - ص ١١٠ .

ولعل ما نظممه ابن شكيل في هذا الإطار ، يشهد له بذلك ، بل لعل قصيدته العصماء التي قالها في رثاء الحسين^(١) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، خير دليل على هذا الاتصال الوثيق بين التشيع والتصوف : [البسيط]

أَحَقُّ مَا كَانَ مِنْ قَلْبِي تَبَارِيحُ فَلْيُهْنِ الْعَيْنَ أَنَّ الدَّمَعَ مُسْفُوحُ
يَا عَيْنُ جُودِي عَلى قَتْلِ الْحُسَيْنِ دَمًا وَأَبْكِي جَهَارًا ، فَإِنَّ الْوَجْدَ تَصْرِيحُ

إنه رثاء يذكرنا بالقصائد الرثائية الكثيرة التي دبَّجها الأندلسيون في التشيع لآل البيت ، وهو على العموم متأثر بهذا الجو الديني الذي كان يسود الأندلس في العهدين : المرابطي والموحدي .

وأخيراً ، لعلني في حاجة ، في ختام هذه المقدمة ، إلى الإشارة إلى المصاعب التي رافقتني أثناء قراءة هذا المجموع الشعري ، وهي مصاعب ناتجة عن عاملين رئيسيين :

أولهما ، أنني اعتمدت في استخراج هذه النصوص على نسخة تعتبر الوحيدة في العالم كله^(٢) ، فيما أعلم الآن .

ثانيهما ، السهو الذي وقع فيه الناسخ أثناء النسخ ، عرَّض بعض الأبيات الشعرية إلى الخلل والغموض .

إن اجتماع ذينك العاملين دفعاني إلى التحفز والعمل الدؤوب ، مع التسلح بالصبر والأناة ، مستنيرة في ذلك بتوجيه ومساعدة أستاذنا الفاضل الجليل الدكتور محمد مفتاح جزاه الله عني ؛ كل خير .

وأود ألا تفوتني الفرصة في ختام هذه المقدمة لأتوجه بالشكر الجزيل ،

١- فيما يحص موضوع الحسينيات ، أنظر على سبيل المثال سلسلة من المقالات كتبها د . عبدالسلام الهراس بمجلة المناهل ابتداء من العدد (١١) تحمل عنوان «مأساة الحسين في الأدب الأندلسي» وأنظر أيضاً مقالة لعمود علي مكي تحمل عنوان : «التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية» في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية - مدريد - المجلد ١- ٢ العدد ١٩٥٤ .

والامتنان العميق لكل من الأساتذة الأفاضل الدكتور عبدالسلام الهراس ،
والأستاذ الجليل محمد الدناي على ما قدماه لي من مساعدة في قراءة وتوضيح
بعض أشعار هذا المجموع ، كما أتوجه بخالص التقدير والامتنان للباحث
الفاضل عبدالعزيز الساوري على مساعدته القيّمة .

وختاماً ، الحمد لله الذي يسّر لي هذا القدر وقد قال إمامنا مالك صاحب
المناقب الجليّة :

«كُلُّ كَلَامٍ يُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُرَدُّ إِلَّا كَلَامَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَزَكَى صَلَاةٍ وَأَتَمَّ سَلَامٍ» .

والله من وراء القصد ، وهو حسبي ونعم الوكيل

فاس في : ٢٦ مايو ١٩٩٥

شعرا



[حرف الباء]

[١]

قال ابن الأبار : «وله في مقتل أبي قصبة^(١) الخارج في جزولة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وفيها افتتحت جزيرة منورقة - بالنون - مع قصيدة أولها» : [البسيط] .

- ١- اللَّهُ أَطْفَأَ مَا أَذْكَى أَبُو قَصَبَةٍ
مِنْ حَرْبِهِ وَأَزَالَ السَّحَرَ بِالْعَلْبَةِ
يَدْعُوهُ لِلْحَقِّ لَمَّا اغْتَرَّهُ كَذِبُهُ
فَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْحَقَّ قَدْ غَلَبَهُ
صَدْرُ الْقَنَاءِ مَكَانَ الصَّدْرِ وَالرَّقْبَةِ
عَادَتْ عَلَيْهِ لَجَامًا تَلَكُمُ الْقَصَبَةُ
لَمَّا يَقْرَبُ مِنْ نَارِ الْوَعَى حَطْبُهُ
أَنَّ الْبَرَاعَةَ لِلْأَقْلَامِ مُتَسَبِّبَةُ
مِنَ الْحَيَاءِ وَيَلْحَى قَوْمَهُ الْخَلْبَةُ
لَمَّا وَلَيْنَ وَأَضْحَى حَائِنَ الْعَصَبَةِ
لَا يَرْدَعُ الدَّرْعُ حَدِيثَهُ وَلَا الْيَلْبَةُ
كَأَنَّ مُزْنًا بِأَعْلَى مُزْنِهِ سَكْبُهُ
كَفَّ النَّسِيمَ إِذَا مَا مَيَّلُوا شُطْبُهُ
- ٢- أَمْرُ الْخَلِيفَةِ وَافَاهُ عَلَى عَجَلٍ
٣- فَمَنْ أَرَادَ سُؤْلًا عَنْ قَضِيَّتِهِ
٤- لَقَدْ شَقَى النَّفْسَ أَنْ وَافَى بِهَامَتِهِ
٥- لَمَّا اسْتَمَرَ جَمَاحًا فِي ضَلَالَتِهِ
٦- كَانَتْ عَصَاهُ الَّتِي غَرَّ الْأَنَامَ بِهَا
٧- يَا خَجَلَةَ الْقَلَمِ الْحُمُودِ إِذْ ذَكَرُوا
٨- أَطْلُ يَعْثُرُ فِي أَذْيَالِ مَشِيَّتِهِ
٩- قَدْ أَحْزَنْتَهُ شِمَاتَاتُ السُّيُوفِ بِهِ
١٠- كَمْ مِنْ حُسَامٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ مُنْصَلَّتِ
١١- يَنْهَلُ قَطْرُ الْمَنَايَا مِنْ مَضَارِيهِ
١٢- كَأَنَّهُ الْجَدُولُ السَّيَالُ يُجَذِّبُهُ

(١) أبو قصبة هذا، هو الشاعر الحزولي الذي شاع أمره بلاد السوس سنة ٥٩٨ هـ وسرى شره ونأجج جمره فتحرك البصر لدين الله إلى رحاحه ونظر في أمره . وأندع عسكرياً برسمه ، فأخذ الله بسوء مكره ، فهزم عسكريه ، وحز رأسه وسق إلى الحصرة . أنظر البيان المغرب - قسم الموحدين ص ٢٣٩ ، والمعجب ص ٣١٥ حيث يحدد امراكشي بدة الثورة سنة ٥٩٧ هـ . وفي الإحاطة ٤١٣/٣ ، بعض الإصافات غير واردة في المعجب والبيان يقول . هو عبد الرحيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحزرجي . يكنى أب القاسم ، ويعرف بابن العرس ، ويلقب بالمهر . من أعيان عرناطة .

التخريج : تحفة القادام ص ١٤٠ - ١٤١ والمقتضب ص ١٥٠ والوافي
بالوفيات ٢٧٧ / ٨

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : « وفي رثاء أخيه أبي الحسن ، رحمه الله ، يقول ، وذلك في شوال من سنة اثنتين وستمئة » : [الطويل]

- ١- رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُصِيبُ
- ٢- خَلِيلِي قَدْ وَارَى التُّرَابُ أَحَبَّتِي
- ٣- أَقْلًا وَتُوفًا بِالنَّازِلِ أَوْ قَفَا
- ٤- أَلَمْ تُخْبِرَا عَنْ صَاحِبِ الْقَبْرِ ، إِنَّهُ
- ٥- تَنَادَرَهُ الْخَلْلَانُ يَا صَافَا صَبَحُوا
- ٦- وَأَيُّ نَوَى أَنَايُ مِنَ الْقَبْرِ شُقَّةٌ
- ٧- عَلَى الْجَدَثِ الْمَهْجُورِ عُوجًا فَسَلَّمَا
- ٨- وَالْأَفْعَيْنِي ، إِنْ أَبَى الْغَيْثُ ، مُزَنَّةٌ
- ٩- إِذَا هَاجَهَا ذَكَرُ الْأَحَبَّةِ أَجْهَشَتْ
- ١٠- تَأْوِينُنِي هَمِّي قَبْتُ كَأَنَّنِي
- ١١- كَانَ أَطْلَاعُ الشُّهْبِ بَيْنَ مَحَاجِرِي
- ١٢- كَأَنَّ الدُّجَى ، وَالشُّهْبُ هَمِّي
- ١٣- تَقَطَّعُ أَفْئَاسِي ، فَأَقْطَعُ لَبْلَنِي
- ١٤- أَقُولُ وَتَنْفَسِي وَالْأَمْسَى قَدْ تَمَارَجَا
- ١٥- أَلَا مِثْلَ لِي فَلِإِنَّهُ^(٣) لِي مُعْجَزُ
- وَصَبْرًا عَلَى الْأَحْدَاثِ فَهِيَ تَنْوِبُ
- فَلَمْ يُبْقَ لِي فَوْقَ التُّرَابِ حَبِيبُ
- فَبِذَلِكَ الَّذِي تَسْتَبْعِدَانِ قَرِيبُ
- بِمَرَأَى مِنَ الْأَهْلَيْنِ وَهُوَ غَرِيبُ
- لَهُمْ جِيَنَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَذُهُوبُ
- وَأَيُّ بَقَاءٍ بِالْمَمَاتِ يَطِيبُ
- سَقَاهُ الْحَيَاةُ الْوَسْمِي حِينَ يَصُوبُ
- يَدْرُ شَمَالُ صَوْبِهَا وَجَنُوبُ
- وَأَسْبَلُ دَمْعُ بِالْأَمَاءِ مَشُوبُ
- عَلَى مُسْتَقْلَاتِ التُّجُومِ رَقِيبُ
- فَمَنْ نَاطِرِي تَبْدُو ، وَفِيهِ تَغِيبُ
- وَنَارُهُ ، إِذَا شَبَّ مِنْهَا فِي الضُّلُوعِ ، أَهْمِيبُ
- حَيْنًا ، كَمَا حَتَّتْ رَوَانِمُ^(١) نِيبُ^(٢)
- وَقَلْبِي مِنْ حَرِّ الْفَرَاقِ يَذُوبُ
- وَأَكْبَى لَأَمْثَالِ الْوَرَى لَضُرُوبُ

١- من رثمت لدقة ولده . عطفت عليه ولزمته ، وبوق روائم .
 ٢- ذهب سيويه إلى أنها جمع ذب . والذوب ، والتثيوب ، النافذة المسدة .
 ٣- في الأصل : به ، وأضما القاء ليستقيم الوزن .

١٦- إِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ كَأَنِّي كُنْتُهُ
 ١٧- أَنَا الْمَيِّتُ وَالْكَلَالُ وَالصَّبُّ وَالشَّجِيُّ (١)
 ١٨- وَمَا سَكَنِي إِلَّا ضَرِيحٌ كَأَنَّهُ
 ١٩- أَعَاوِدُ لَنَّمِ التُّرْبُ فِيهِ كَأَنَّهُ
 ٢٠- أَقَامَ عَلَيَّ فِي ثَرَاهُ مُغَيَّبًا
 ٢١- بَعِيدًا عَنِ الْإِخْوَانِ رَهْنُ قَرَارَةٍ
 ٢٢- عَلَى سَفَرٍ لَا زَادَ فِيهِ سِوَى التَّقَى (٢)
 ٢٣- أَخِي سَلَبَتْهُ الْخُطُوبُ مُشِيحَةً
 ٢٤- وَكُنْتُ أَرْجِي أَنْ تَزِيدَ حَيَاتَهُ
 ٢٥- وَكُنْتُ أَرْجِيهِ لِكُلِّ مُلَمَّةٍ
 ٢٦- وَكَانَ سَرِيعًا حِينَ يَدْعَى إِلَى النَّدَا
 ٢٧- وَكَانَ حَيًّا (٣) فِي الْمَحَلِّ يَعْلَمُ ضَيْفُهُ
 ٢٨- وَلَمْ يَكْ ذَا عَيْبٍ وَلَا كَانَ عَائِبًا
 ٢٩- فَتَى هُوَ حَدُّ السَّيْفِ إِنْ رُمَتْ ضَيْمُهُ
 ٣٠- غَنِيٌّ عَنِ الْأَقْوَامِ لَيْسَ بِبَاسِطٍ
 ٣١- جَمِيلٌ قَامًا وَجْهُهُ فَمُنُورٌ
 ٣٢- رُزِيئُهُ لِمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطْعَنٌ

وَسَرُّ اتِّخَاذِ الْمُشَبَّهِينَ عَجِيبٌ
 فَأَيُّ شَبِيهِه بَعْدَ ذَلِكَ أَصِيبُ
 لِأَنِّي بِهِ ، طَبِئِي أَحْمُ (٢) رَبِيبُ
 لِرَشْفِي لَهُ ، ثَغْرُ أَغْرُ شَبِيبُ
 وَلَكَلْبَدْرٍ مِنْ بَعْدِ الطَّلُوعِ غُرُوبُ
 تَضَوُّعٌ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَتَطْيِبُ
 وَلَا ظَاعِنَ الْأَقْوَامِ عَنْهُ يُؤُوبُ
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا سَالِبٌ وَسَلِيبُ
 حَيَاتِي ، فَشَانَتْهَا عَلَيَّ شُعُوبٌ (٤)
 فَقَالَ الرَّدَى : إِنَّ الرَّجَاءَ كَذُوبُ
 وَكَمْ مِنْ قَتْنٍ يُدْعَى وَكَيْسٍ يُجِيبُ
 إِذَا أَمَّهُ ، أَنَّ الْمَحَلَّ خَصِيبُ
 وَلَكِنْ نَقَى اللَّبْسَ سَتَيْنَ (٥) أَدِيبُ
 وَغَضَنُ لِمَنْ رَامَ السَّمَّاحَ رَطِيبُ
 يَدَا لَثَوَابٍ ، وَهُوَ كَانَ يُثِيبُ
 طَلِيقٌ ، وَأَمَّا صَدْرُهُ فَرَحِيبُ
 وَلَمْ يَكْ رَاجِي الْخَيْرِ مِنْهُ يَخِيبُ

١- بمعنى الشجوي .

٢- أَصَمُّ مِنْ أَحْمَ فَهُوَ حَمِيمٌ : قَرِيبٌ .

٣- وَهُوَ مِنَ الزَّادِ ، أَيُّ مَا يَتَزَوَّدُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : [وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى] الْبَقَرَةُ : ١٩٧ .

٤- شُعُوبٌ : الْمَنِيَّةُ

٥- يَقْصِدُ بِهَا هُنَا الْعِطَاءَ وَالْجُودَ .

٦- حَاءٌ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَهَى عَنْ لِبْسَتَيْنِ) بِالْكَسْرِ - وَتَقْيِدُ الْهَيْئَةِ وَالْحَالَةِ .

٣٣- وَالْوَيْ بِهَ الْمَقْدَارُ غَضًا شَبَابُهُ
 ٣٤- فَضَاعَفَ وَجْدِي وَاسْتَحَرَّ مُصَابُهُ
 ٣٥- وَلَيْسَ كَمَفْقُودٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 ٣٦- أَقُولُ ، وَقَدْ غَنَّتْ حَمَامَةُ أَيْكَةِ
 ٣٧- أَسَاجِعَةِ الْأَغْصَانِ نَوْحًا ، فَإِنِّي
 ٣٨- سَقَيْتُ حُمَيَّا الشُّوقِ ، فَالَهُمْ سُكْرُهَا
 ٣٩- وَمُسْتَبَشِّرِ ابْدَى السُّرُورِ لِنَكْبَةِ
 ٤٠- فَقُلْتُ : انْتَظِرْ عُمْيَ الزَّمَانِ قَرِيبًا
 ٤١- فَتَحْنُ بِكَيْنَا ، نَبْتَغِي الْأَجْرَ فِي الْبُكَاءِ
 ٤٢- وَمَا جَزَعِي لِلْحَادِثَاتِ اسْتِكَاثَةٍ
 ٤٣- وَلَا جَلْدِي عَنْهُمْ سُلُوءًا وَقَسْوَةً
 ٤٤- فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُعِنْ إِلَّا بِنَفْسِهِ

تَمِيلُ إِلَيْهِ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ
 وَوَلَّى عَزَائِي عَنْهُ ، وَهُوَ مُرِيبٌ
 وَغَطَّى عَلَيْهِ مَسْحَنًا وَمَشِيبٌ
 وَمَالَ بِهَِا بَيْنَ الْأَرَاكِ قَضِيبٌ
 عَلَى النَّوْحِ مِنْ بَيْنِ اللَّحُونِ طُرُوبٌ
 وَأَكْثَرُ مَا أَلْهَى الشُّوقَ نَحِيبٌ
 أَلَمْتُ بِنَا وَالْحَادِثَاتِ ضُرُوبٌ
 سَقَاكَ دُثُوبًا إِنْ كَفَاكَ دُثُوبٌ
 وَنَحْنُ صَبَرْنَا ، وَالصَّبُورُ لَبِيبٌ
 وَلَكِنَّهُ لِلْهَالِكِينَ نَصِيبٌ
 وَلَكِنْ عُدُّ الْأَكْثَرِ مِنْ صَلِيبٌ
 وَيَارَبَّنَا إِنِّي إِلَيْكَ أَتُوبُ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب [٨٧ و ٨٧ ظ]

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وقال أبو العباس أيضاً يمدح أهل البيت صلوات الله عليهم . وقد سئل بعض الجفاة عن تفضيلهم وتطهيرهم وتقديعهم على من سواهم ، فقال» : [البسيط]

- ١- عَادَيْتُ فِي اللَّهِ قَوْمًا أَنْكَرُوا وَارْصَدًا
 - ٢- يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى حَرَبِي^(١)
 - ٣- مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ كُلَّهُم
 - ٤- اللَّهُ طَهَّرَكُمْ وَالرَّجْسَ أَذْهَبَهُ
 - ٥- وَقَائِلٍ لَا، جَوَابًا عَنْ طَهَارَتِكُمْ
 - ٦- أَخُو الرَّسُولِ ، أَبُو السَّبْطَيْنِ ، أَكْرَمُ مَنْ
 - ٧- يَا مَنْ يُفَاخِرُ بِالْأَسَابِ ، هَلْ لَكَ فِي
 - ٨- وَحُبِّ فَاطِمَةَ وَالْمُرْتَضَى حَسَنٍ
 - ٩- يَوْمَ الْبَعِيرِ وَيَوْمَ النَّهْرَوَانِ وَفِي
 - ١٠- مَا كُنْتُ أَجْعَلُ شُكَا فِي أَبِي حَسَنٍ
- لِلدِّينِ تَطْهِيرَ أَهْلِ الْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ
مِمَّنْ يُخَفِّضُ مِنْ أَقْدَارِكُمْ حَرَبِي
أَنْتُمْ ، فَقَدْ سَدَّ بَابَ الصُّدُقِ بِالْكَذِبِ
عَنْكُمْ ، شَهَادَةُ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الْكُتُبِ
وَيَلُ لِقَائِلِهَا ، إِنْ كَانَ لَمْ يُتَبِ
يَمْشِي عَلَى الرَّثْبِ^(٢) أَوْ يَرْقَى عَلَى الشُّهْبِ
فَخَرَّ حُجْبُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى حَسْبِي
وَصِنْوُهُ وَعَلَى كَاشِفِ الْكُرْبِ
صَفَيْنِ دَاوَى شُكَاةَ الدِّينِ بِالْقُضْبِ^(٣)
وَلَوْ رَمَيْتَنِي جَمِيعُ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب . ورقة [٩٢ ظ ح ٩٣ و] .

١- من حَرَب الرجل يَحْرِبُ حَرْبًا : اشتد غضبه ، فهو حَرِبٌ .

٢- من الرَّثْبِ ، وهو ما أشرف من الأرض كالبرزخ .

٣- يشير إلى الأحداث التاريخية التي كانت أيام علي كرم الله وجهه ، ومنها يوم الجمل بين عائشة رضي الله عنها وعلي كرم الله وجهه ، ويوم صفين بين علي ومعاوية ، ويوم النهروان حيث وقع الاختلاف على علي بعد التحكيم .

قال ابن ليون : «ولأبي العباس أحمد بن أبي الحكم بن شكيل الصديفي الشريشي» : [المتقارب]

١- أَرَى عَفْرَبَ الصُّدُغِ فِي خَدِّهِ^(١) وَفِي كَبِيدِي حُمَّةُ الْعَفْرَبِ

٢- وَفِي وَجْتَيْهِ^(٢) شُعَاعُ اللَّهَبِ وَفِي أَضْلَعِي فُسْ أَلْهَبِ

التخريج : «لَمَحَ السَّحْرُ مِنْ رُوحِ الشَّعْرِ وَرُوحِ الشَّحْرِ» لابن ليون التجيبي :
٥٠ / ٢ وكتاب الحسن والجمال لابن هذيل القرطبي ص ٣٢٢ (نقلًا عن ابن
أبي الجلاب في : روح الشعر) «وتحفة العروس ونزهة النفوس» لأبي عبد الله
محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم التجاني (ت ٧١٠ هـ) = ص ٢٦٣ .

١- في كتاب الحسن والجمال . وتحفة العروس : «خَدُّهَا»

٢- المصدران فهما : «وَجْتَيْهَا» .



[حرف التاء]

[٥]

قال أبو اسحاق إبراهيم البونسي :

«وقال أيضاً يرثي» : [الطويل]

- ١- وَخَبَّرَنِي النَّاعُونَ مَا صَنَعَ الرَّدَى
 - ٢- فَكَذَّبْتُ مَا قَالُوا ، وَإِنْ كَانَ صَادِقاً
 - ٣- أَسَاءْتُ بِأَسْمَاءِ الْخُطُوبِ صَنِيعَهَا
 - ٤- طَوَى التُّرْبُ مِنْهَا فِي حَشَاهُ سَرِيرَةً
 - ٥- وَرَوَّضَ ظِمَانِ الثَّرَى مِنْ سَمَاحِهَا
 - ٦- سَفَّاهَا الْحَيَا ، وَالْفَخْرُ فِي ذَاكَ لِلْحَيَا
 - ٧- وَالْأَسَفَا جُودَهَا فِي ضَرِيحِهَا
 - ٨- وَقَالُوا عَجُوزٌ . قُلْتُ : رَبِّ صَنِيعَةٌ
 - ٩- مَضَتْ سَلَفاً ، وَالْكُلُّ يُقْفُو سَبِيلَهَا
 - ١٠- شَقَى النَّفْسَ أَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا مَكَانُهَا
 - ١١- وَلَكِنَّهَا أَبْقَتْ فُرُوعاً كَثِيرَةً
 - ١٢- كَمِثْلِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمِثْلِ سَلِيلِهِ
- بِأَسْمَاءٍ مِنْ أَفْعَالِهِ النَّكَرَاتِ
فَيَا خَيْرَ مُنْعَى ، وَشَرَّ نُعَاتٍ ^(١)
إِلَيْنَا ، فَأَنْتَ سَالِفَ الْحَسَنَاتِ
مِنَ الْمَجْدِ ، وَالْأَسْرَارُ لِلْمُهْجَاتِ
فَأَنْتَ زَهْرُ الْحَمْدِ أَيُّ نَبَاتِ
وَالْأَسَفَا سَائِلُ الْعِبَرَاتِ
فَقَدْ كَانَ مِثْلَ الْغَيْثِ فِي اللَّزَبَاتِ ^(٢)
تَزِيدُ بِهَا حُسْناً عَلَى الْفَتَيَاتِ
مُشَيِّعَةً بِالْبِرِّ وَالصَّلَوَاتِ
وَلَمْ تَكْ مِثْلَ الْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ
حَيَاةً لَهَا مِنْ بَعْدِ كُلِّ مَمَاتِ
خَلِيلِي أَبِي إِسْحَاقٍ خَيْرٍ لِدَاتِي ^(٣)

١- المقصود (النعا) وأطلقت التاء ها تبعاً للسياق .

٢- من اللزبة : الشدة ، بالتسكين والجمع اللزبات لأنه صفة . وحركت الزاي هنا لضرورة الشعر .

٣- لدته : نظيره في العمر .

- ١٣- لَعَمْرُ الْمَنَآيَا لَا تَفُوزُ بِمِثْلِهَا
 ١٤- تَدَاعَتْ سَمَاءُ الْعِزِّ فَانْفَطَرَتْ لَهَا
 ١٥- وَبَاتَ الْأَسَى فِيهَا يَقْضُ مَضَاجِعِي
 ١٦- فَقُلْ لِلْمَنَآيَا قَدْ وَتَرْتُ سَرَائِنَا^(١)
 ١٧- فَلَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَا اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِمْ
 ١٨- خَلِيلِي مَنْ عَلَيَا مُرَاد^(٢) تَصَبَّرَا
 ١٩- وَكَفَّ الدُّمُوعَ الْوَاكِفَاتِ فَإِنَّمَا
 ٢٠- فَيَارُبَّ مَنْ تَبْكِيهِ يَضْحَكُ فَرَحَةً
 ٢١- فَإِنَّكَ لَأَقِي مِنْ سُرُورٍ وَمِنْ أَسَى
 فَقَدْ فَعَلْتَهَا أَعْظَمَ الْفَعَلَاتِ
 وَأَضَحَّتْ نُجُومُ الْفَخْرِ مُنْكَدِرَاتِ
 وَيَمْنَعُ أَجْفَانِي لِذِيذِ سَنَاتِ
 تَرَاتٍ بَظَنِّي مِنْهُمْ بِتَرَاتِ
 وَجَبَّتُهُمْ عَنْ هَيْبَةٍ وَهَبَاتِ
 فِي الصَّبْرِ أَعْوَانٌ عَلَى الْحَسَرَاتِ
 دُمُوعُ الْفَتَى وَقَفَتْ عَلَى الْعَرَصَاتِ
 وَأَنْتَ عَلَيْهِ دَائِمُ التَّرَحُّنَاتِ^(٣)
 وَمَا هُوَ آتٍ لَأَمْحَاةِ آتِ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب [٨٩ و]

١- مراد الناس : أشرفهم : والسرأة اسم للجمع ، وليس بجمع عند سيبويه
 ٢- مراد : أبو قبيلة من النمن . وهو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . وكان اسمه بختابر فتمرد فسمي مُراداً ، وفي التهذيب : ومُرادُحي هو اليوم في اليمن ، وقيل : إن سببهم في الأصل من نزار : لسان العرب (مرد) .
 ٣- من الترحح يقبض الفرح .

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وكتب لأحد أصحابه يعزيه في ابنة أخ له من خطه أيضاً» [الكامل] .

- ١- صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الَّتِي
 - ٢- عَنْ دُرَّةَ جَلَى الضَّرِيحِ جَمَالَهَا
 - ٣- حُجِبَتْ بِتُرْبِ الْقَبْرِ عَنْ ابْصَارِنَا
 - ٤- بَخَلَ الْغَمَامُ بَصُوبَهُ عَنْ تَرْبِهَا
 - ٥- عَزَّتْ عَلَى الْكُرَمَاءِ مِنْ مَفْقُودَةٍ
 - ٦- لَوْ تَسْتَبِينَ الْأَرْضُ قُدْرَ جَلَالِهَا
 - ٧- رِيحَانَةٌ ذَبَلَتْ وَقَرَّتْ أَعْيُنُ
 - ٨- حَازَتْ بِكُمْ شَرَفَ الْعُمُومَةِ فَأَنْجَلَتْ
 - ٩- فَاصْبِرْ، إِنَّ الْحُرَّ مَنْ إِنْ تَدَّعَى
 - ١٠- فَالْمَوْتُ أَمْرٌ عَمَّ فِينَا حُكْمُهُ
- سَلَبَتْ جَمِيلَ الصَّبْرِ يَوْمَ تَوَلَّتْ
وَعَقِيلَةَ بِالْمَكْرُمَاتِ تَحَلَّتْ
لَكِنَّهَا بَيْنَ الْجَرَاحِ حَلَّتْ
فَسَقَيْتُهَا الْعَبْرَاتِ لَمَّا أَنْهَلَتْ
وَدَهَتْ مُصِيبَتُهَا الْجَلَالَ فَجَلَّتْ
بِكُمْ، لَأَلْقَتْ شَخْصَهَا وَتَحَلَّتْ
أَلْقَتْكَ أَيَّامُ السُّرُورِ وَقَلَّتْ
شَمْسًا دَهَاها الْكَسْفُ حِينَ تَجَلَّتْ
لِلصَّبْرِ، طَابَتْ نَفْسُهُ وَتَسَلَّتْ
خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ الرُّقَابُ وَذَلَّتْ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب . ورقة [٨٨ ظ] .



[حرف الجيم]

[٧]

قال ابن الأبار : «وقال في حَمَام» : [الكامل]

- ١- تُلْهِي الْعُيُونُ رُقُومَهُ فُكَّانَهَا
 - ٢- مَجْمُوعَةٌ أَضْدَادُهُ فَتَرَى بِهَا
 - ٣- حَرَّانُ مُنْكَبِ الدُّمُوعِ كَأَنَّمَا
 - ٤- دُحِيتُ بَسِيطَةٍ أَرْضِهِ مِنْ مَرْمَرٍ
 - ٥- وَجَلَّتْ سَمَاوَتُهُ السَّمَاءِ وَأَنَّمَا
 - ٦- قَامَتْ عَلَى عُمْدٍ جُلَيْنَ عَرَائِصًا
- قَدْ أَلْبَسَتْ سَاحَاتُهُ دِيبَاجًا
نَارَ الْغَضَا وَالْوَابِلِ الثَّجَاجَا
يَحْكِي بِذَاكَ الْعَاشِقِ الْمُهْتَاجَا
فَجَرَى الزُّجَاجُ بِهِ وَتَارَ عَجَاجَا
جَعَلَتْ مَكَانَ النَّيِّرَاتِ زُجَاجَا
فَتَرَى لَهَا السَّمَكُ الْمَكْلَلُ تَاجَا

التخريج : تحفة القادم ص ١٤٠- والوافي بالوفيات ٨ / ٢٧٧ .



[حرف الحاء]

[٨]

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «قال أبو العباس أيضاً في رثاء الحسين بن علي أبي طالب رضي الله عنهما» . [البيسط] .

- ١- أَحَقُّ مَا كَانَ مِنْ قَلْبِي تَبَارِيحُ
- ٢- تَلَقَّ الْبَرْقُ غَوْرِيًّا^(١) فَسَحَّ لَهُ
- ٣- يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ إِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ
- ٤- تَخْذِي التَّجَانِبُ^(٢) حَوْلًا فِي ثَقَانِهَا^(٣)
- ٥- وَكَيْفَ بِالسَّيْرِ فِي جَرْدَاءٍ بَلَقَعَةٍ
- ٦- وَسَوْفَ أَجْشُمُ نَفْسِي سَيْرَ تِلْكَ إِلَى
- ٧- قَبْرِ يَيْثُرٍ هَمِي^(٤) لَوْ ظَفَرْتُ بِهِ
- ٨- مَنْ كَانَ فِي جَفْنِهِ دَمْعٌ يَضُنُّ بِهِ
- فَلْيُهْنِ الْعَيْنُ أَنَّ الدَّمْعَ مَسْفُوحٌ
- سُحِبَ مِنْ الدَّمْعِ لَمَّا هَبَّتِ الرِّيحُ
- دُونَ الْمَزَارِ فَيَافِ يَنْنَا فَبِحَ^(٥)
- لَا يَأْتِيَهُنَّ إِعْيَاءٌ وَتَطْلِيحُ
- أَقْرَى مَرَاتِعَهَا^(٦) الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ
- بَيْتَ أَطَافَ بِهِ فِي فُلْكَه نُوحُ
- وَمَقْصَدُ بَجْبَالِ الطَّفِّ^(٧) مَطْرُوحُ
- فَإِنَّ دَمْعِي لِأَهْلِ الْبَيْتِ مَمْنُوحُ

١- من عر . و غور . ذهب في العيون ، وفي التريل العزيز (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا)

٢- من وح . لخر يميح . قبح . سطع . وهاج

٣- سحِبَ من لابل ، والجمع التَّحِبُ واستجاب ، وقد تكرر في الحديث ذكر التجيب من الإبل . مفرداً ومجموعاً ، وهو لقوي مهي . واحميف السريع لسان العرب (تحب) .

٤- نضمت جمع لنضف . وهي إمارة

٥- مكاب يقع حال

٦- نفيصوم . م طول من العشب

٧- هَمِي الكلمة هنا تعيد للصلاة المشودة .

٨- لطف . م أشرف من أرض العرب على ريف العراق .

- ٩- آل النَّبِيِّ لَقَدْ سُقِيتُمْ عَلَلا
 ١٠- صَلَّى إِلَاهُ عَلَى أَشْلَاءٍ مُنْجَدَل
 ١١- أَوْفَى عَلَى مَعْرَكِ الْأَبْطَالِ مُحْتَسِبًا
 ١٢- يَا فَارِسًا هَاشِمِيًّا مَا أَضْرَبَهُ
 ١٣- طَارُوا وَاتَّبَتْ فِي الْهَيْجَاءِ أَخْمَصَهُ
 ١٤- حَتَّى تَوَى الْفَارِسُ الْحَجَّاجَ يُتَبِعُهُ
 ١٥- لَمْ يَتَّقُوا الضَّرْبَ بِالْأَكْتَفِ إِذْ صُرِعُوا
 ١٦- تَنْدَى الرُّجُوهُ تَجِيعًا وَهِيَ مُشْرِقَةٌ
 ١٧- لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ يَوْمِ الرَّوْعِ «قُلْتُ لَهُ»^(٦)
 ١٨- وَلَا اخْتَضَبْتُ أَمَامَ الصَّفِّ مِنْ جَسَدٍ
 ١٩- ضَلَّتْ حُلُومُ أَنْاسٍ كَيْفَ لَمْ يَرُدُّوا
 ٢٠- أَمَّ الْحُسَيْنِ^(٨) بِهِمْ عَدْنًا فَلَمْ يَلْجُوا
 ٢١- أَمَا ابْنُ حَرْبٍ قَدَعَ حَرْبًا وَأَسْرَتَهُ
 ٢٢- طَافُوا بِرَأْسِ ابْنِ خَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
- كَأَسَ الْمَنَايَا فَمَغْبُوقٌ وَمَصْبُوحٌ^(١)
 بِكَرْبَلَاءَ يُحْيِي رُوحَهُ^(٢) الرُّوحُ
 لَيْثُ شَعَارَاهُ تَهْلِيلٌ وَتَسْبِيحٌ
 تَنَاقُلُ الْقَوْمِ إِذَا نَادَاهُمْ رُوحُوا
 صَبْرًا ، وَكَانَ لَهُ عَنْهَا مَنَادِيحٌ^(٤)
 مِنْ هَاشِمِ الْخَيْرِ فُرْسَانُ جَحَاجِيحٍ
 بَلِ النَّجِيعِ^(٥) عَلَى اللَّبَابِ مَنضُوحٌ
 كَانَتْهَا فِي دُجَى الْهَيْجَاءِ مَصَابِيحُ
 لَشَائِعِ الْقَوْمِ جَلْدٌ دُونَهُمْ شَيْخُ
 جُودًا بِنَفْسِي ، وَبَعْضُ الْجُودِ مَرْبُوحٌ
 نَارُ الْكَفَّاحِ ، وَزَنْدُ الْحَرْبِ مَقْدُوحٌ
 بَابُ الْجَنَانِ عَيَانًا وَهُوَ مَفْتُوحٌ
 تِلْكَ الْجُسُومُ لَوْ أَنَّ الْعَرْضَ مَمْدُوحٌ
 بَنَسَ الطَّوَافِ وَنِعَمَ الرَّأْسُ وَالرُّوحُ

١- المغبوق . من الغَبَق . والاعتناق : شرب العشي . والمصبوح من الصُّبُوح ، وهو كلما أكل أو شرب عدوة . لسان العرب (غنيق) .

٢- من رُوحِ الإله : أي من رحمته بعباده .

٣- الأخمص : باطن القدم . وما رق من أسفلها وتغافى عن الأرض .

٤- مناديع : جمع لمنذوحة : السَّعة والفسحة .

٥- النجيع : الدَّم ولعل الشاعر هنا ينظر إلى قول كعب بن زهير حين أشاد بالأشجار :
 يمشون مَشْنَى الْجَمَالِ الرَّهْرِ يُعْصِمُهُمْ ضَرْبُ إِذَا عَرَدَ السَّوْدُ النَّتَائِلُ

٦- في الأصل بَيَاضٌ ، وَيُسْتَقِيمُ الْبَيْتُ مَعْنَى وَوزناً بهذه الإضافة .

٧- جَلْدٌ هنا بمعنى محال ، أي مدافع ومقاتل ، والشائع في البيت هو إجادة في الأمر من الشيخ ، ويتضمن معنى الحذر .

٨- في الأصل : (أُمَّ الْحُسَيْنِ هَمْ) ولعل الصواب ما أثبتنا .

٩- هو أبو سفيان صخر بن حرب .

- ٢٣- وَلَسْتُ أَبْسُطُ قَوْلًا فِي دَعِيَّهِمْ^(١) كُلُّ الدَّعِيَّينَ مَلْعُونٌ وَمَقْبُوحٌ
 ٢٤- يَا عَيْنُ جُودِي عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ دَمًا وَابْكِي جَهَارًا ، فَإِنَّ الْوَجْدَ تَصْرِيحٌ
 ٢٥- وَيَا لِسَانِي عَاوِدَ مَدَحِهِ أَبَدًا وَإِنَّ أَيْسَرَ مَا فِيهِ الْأَمَادِيحُ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب [٨٩ و - ٨٩ ظ] .

١- أما الدعيّ ، فيعني به عبد الله بن زياد ، دعيّ بني أمية ، ووالده كان يقال له زياد بن أبيه ، وهو الذي وحه عمر بن سعد
 بن أبي وقاص ، وبعث عمر بن سعد شعر بن ذي الجوشن الضبابي ، لعنه الله ، والخبر مشهور

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وقال أبو العباس في طريقة الصوفية»
[المنسرح] .

- ١- حَدَّثَنِي الشَّوْقُ عَنْ تَبَارِيحِي
- ٢- وَأَنَّ صُفْرَ الْوُجُوهِ مُسْفِرَةٌ
- ٣- وَأَنَّ رُوحَ الْإِلَهِ مُطَّلَعٌ
- ٤- أَفْلَحَ عَبْدٌ جَفَا الْكَرَى سَهْرًا
- ٥- خَلَا بِمَوْلَاهُ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ
- ٦- أَصْبَحَ مَنْبُتٌ سَيِّرُهُ فَلَهُ
- ٧- شَاهِدٌ مَا غَابَ فِي سَرِيرَتِهِ
- ٨- لَا مِثْلَ مَنْ لَوْنَتْ مَسَالِكُهُ
- ٩- عَرَّضَ بِالْحَقِّ فِي الْمَثَالِ لَهُ
- ١٠- مَوْلَايَ إِنِّي عَلَيْكَ مُعْتَمِدٌ
- ١١- وَنَجْنِي فَالذُّنُوبُ مُغْرِقَتِي
- أَنْ ضَنَى الْجِسْمَ صَنِقْلُ الرُّوحِ
- تُشْرِقُ فِي اللَّيْلِ كَالْمَصَابِيحِ
- عَلَى الْحَبِّينَ فِي الثَّرَاوِيحِ
- بَيْنَ سُجُودٍ وَبَيْنَ تَسْبِيحِ
- فِي الْجَمْعِ لِلْفَرْقِ غَيْرَ تَلْوِيحِ
- مِنْ لُطْفِ مَوْلَاهُ أَيُّ تَرْوِيحِ
- وَطَارَ إِخْسَاسُهُ مَعَ الرِّيحِ
- فَتَاهُ^(١) بَيْنَ الْمَهَامِهِ^(٢) الْفِيحِ
- وَالْفَوْزِ ، لَوْنَالَهُ بِتَضَرُّعِ
- فَجُذِبَ بِفَضْلِ عَلَيٍّ مَمْنُوحِ
- وَأَنْتَ نَجَّيْتِ تَابِعِي نُوحِ^(٣)

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب . ورقة [٩٣ ظ - ٩٤ و] .

١- في الأصل : «فَتَاهُ» ولعلَّ المعنى الصائب «فَتَاهُ» .

٢- المهامة ، جمع لمهامة : وهي المقازاة البعيدة .

٣ يشير إلى قصة نوح عليه السلام ، وما كان من أمر تابعيه المخلصين المؤمنين برسالته ، قال الله سبحانه وتعالى : «وَقَوْمُ نُوحٍ كَذَّبُوا الرَّسْلَ أَغْرَقْنَاهُمْ» الفرقان : ٣٧ .

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وله يرثي ابنين لأبي الحجاج يوسف بن مطروح^(١) من خطّه أيضاً» : [الخفيف] .

- ١- قَفْ بَرِيعَ الْأَسَى وَوُفَّوَ الطَّلِيحَ^(٢) وَشَبَّ^(٣) الدَّمَعَ بِالْدمِ الْمَسْفُوحِ
لُتَجُودَنَّ عَنْ قُوَادٍ قَرِيحٍ وَحُمَيَّاهُ^(٤) كُلُّ دَمْعٍ سَفُوحٍ
مَا لَقِينَا مِنْ فُرْقَةٍ وَتَزُوجِ ذَهَبُوا إِذْ مَضَوْا بِجِسْمِي وَرُوحِي
فِي سَلِيلِي فَتَيَّ بَنِي مَطْرُوحٍ وَاسْتَسَرَّ سِرَارَهُ^(٥) فِي الضَّرِيحِ
فَمَا لَمَعَا إِلَى التَّصْرِيحِ رُكْنِي عَلَى وَبَابِي مَدِيدِ
قَدْ يَمْتَعَنَّ بِالصَّغِيرِ الصَّرِيحِ سَاطِعٍ مِنْهُمَا بِعَرَفٍ نَفُوحٍ^(٨)
- ٢- وَأَفْضُ مِنْ وَاجِبِ الْبُكَاءِ فَعَيْنَا
٣- إِنْ شَدَّوْا الزَّمَانَ نَوْحُ الثَّكَالِي
٤- وَسَيَفَنِي كَمَا فَنِينَا وَيَلْقَى
٥- وَتَغُولُ^(٥) الْمُنُونُ مَنَا أَنَا سَاءَ
٦- وَأَرَى الدَّهْرَ شَامِتًا بِالْمَعَالِي
٧- طَلَعَا طَلْعَةَ الْهَلَاكِ عَلَيْنَا
٨- هَضَرَتْ مِنْهُمَا الْمُنُونُ قَاضِيَيْنِ
٩- يَا تَرَابًا أَجَنَّ^(٧) شَخْصَيْهِمَا أَجْنَتَ
١٠- وَصَفِيرِينَ غَيْرَ أَنَّ الْمَعَالِي
١١- أَرَجَتِ تِلْكَ الْبِطَاحُ لَطِيبِ

١- لم أقف له على ترجمة .

٢- وفوف الطليح ، يريد العاتر المعني ، يقال طلع الرجلُ : إذا عَيَّ وَفَّرَ : لسان العرب (طلع) .

٣- من الشَّوَب : الخلط .

٤- الحُمَيَّاء : شدة الغضب وأوله ، قال الليث : الحُمَيَّاء بلوغ الخمر من شاربها ، وَحُمَيَّاء كل شيء : شدته وحدته : لسان العرب (حمي) .

٥- في الأصل : «تقول» . وأرى أن المعنى لا يستقيم بهذا الفعل ، وربما وقع سهو من الناسخ ، فيكون الصواب - والله أعلم - تعول ، قال ابن الأعرابي : وعال الشيء زيدا يعنول : ذهب به (الليث) : غاله الموت : أي هلكه . والغُول : الميتة - لسان العرب (غول) .

٦- السَّرَر : الليلة لني بد سرّ فيها القمر . قال الكسائي وغيره : السَّرَر آخر الشهر ليلة يستسرّ الهلال - لسان العرب (سرر) .

٧- من جَبَّ الشيء وأحَبَّهُ : مشَّاه .

٨- لعلها «نَفُوح» غير معجمة في الأصل . وتكون من نَفَحَ الطبيب ينفُحُ نفْحاً . أَرَجَ وَفَاحَ . لسان العرب : (نفح) .

- ١٢- لَيْسَ مَسْكًا وَإِنَّمَا هُوَ طِيبُ الذَّخْرِ
 ١٣- ضَلَّ سَعْيُ الْبَكَاةِ إِلَّا عَلَى أَحْمَدَ
 ١٤- مُرَادٌ لَا مُحَمَّدَ الْحَيِّ بَاقٍ
 ١٥- أَسْعَدَانِي يَا فَرْقَدَانُ^(٣) وَغُورًا
 ١٦- كَيْفَ بَقِيَ الثُّجُومُ بَعْدَهُمَا لَمْ
 ١٧- كَيْفَ لَمْ تَلْفِظِ الْمَقَابِرُ مَوْتًا
 ١٨- لَيْسَ إِلَّا التَّصَبُّرُ «أَجْدَى»^(٤)
 ١٩- وَلَقَدْ قُلْتُ لِلرَّزِيزِ أَبِي الْحَجَّاجِ
 ٢٠- مِثْلُ مَفْقُودِكَ اسْتَبَاحَ حَمَى الصَّبْرِ
 ٢١- فَاصْطَبِرْ وَارْتَقِبْ مُرَاجَعَةَ الْحُسْنَى
- تَسْرِي بِعَرْفِهِ كُلُّ رِيحٍ
 يَا نَفْسُ أَسْمَعِيْنِي وَتُوحِي
 فَاسْتَشْفَا^(١) ثَمَادُ^(٢) قَلْبِي الْقَرِيحِ
 فَرَقْدَا الْأَرْضِ غُورًا فِي الصَّفِيحِ
 تَنْكَدِرُ وَالْجَبَّالُ ذَاتُ جُنُوحِ
 هَا وَبَدُّ الْأَدِيمِ غَيْرَ صَحِيحِ
 مِنْ بُكَاءٍ يَدُومُ غَيْرَ مُرِيحِ
 صَبْرُ الرَّبِّ دَهْرُ مُشِيحِ
 كَمَا مِثْلُكَ أَرْغَوَى لِلنَّصِيحِ
 مِنْ اللَّهِ فَهُوَ غَيْرُ شَحِيحِ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب [٨٨ و - ٨٨ ظ] .

١- الألف هنا في «استشفأ» نون التوكيد الخفيفة . وليست ألف الاثنين ، يقول ابن مالك في ذلك :
 وأبدلتها بعد فتح الفاء / وثقأ كما تقول في قرنٍ ثَقَأَ .

٢- أصل الثَمَادُ : الحُفْر يكون فيها الماء القليل .

٣- الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجدى . وقيل : هما كوكبان قريبان من القطب لسان العرب (فرقد) .

٤- الحرف الأخير من الكلمة غير واضح في الأصل ولعلها (أجدى) لأنها الأنسب من حيث استقامة الوزن .

[حرف الدال]

[١١]

قال ابن سعيد : « وقال » : [الطويل]

- ١- وَقَالُوا : أَتَهْوَاهُ عَلَى قَلَجٍ بِهِ
فَقُلْتُ : هَنَانِي دُونَ غَيْرِي مَوْرَدُ
- ٢- مَتَى أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ فِي الْمَاءِ عَرْمُضًا
إِذَا كَانَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ يُورَدُ

التخريج : المغرب : ٣٠٤ / ١

ورايات المبرزين ص ٥٣ .

[١٢]

قال ابن الأبار : « وقال في سوسنة أودعت شقيقة » [السريع] .

- ١- سُوسَنَةُ بَيْضَاءُ قَدْ أودَعَتْ
شَقِيقَةً قَانِيَةَ الْبُرْدِ
- ٢- أَبْيَضُهَا عَنْ أَحْمَرَ
كَالْبُرْفِ عَنْ أَنْشَقَ عَنِ الْخَدِّ

التخريج : تحفة القادم ص ١٤١

والوافي بالوفيات ٢٧٨ / ٨ .

١- رايات المبرزين . « طحلاء » .

[حرف السين]

[١٣]

قال المقرئ :

«وكان القاضي أبو حفص^(١) هذا كريماً ممدّحاً ، ومَن أجادَ فيه الشيخ الأديبُ
الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي الحكم يعيش بن علي بن شكيل الصَّدْفِيّ ، من
أهل شريش ، المتوفى سنة خمس وست مئة ، ومولده سنة ثمان وسبعين
 وخمس مئة ، وأمداحه فيه كثيرة ، قدم قبلها كلاماً نصّه :

«فيه استقرغت مجهُودي ، وإليه جلبتُ عُدَّتِي وَعَدِيدِي لَأَنَّهُ كان آدب أهل
زَمَانِهِ غير مُدَافِع ، وأولاهُم بِالْفَضْلِ غَيْرَ مُنَازِع . لِتَحْلِيهِ بِالتَّوَاضُع فِي الجَلَالَةِ ،
والبَشَاشَةِ فِي الجَزَالَةِ ، ووردتُ عَلَيْهِ غُلَاماً ، أَحسبُ زَنْدِي سَخَاماً^(٢) ، وَحَدَّيْ
كُهُاماً ، فَتَلَقَّيْ نَزْرِي بِالاستِثْكَار ، وَنَسَبَ بَحْرِي إِلَى الاستِبحَار ، وأوَّلِي - نُضَرَ
اللَّهُ وَجْهَهُ - من البرِّ لجانبي والاستطرَافَ لِمَذَاهِبِي ، والثَّناءَ عَلَيَّ فِي أُنْدِيتهِ
الآهَلَةِ ، وَمَجَالِسِهِ الحَافِلَةِ . ما شَهِدْتُ لَهُ بِالتَّبَرُّيز ، وَخُلُصَ مَعَهُ فِكْرِي مِنْ
تَخَوُّفِ النُّقْدَةِ الحَسَدَةِ خُلُوصِ الإِبْرِيز ، فَقَدَحْتُ فِيهِ زَنْدَ فِكْرِي قَوْرِي ،
وَقَفَّرْتُ فِيهِ يَنْبُوعَ شِعْرِي فَجَرِي ، وَأَطَلْتُ فِيهِ إِطَالَه المُنْتَنِ المَغْرِبَ ، وَجَعَلْتُ
أَمْدَاحَهُ ثِقَلَةً المَشْرِقِ والمَغْرِبَ . وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَنْهَضْ إِلَى عِزِّهِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - حَيّاً
وهابطاً إِلَى خِطَةِ القِضَاءِ . فَاتَى مَعَ سَنِ الشَّيْبَةِ إِلَى رَتْبَةِ مَشِيخَةِ العِلْمَاءِ ،
فِرَاسَةً مِنْهُ وَتَوَسُّماً ، وَاسْتِرواحاً لِلنَّجَابَةِ وَتَوْهُماً ، إِلَّا أَنَّ البَلَدَ الَّتِي^(٣) اسْتَعْمَلُ

١ أبو حفص هذا ، هو أبو حفص عمر السلمي . انظر ترجمته في المقدمة التي قدّمها هذا المجموع

٢ سَخَامٌ : الرِّيشُ المِسْ الذي تحت ريش لطير . لسان العرب - (سجيم)

٣ في العبارة عموص

فيها كانت خشنة المبارك^(١)، فكنت أتقلّى فيها على جمر الغصّي، وأخاطبهُ بما لو ألقى على الحجر لانفجر، وكانت الأثاة غالبية على طباعه، وجائلةً على نظره وسَماعه. وكان، مع ذلك، مكذوداً بالشفاعات، ومُضيقاً عليه في الجهاد والطاعات، فخلعتُ عن عاتقي نجاد تلك الخطّة، ودار فلكُ أمري على غير تلك النُقطة، وهو - عفا الله عنه - يقابل تعوّقي بالانبساط، وفترتي بتجديد الإنشاط، انبساطاً للأمكنة والأزمنة، فقطع عليه غرضه تأخره عن الخطّة^(٢)، فما قطعتُ عنه امتداحاً، ولا نسيتُ أيامه حنيناً وارتياحاً، ثم أعيدتُ إلى الولاية. فعدتُ إليه وقد أتى الهرمُ والسقمُ عليه فعاقَت مَنِيَّتُهُ عَنْ بُلُوغِ الآمال، وسكَبَتِيهِ عِلْقاً نَفِيساً لِمَا تُخَلِّقُهُ الأيام والليال: [الكامل].

- ١- يَا مَنْ لَصُبْحِ الشَّيْبِ كَيْفَ تَنَفَّسَا
 - ٢- لَا تَحْسَبَنَّ سَوَادَ شَعْرِي نِعْمَةً
 - ٣- إِلَّا يَكُنْ شَابَ الْعِذَارُ وَلَا أَنْحَى
 - ٤- إِنِّي لِأَغْضِي مُقْلَتِي عَنْ لَاثِمِي
 - ٥- وَيَلِينُ قُلُوبِي لِلْخَلِيلِ مَوَدَّةً
 - ٦- وَأَجِيلُ لِحُطَيِّ فِي الْمُنَى شَغْفًا بِهَا
 - ٧- مَالِي أَرَى الْهَالَاتِ^(٣) عُدُنْ هَوَادِجًا^(٤)
 - ٨- طَوَيْتُ عَلَى بِيضِ الدُّمَى فَتَكَانَسْتُ
- فِي لَمَنِي فَأَجَابَهُ لَيْلُ الْأَسَى
لَكِنْ كَسَنَتْهُ هُمُومُ قُلُوبِي حِنْدَسَا
ظَهَرِي فَقَدْ شَابَ الْفَوَادُ وَقَوَسَا
وَأَرَى ابْنَسَامِي مِنْ ضَمِيرِي عَبَسَا
فَإِذَا أَحْسَنَ هَضِيمَةٍ يَوْمًا قَسَا
وَأَجَلُ شَوْقِي عَنْ لَعَلٍّ وَعَنْ عَسَى
وَلِهَذِهِ الْأَضْلَاعِ صَارَتْ مَكْنَسَا^(٥)
فِيهَا ظَبَاءٌ يَرْتَعِينِ الْأَنْفُسَا

١- يبدو أنه سقط من النص بعض الكلام .

٢- كَتَا قد أُشْرِنَ في المقدمة إلى تأخُر أُنِي حفص هذا عن خطة القضاء .

٣- الهالة : دار القمر . وهالة : الشمس معرفة .

٤- اليهودج من مراكب النساء مقبب وغير مقبب ، وفي الحكم : يصنع من العصي ثم يجعل فوقه الحشب فيقرب : لسان العرب (هدج) .

٥- المكنس : مولى الوحش من الظباء والبقر تسكن فيه من الحر . وهو الكناس : لسان العرب (كنس) .

- ٩- فَهِيَ الدَّرَارِي^(١) فِي الْهَوَاجِرِ خُنْسًا
 ١٠- يَطْرُقُنْ أَمْوَاهُ^(٢) الْفَلَاةَ تَعْرُبًا
 ١١- فِيهِنَّ جَائِلَةُ الْوَشَاحِ تَنْقَسَتْ
 ١٢- زَارَتْ كَمَا زَارَ الْخَيَالُ تَسْتُرًا
 ١٣- حَذَرَتْ مِنَ الرُّقَبَاءِ حَوْلَ طَرَفِهَا
 ١٤- مَلَتْ بِطَارِقِ^(٥) الرِّجَالِ وَشَاقِهَا
 ١٥- زَعَمَتْ قَتَاةُ الْحَيِّ أَنِّي مُمْلَقٌ
 ١٦- بَاتَتْ تُهَيِّجُهَا وَسَاوِسُ حَلِيهَا
 ١٧- بَكَرَتْ تَلُومُكَ فِي النَّدَى^(٨) كُنْدِيَّةُ
 ١٨- يَا بِنْتَ عَمِّي هَلْ سَمِعْتَ بِمَا جَدُ
 ١٩- لَا تَحْسَبِي أَكْلَ الْمَرَارِ^(١٣) عَمِيدُنَا
- وهي الجوّاري في الهواجر كُنْسًا
 وَيَرْدُنْ نِيرَانَ الضُّلُوعِ تَمَجُّسًا^(٣)
 فَزَهَا التَّسِيمِ أُرِيحُهَا فَتَنَفَّسًا
 وَعَطَتْ كَمَا يَعْطُو^(٤) الْعَزَالُ نَوَجُّسًا
 فَاتَتْ تَجُرُّ عَلَى التُّرَابِ السُّنْدُسَا
 صُغْلُوكُ حَيِّ لَيْسَ يُبْقِي مُنْفَسَا
 أَرَأَيْتَ إِمْلَاقِي لِمَجْدِي مُرْكَسَا^(٦)
 حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ الْمُنِيرُ تَنَفَّسَا^(٧)
 صَدَفِيَّةُ^(٩) تُنْمِي السُّكُونِ^(١٠) وَأُشْرَسَا^(١١)
 يَبْكِينَ أَوْتَى الذَّمَّ أَطْعَمَ أَوْ كَسَا^(١٢)
 غَرْنَا^(١٤) وَلَكِنْ عِزَّةٌ وَتَعَطُّرُسَا

- ١- الدَّرَارِي الخمسة هي الكواكب الخمس، تُخْنَسُ في مجراها وترجع وتكنس كما تكنس الأطباء، وهي رحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، لأنها تخس أحياناً في مجراها حتى تخفي تحت ضوء الشمس، وتكنس أي تستر كما تكنس الأطباء في المغاور، وهي الكناس، لسان العرب (كنس).
 ٢- أمواه: جمع ماء، وأصل الماء مَاءٌ.
 ٣- من المحوسية.
 ٤- عَطَا يَعْطُو عَطْوًا: تناول.
 ٥- البطريق بلغة أهل الشام والروم: القائد، معرّب، وقيل هو الوضئ المعجب.
 ٦- من ركست الشيء وأركسته لغتان إذا ردّته: قلب الشيء، على رأسه، أو ردّ أَوْتَهُ على آخره: لسان العرب (ركس).
 ٧- يشير إلى قوله تعالى «وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لِقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ»: التكوير: ١٨.
 ٨- كنده: قوم امرئ القيس.
 ٩- صدافية: نسبة إلى أصل شاعرنا العربي، من حمير.
 ١٠- السُّكُونُ: بالفتح حتى من اليمين.
 ١١- أُشْرَسَ: اسم.
 ١٢- الشطر الثاني من البيت فيه خلل. وقد نقلته كما ورد في أرهاق الرياض.
 ١٣- أكل المرار: هو حَجَرٌ. قيل إنه كان في بحر من أصحابه في سفر فأصابهم الجوع، فأما هو فأكل من المرار حتى شبع ونحا، وأم أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ففضل عليهم بصره على أكله المرار.
 ١٤- العرث أيسر الجوع، وقيل شدته، وقيل هو الجوع عامة، لسان العرب (غرث).

- ٢٠- أَذْهَلْتَ عَنْ عُقْبَى النَّدى ^(١) إِنَّ النَّدى
 ٢١- عَقَرَ الْمُطَيَّةَ لِلْعَذَارَى رَبُّهَا ^(٢)
 ٢٢- لَمْ يَسَّ مَيْتاً بِالْكَلَابِ ^(٣) وَرَبَّيْمَا
 ٢٣- وَنَسِيتَ حُجْراً يَوْمَ هَيَّجَ بِالْعَصَا
 ٢٤- هَبَطَتْ كَوَاهِلُ مُلْكِهِ مِنْ كَاهِلِ ^(٤)
 ٢٥- فَلَنْتَنَ أُبَيْرَتَ مَالِكٍ أَوْ كَاهِلِ ^(٥)
- لَيَرُدُّ وَخَشِيَّ النَّدى مُتَأَنِّسَا
 فَأَبِيحَ نَغْرًا مِنْ عُنَيْزَةٍ أَوْ مَسَا ^(٦)
 قَدْ ضَاقَ دَرْعًا أَنْ يَقُوهُ فَيُلْبَسَا ^(٧)
 أَسَدًا ، مَنْ هَاجَ الْأَسُودَ تَقَرَّسَا ^(٨)
 أَبَدًا أَصَابَتْ مِنْهُ يَوْمًا أَنْحَسَا
 فَلَقَدْ أَبَارَتْ مِنْهُ قَرْمًا ^(٩) أَحْمَسَا ^(١٠)

١- النَّدى : إعطاء .

٢- في البيت إشارة إلى قول امرئ القيس : [من الطويل] .

ويوم عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مطيتي فيا عجباً من رَحْلِهَا الْمُحْمَلِ

وعبيرة ابنة عم امرئ القيس ، وكان مولعاً بها .

٣- يشير إلى ولع امرئ القيس بابتة عمه عنيزة ، وقد لمح إلى ذلك امرؤ القيس في معلقته (قفا بُنْكَ) .

٤- الكلاب : اسم ماء كانت عنده وقعة العرب ، قالوا : الكلاب الأول والكلاب الثاني ، وهما يومان مشهوران للعرب ، قال أبو عبيد : كلاب الأول وكراب الثاني يومان ، كان بين ملوك كندة وبني تميم . وبين الدَّهْنَاءِ واليَمَامَةِ موضع يقال له الكلاب أيضاً . ويوم الكلاب قتل فيه شُرَحْبِيلُ بن الحارث الملك آكل المراز . انظر : لسان العرب (كلب) وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ .

٥- من اللئس - مصدر قولك : لَيْسْتُ عَلَيْهِ الأمر أُلَيْسَ : حلطت .

٦- يشير إلى قصة قتل بني أسد حَجْرًا أَبَا امرئ القيس ، وما كان من أخذه بشار أبيه وقتلهم ، وقد قال في ذلك قصيدة استوحى منها ابن شكيل شاعرنا بعض الرموز التي وظفها في هذه القصيدة المادحة ، ومطلعها :

يَا دَارَ مَأْوِيَةٍ بِالْجَانِثِلِ فَالْشَّهْبُ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ

وفي البيت أيضاً إشارة إلى قول امرئ القيس :

قُولَا لِدَوْدَانَ عَيْدَ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ النَّاسِلِ

والشاهد هنا (عيد العصا) إذ امرؤ القيس أول من لقب بني أسد بعبيد العصا ، وإلى ذلك يشير ابن شكيل

٧- يشير إلى الهلاك الذي ألحقه امرؤ القيس بكاهل ، وهو بطن من بطون بني أسد .

٨- في البيت اقتباس من قول امرئ القيس :

حَتَّى أُبَيْرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا الْفَاتِلَيْنِ الْمَلِكَ الْحَلَّاحِلَا

٩- والقَرْمُ : الفحل . والقَرْمُ من الرجال السيد المعظم . والقَرْمُ ها هنا حجر أبو امرئ القيس .

١٠- رَجُلٌ حَمِيسٌ وَحَمِيسٌ وَأَحْمَسٌ : شجاع .

٢٦- قَدْ كَانَ مُلْكٌ فِي كُنُودِكَ وَالنَّدَى
 ٢٧- كَمَلُوكَ جَيْشٌ كُلَّمَا وَطَنُوا الثَّرَى
 ٢٨- وَلَطَوْدَهَا السَّلْمَى قَاضِيهَا الرِّضَا
 ٢٩- شَهِدَتْ لَهُ أَصْحَابُهُ وَعَدَاتُهُ
 ٣٠- قَسَمًا لَأَنْدَى بِالنَّدَى وَاعْتَادَهُ
 ٣١- وَكَسَا الْوَرَى الْعَدْلَ الْمُبِينَ وَقَبْلَهُ
 ٣٢- وَأَعَدَّ أَقْدَارَ الْأُمُورِ بِحَزْمِهِ
 ٣٣- وَاتَّهَ لِلْبَيْتِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ
 ٣٤- قَالُوا بَنُو نَعْلٍ : (٤) نَفْسَتْ (٥) مَكَارِمًا
 ٣٥- جِيئُوا بِوَاحِدَةٍ لِحَاتِمِ طِيٍّ
 ٣٦- أَوْ سَائِلُونِي فِي الْإِتَامِ سِوَى أَبِي
 ٣٧- أَوْ قَاحِمُلُوا بَعْضَ الَّذِي هُوَ حَامِلٌ
 ٣٨- النَّاسُ أَشْبَاهُ وَلَكِنْ بَيْنَهُمْ

فِي طَبِيبَةٍ فَتَفَرَّدَا وَتَقَيَّسَا (١)
 وَأَظُنُّ أَنَّ لَهَا الثَّرَى وَالْأَشْمُسَا
 كَرَمٌ وَجُودٌ يُنْطَقَانِ الْآخِرَسَا (٢)
 حَتَّى الْغَمَامِ إِذَا هَمَّى وَتَبَجَّسَا
 فَيَبَا فَسَارَ مَعَ الرِّكَابِ وَعَرَّسَا
 سَلَبُوا بِجَوْرِ وَلَا يَهْمُ تِلْكَ الْكُوسَا
 وَرَمَى بِهِ غَرَضَ الْخُطُوبِ فَقَرُطَسَا
 عَمَدٌ لَهُ مُجْدَا وَعِزًّا أَفْعَسَا (٣)
 تُعْزَى لِحَاتِمِهَا فَقُلْتُ : وَمَا عَسَى ؟
 مِنْ هَذِهِ وَعَلَى الْأَنْفَاقِ سَا
 حَفْصٌ ، فَهَلْ تُجِدُونَ عَنْهُ مُعْدَسَا (٦)
 لِيَرُدُّكُمْ مِنْهُ يَلْمَلُمُ (٧) قَدْ رَسَا
 فِي الْفَضْلِ مَا بَيْنَ الدُّوَابَةِ (٨) وَالنَّسَا (٩)

١- وَتَقَيَّسَ . إِبْدَارَةٌ إِلَى امْرِئٍ لَقِيَسَ .

٢- الْمَلَا حَظَّ هَذَا أَنَّ الْقَصِيدَةَ بِكَامِهَا فِيهِ نَفْسٌ مِنْ مِثْلَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

الْكَمَّ عَنِ الرَّيِّعِ لِقَدِيمٍ يَعْصَعَا كَتَبِي آتِدِي أَوْ أَكَلِمَ أَخْرَسَا

٣- رَجُلٌ أَقْعَسَ : ثَابِتٌ ، عَزِيزٌ ، مُنِيعٌ .

٤- وَتَعْلُ أَبُو حَيٍّ مِنْ طِيٍّ ، وَهُوَ تَعْلٌ مِنْ عَمْرِو نُحُوسْبَهَانَ ، وَبَنُو تَعْلٍ قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ بِجُودَةِ الرِّمِيَةِ ، وَيَتَرَدَّدُ ذِكْرُهَا كَثِيرًا فِي شُعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ .

٥- نَفْسٌ بِالشَّيْءِ ، نَحْسٌ . وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ وَأَنْفَسَهُ : أَيَّ أَحَبَّه - لِسَرٍّ لِعَرَبٍ (نَفْسٌ) .

٦- مِنْ : عَدَسَتْهُ مِنَ الْمَيْهِ ، أَيَّ ذَهَبَتْ بِهِ .

٧- يَلْمَلُمُ وَيُقَالُ لَمَلُمْتُ : مَوْضِعٌ عَنِ لَيْثِيٍّ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَفِيهِ مَسْجِدٌ مَعْدَسٌ مِنْ حِجْلِ . وَقَالَ الْمُرْزُوقِيُّ : هُوَ جَبَلٌ مِنَ الطَّائِفِ عَنِ لَيْثِيٍّ أَوْ ثَلَاثَ ، وَقِيلَ : هُوَ وَادٍ هُنَاكَ . مَعَ مَحْمَدٍ الْبُلْدَانِ : م ٥ / ٤٤٦ .

٨- دُوَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ

٩- النَّسَا : عَرَقٌ مِنَ الْوَرِكِ إِلَى الْكَعْبِ ، وَالْأَفْصَحُ أَنَّ بَقَالَ لَهُ النَّسَا ، لَا عَرَقَ النَّسَا .

- ٣٩- أَحْسَبْتُمْ كُلَّ امْرِئٍ عَمَرَ النَّدَى
 ٤٠- يَا خَجَلَةَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَقَدْ رَأَى
 ٤١- لَوْ يَسْتَطِيعُ لَجَاءَ مُقْتَبِسًا لَهَا
 ٤٢- خَابَ امْرُؤٌ يَرْجُو نَدَاهُ غَضَاضَةً
 ٤٣- طَيِّبَتْ أَفْوَاهُ الرِّوَاةِ بِمَذْحِهِ
 ٤٤- وَعَلَوْتُ قَدْرَ النَّاطِقِينَ بِشُكْرِهِ
 ٤٥- يَا وَاحِدَ الْعُرْبِ الَّذِي لَوْ صَوَّرَتْ
 ٤٦- إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلْأَمَانِي الْعُرْفِي
 ٤٧- إِنْ يَلْتَقِمُ نُونُ الْحَوَاكِثِ مَطْلَبِي^(١)
 ٤٨- أَنْتَ الرِّوَاءُ إِذَا تَعَدَّرَ مَوْرِدُ
 ٤٩- وَالْعَجْزُ أَنْ يُرْجَى سِوَاكَ وَإِنَّمَا
 ٥٠- فَلَأَنْتَ أَنْفَسُ عُقْدَةٍ مَذْخُورَةٍ
- مَا كُلُّ بَيْتٍ بِالشَّامِ الْمُقَدَّسَا
 عُمَرَاءُ بَانَوَاعِ الْجَلَالَةِ مُلْبَسَا
 مِنْ أَفْقِهِ وَإِذَا لَصَادَفَ مَقْبَسَا
 إِلَّا الْكَفُّورُ فَلِإِنَّهُ قَدْ أَبْلَسَا
 فَكَأَنَّ عَطَّارًا يُضَمِّخُ مُغْرَسَا^(٢)
 وَلَكِنْ تَمَادَى فِي نَدَاهُ لِأَخْرَسَا
 طَرْفًا^(٣) عَتِيقًا كَانَ مِنْهُ الْقَوْنَسَا^(٤)
 ظَلَمَ الزَّمَانَ السَّوْءَ أَحْكِي يُؤْنَسَا
 فَا مَدْدُ لَهُ يَقْطِينُ^(٥) جُودِكَ مُلْبَسَا
 وَالْمَاءُ إِنْ كَدَّرَ الرَّجَاءُ فَيَأْيَسَا
 أَخْشَى نَبَاتِ الرُّوْضَةِ الْمُتَخَلَّسَا
 لَمْ لَا أَصُورُنْ عَنْ ابْتِذَالِي الْإِنْفَسَا

التخريج: أزهار الرياض: ٣٦٧/٢ .

١- المُغْرَس: الرجل الذي يغشى امرأته .

٢- الطرف بالكسر، من الخيل: الكريم العتيق .

٣- قونس الفرس: ما بين أذنيه، وقيل عظم ناتئ بين أذنيه، وقيل مقدم رأسه، قال الشاعر:

اضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومُ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

وفي البيت استعارة للدلالة على المكانة العالية التي كان يحتلها القاضي أبو حفص في قلب شاعرنا .

٤- اقتباس من قوله تعالى [فالتزمه الحوت وهو مليم] الصافات: ١٤٢ .

٥- اليقطين: كل شجر لا يقوم على ساق نحو الدُّبَّاء والقرع والبطيخ والخنظل . قال الله عز وجل [وأنبتنا عليه شجرة من يقطين] . قال الفراء: كل ورقة اتسعت وستررت فهي يقطين - لسان العرب (قطن) .



[حرف العين]

[١٤]

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وله يرثي جدته للأم نقلتها من خطه» .
[الطويل]

- ١- أَدَارَ الْبَلَى أَمَا عَمَرْتَ بِمَعْشَرِي
- ٢- عَلَى كَثْرَةِ^(٢) الْأَهْلِينَ أَوْحِشْتَ زَائِرًا
- ٣- إِلَيْكَ مَأَبُ الْكُلِّ مِنْهُمْ مُلَبِّثٌ
- ٤- أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ مَسَّ الثَّوَى بِهَا
- ٥- مَضَاجِعُ لَيْسَ النَّوْمُ فِيهَا بِلَذَّةٍ
- ٦- إِلَى الْحَشْرِ ، وَاسْمُ الْحَشْرِ وَفْقُ لَشْكَلِهِ
- ٧- مَقَامٌ يَعْمُ الْإِنْسُ وَالْجَنُّ هُوَلُهُ
- ٨- تُبَدِّلُ فِيهِ أَرْضُهُ غَيْرَ أَرْضِنَا
- ٩- فَيَا لَكَ يَوْمًا قَلَّ سَعْيُ الْوَرَى لَهُ
- ١٠- تُغَرُّ بِدُنْيَا لَيْسَ تَتْرُكُ مَنْزِلًا
- ١١- رَمَانِي الرَّدَى قَصْدًا فَأَقْصِدْ مُهْجَتِي
- ١٢- أَصِبتُ بِأَصْلِ كُنْتُ قُرْعًا لِقُرْعِهِ
- فَأَنْتَ الَّذِي تُدْعَيْنَ قَفْرًا وَيَلْقَعَا^(١)
- وَالْهَبَّتْ أَكْبَادًا وَأَجْرَيْتَ مَدْمَعَا
- قَلِيلًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَلَّى وَوَدَّعَا
- فَلِإِنِّي أَرَى فِيهَا مَهَادًا وَمَضْجَعَا
- وَلَا النَّوْمُ فِيهَا أَنْ تَهْبَّ وَتَهْجَعَا
- جَمَاعٌ^(٣) أُمُورَ مَا أَهَمَّ وَأَشْنَعَا
- وَيُحْشَرُ فِيهِ الْوَحْشُ شُرْبًا^(٤) مُفْرَزَعَا
- وَتُطَوَّى السَّمَوَاتُ الْعُلَى طِيَةً مَعَا
- وَمَا فِيهِ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا الَّذِي سَعَى
- أُنَيْسًا وَلَا شَمْلًا لِقَوْمٍ مَجْمَعَا
- وَأَخْطَأُ جُثْمَانِي فَأُخْفَى وَأَوْجَعَا
- وَشَأْنُ الرَّدَى أَنْ يَهْصِرَ الْعُودَ أَجْمَعَا

١- مكان يُلْقِعُ : خال .

٢- فِي الْأَصْلِ «كَثُرَتْ» وَالسُّوَابُ مَا تَبَيَّنَا .

٣- مِنْ جَامِعِهِ عَلَى الْأَمْرِ : مَالَاهُ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ مَعَهُ .

٤- مِنْ أَشْرَبَ الْبَعِيرِ وَالذَّابَّةِ الْحَبْلَ وَضَعَهُ فِي عُنُقِهَا وَأَشْرَبَتْ الْخَيْلَ ، أَيْ جَعَلَتْ الْحَبْلَ فِي أَعْنَاقِهَا : لِسَانُ الْعَرَبِ (شَرِبَ) .

- ١٣- فَنَفْسِي الَّتِي أَبْكِي ، وَإِنْ كُنْتُ بِأَكْبَى
 ١٤- دَعَتْهَا الْمَنَايَا فَاسْتَجَابَتْ دُعَاءَهَا
 ١٥- فَخَلَّتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى كَأَنَّمَا
 ١٦- وَحَنَمْتُ عَلَيْهَا أَنْ تَصُوبَ فَمَا هَمْتُ
 ١٧- بِكَيْ بَعْدَهَا الْمُخْرَابُ شَوْقًا لِقُرْبِهَا
 ١٨- وَصَلَّى عَلَيْهَا كَاتِبًا هَا وَصَحْبُهَا
 ١٩- سَأَتْنِي عَلَيْهَا بِالَّذِي هِيَ أَهْلُهُ
 ٢٠- وَمَا الْمَدْحُ وَالتَّأْيِينُ مِمَّا يَرُدُّهَا
 ٢١- عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا تَلَاقِي بَيْنَنَا
- عَلَيْهَا ، قَدَمْنِي قَدْ تَقَسَّمَ أَدْمَعَا
 سَرِيعًا وَدَاعِي الْمَوْتَ أَسْرَعُ مِنْ دَعَا
 حَرَامٍ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَتَطَّلَعَا
 عَلَى مُنْجَلٍ^(١) إِلَّا أَصْبَحَ مُهْرَعَا
 وَرَوْضَ مِنْهَا التُّرْبُ خَضِبًا فَأَيْنَعَا
 وَجِيرَتُهَا شَيْخًا وَكَهْلًا وَمُرْضَعَا
 فَإِنْ ثَنَانِي طَابَ قَبْلًا وَمَسْمَعَا
 وَلَكِنَّهُ قَدْ صَارَ مَبْكِي وَمَجْزَعَا
 سَلَامٌ أَمْرِي أَمْسَى بِفَقْدِكَ مُوجَعَا

التخريج : [كنز الكتاب ومنتخب الآداب] ورقة (٨٧ ظ - ٨٨ و) .

١- جاء في اللسان : «ابن السكيت : أمجل البلد فهو مآجل ، ولم يقولوا أمجل ، قال : وربما جاء في الشعر . والمجل : الجذب ، وهو انقطاع المطر ويؤس الأرض من الكلاء» - (مجل) .

قال ابن الأبار : «وقال من قصيدة» : [البسيط]

- ١- أَلْبَسْتَنَا الْعَدْلَ أَبْرَاداً مُفَوِّقَةً وَتَحَنُّنُ الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ نُوشَعُهَا
 ٢- دُمَّ الزَّمَانُ فَأَبْدَاكُمْ لِنَحْمَدَهُ وَتِلْكَ حُجَّةٌ صَدُوقٌ لَيْسَ يَدْفَعُهَا
 ٣- وَشَوْقٌ حُجِبَ خَفَايَاهُ فَلَحَتْ كَمَا يَنْشَقُّ عَنْ جِبْهَةِ الْغُرَاءِ بَرْقُهَا

التخريج : تحفة القادم ص ١٤١

والوافي بالوفيات ٨ / ٢٧٨ .



[حرف الفاء]

[١٦]

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وقال أبو العباس أيضاً» :

[الكامل]

- ١- يَا بَرْقُ بَرْقًا بَيْنَ مَرَوَّةٍ وَالصَّفَا
- ٢- وَاهْدِ الْحَجِيجَ إِلَى مَعَالِمِ مَكَّةَ
- ٣- حَمَلْ عَمَامَكَ^(١) دِيمَةً مِنْ زَمْزَمَ
- ٤- وَانْحَلْ جَفُونِي مِنْ سَوَافِي^(٢) رِيحِهَا
- ٥- بَيْنَ الْحَجُونِ^(٣) إِلَى الْخَطِيمِ^(٤) لِأَحْمَدَ
- ٦- بِمَنْىَ بَجَمْرَتِهِ إِلَى عَرْفَانِهِ
- ٧- وَالْحَجَرِ^(٥) وَالْحَجَرِ^(٦) الْأَحْمَ تَالَقَتْ
- ٨- وَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ يَدْعُورِيهِ
- ٩- وَالْبَيْتَ دُوَّ الْأَسْتَارِ تَمْسَحُ رُكْنُهُ
- بَاكِرُ سُفْيَا الْحَجِّ دِينًا قَدْ عَفَا
- فَلَقَدْ تَرَكْتَهُمْ حَيَارَى وَفَقَا
- وَانْضَحْ بَرِيَّاهَا الْقُلُوبَ الرَّجَفَا
- إِنِّي أَشِحُّ بِتُرْبِهَا أَنْ يَنْسِفَا
- أَتُرْزَكَا مِنْهُ الثَّرَى وَتَشَرَّفَا
- نَاهِيكَ مَسْعَى النَّبِيِّ وَمَوْقِفَا
- أَنْوَارُهُ فَابْيَ الْهُدَى أَنْ تُكْسَفَا
- قَدْ أَثَرَتْ قَدَمَاهُ فِي صُمِّ الصَّفَا
- وُزْقُ^(٧) الْحَمَامِ عِيَاذَةٌ وَتَعَطُّفَا

- ١- العمام جمع عمامة ، وتجمع أيضاً على عمام ، وهي من لباس الرأس معروفة . ومعناها مجازي .
- ٢- لهاكها من الأسواف . وموضع بالمدينة بعينه ، ابن الأثير : هو اسم لحرم المدينة الذي حرّمه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما كان العرب (سوف) ، وقد تكون من الريح السافية .
- ٣- الحجون : جبل بمكة . ابن الأثير : الحجون : الجبل المشرف عما يلي شعب الجرار بمكة - لسان العرب (حجن) .
- ٤- الخطيم : الجدار بمعنى جدار الكعبة . ابن سيدة : الخطيم حجر مكة عما يلي الميزاب ، سمي بذلك لانحطام الناس عليه لسان العرب (حطم) .
- ٥- الحجر : حجر الكعبة . قال الأزهري : الحجر خطيم الكعبة . قال الجوهري : وهو ما حواه الخطيم المدار بالبيت جانب الشمال - لسان العرب (حجر) .
- ٦- والحجر الأسود كرمه الله ، وهو حجر البيت ، حرسه الله وإتّما قال : الأحم ليقيم له الوزن .
- ٧- من الورقة : سواد في غبرة وقيل : سواد وبياض ، من ذلك قيل للرماد أورق ، وللحمامة والذئبة ورقاء .

- ١٠- يَا لَيْتَ أَنِّي فِي ذِرَاهُ حَمَامَةٌ
 ١١- يَا عَيْنُ بُكِّي لِلدِّفِينِ بِطِيبَةِ^(٢)
 ١٢- أَخَوَيْنِ خَيْرُهُمَا بِحَرَّةٍ يَشْرِبُ^(٤)
 ١٣- سُلْتُ يَمِينَ الْمُلْجَمِيِّ^(٧) فَإِنَّهُ
 ١٤- أَرَتِ السَّمَانَةُ بِالْوَصِيِّ أُمِيَّةً
 ١٥- وَدَّتْ أُمِيَّةً لَوْ يُصَابُ بِسَيْفِهَا
 ١٦- أَشَفَاكُمْ مِنْ يَوْمٍ بَدَرَ قَتْلُهُ
 ١٧- وَأَبْكِي عَلَى السَّبْطَيْنِ^(٨) بَعْدَ أَبِيهِمَا
 ١٨- عَمْرِي لَقَدْ جَارَ الضَّلَالُ عَلَى الْهُدَى
 ١٩- وَاهَا لَهُمَا مِنْ عَثْرَةٍ لَوْ تَتَقَى
- أَدْعُ الْهَدِيلَ^(١) سُدَى وَأَبْكِي الْمَصْطَفَى
 وَكِمَفْرِقٍ بِدَمِ الْوَصِيِّ^(٣) تَغْلَفَا
 ثَاوٍ وَآخِرُ^(٥) بِالْعِرَاقِ تَخَلَّفَا^(٦)
 تَرَكَ الْإِمَامَةَ بِالْإِمَامِ عَلَى شَفَا
 لَأَسْرَهَا قَتْلُ الْوَصِيِّ وَلَا شَفَى
 يَكْفِيكَ جَمْرَةٌ يَا أُمِيَّةً لَوْ كَفَى
 تِلْكَ الشَّهَادَةُ مَا بِذَلِكَ مِنْ خَفَى
 حُبًّا^(٩) لَجَدَّهُمَا الرَّحِيمِ الْأَرْفَا
 بِالطَّفِّ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَطَقَّفَا^(١٠)
 وَاهَا لَهُمَا مِنْ ضَلَّةٍ لَوْ تَقْتَفَى

١- قال ابن بري: وقد جاء الهديل في صوت الهدهد، قال الراعي:

كَهْدَاهْدُ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

وهذه الحمامة تهديل هديلاً، وقيل الهديل: ذكر الحمام وقيل: هو فرحها لسان العرب: (هدل).

٢- طيبة الطيبات: مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبها دفن.

٣- الوصي الذي ذكر، هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٤- يقصد الحسن رضي الله عنه، مات في المدينة سنة تسع وأربعين للهجرة.

٥- في الأصل: «وأخوه».

٦- يشير إلى الحسين كرم الله وجهه، قتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطف من شاطئ الفرات بموضع يدعى كربلاء.

٧- والملجمي هو عبد الرحمن بن ملجم التجوبي، انتدب من الخوارج لقتل علي بن أبي طالب، فقتله ليلة الجمعة لثلاث

عشرة وقيل لإحدى عشرة ليلة خلت سنة أربعين.

٨- سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهم جميعاً.

٩- جاء بها منصوباً على المدح للمالعة فيه.

١٠- قد تكون من التطفيف: النقص والتخفيف، وقد تشير إلى مقتل الحسين بالطف.

- ٢٠- مَا كَانَ أَجْدَرَهَا بِأَنْ تَدَعَ الطَّبَا
- ٢١- رَضِيتُ فُرَيْشَ أَنْ تُقَتِّلَ هَاشِمٌ
- ٢٢- لَا دَرْدَرٌ^(٢) الْعَبْشَمِيَّةِ كَمْ لَهَا
- ٢٣- لَوْ أَنَّ صَقْرًا فِي مَكَانِ أُمِّيَّةٍ
- ٢٤- أَوْ لَيْثًا يَوْمَ خَرَّ مَكَانَهَا
- ٢٥- أَنْ أَنْ سَرِبَ قَطَا عِدَاةَ شَكَا الصَّدَى^(١)
- ٢٦- مَنَعُوهُ مَاءَ التَّهْرِ لَيْتَ مَدَامِعِي
- ٢٧- إِنِّي لِأَشْرِقُ بِالزُّلَالِ تَذَكُّرًا
- ٢٨- يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ كَانَ عَلَى الْعَصَا
- ٢٩- أَمْ كَيْفَ تَقْرَعُ بِالْقَضِيبِ^(٣) ثَبِيَّةٌ
- ٣٠- إِنْ يَرَفَعُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَقَبْلُهُ
- ٣١- إِيَّهَا حَدِيثًا عَنْ فُوَادِي إِنَّهُ
- مُتَشَطِّبَاتٍ وَالْقَنَا مُتَقَصِّفًا
- فَعَلَى فُرَيْشٍ بَعْدَ هَاشِمِ الْعَقَا^(١)
- مَنْ قَتَلَتْكَ فِيهِمْ عَلَتْ أَنْ تُوصَفَا
- لِحِمَا لِحَامٍ عَلَى الْحُسَيْنِ وَرَفَرَقَا
- غَرْنَا^(٣) لِمَهْدٍ لِلْحُسَيْنِ وَالطَّفَا
- وَأَفَاهُ^(٥) مِجَّ لَوْرِدِهِ^(٦) مَا اسْتَخْلَفَا
- مَعَهُ إِذَا لَسَقَى الرُّكَّابَ وَلَا اشْتَفَى
- لَهُمْ وَأَفْلَقُ بِالنَّعِيمِ تَأْسُفَا
- رَأْسُ الْحُسَيْنِ وَنُورُهُ كَيْفَ انْطَفَا
- كَانَتْ مَلَكْدًا لِلنَّبِيِّ وَمَرُشِفَا
- رَفَعُوا لَوَاذًا مِنْ أَيْهِ الْمُصْحَفَا^(٨)
- ذَكَرَ الرَّسُولَ وَآلَهُ فَتَشَوَّقَا

١- من عفا الشيء يعفو : إذا صفا وخلّص .

٢- صيغة للذم ، أي لاكثر خيره ، ولازكا عمله .

٣- من غرث يغرث غرثاً : الجوع عامة . وقد سبق شرح الكلمة :

٤- الصَّدَى : شدة العطش .

٥- من مَجَّ الشراب والشيء يَمُجُّ مَجًّا : رَمَاهُ .

٦- الْوَرْدُ : الماء الذي يورد .

٧- يشير إلى رأس الحسين بن علي رضي الله عنه لما حمل إلى يزيد بن معاوية ، جعل ينكت بقصيب كان في يده على ثنية الحسين ، وهو يقول :

فَلَقْنَا هَامًا مِنْ رَجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَزَّ وَأَظْلَمًا .

٨- يشير إلى يوم التحكيم ، وهو أعظم يوم بصفين .

- ٣٢- مَالِي طَرِبْتُ بِذِكْرِهِمْ (٣) فَكَأَنَّنِي
عَاقَرْتُ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ قَرَقَفَا (٤)
- ٣٣- أَقِمِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهَا
تَذَرُ الذُّنُوبَ الشُّمَّ قَاعاً صَفْصَفاً
- ٤٣- صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
مَنْ ضَمَّ خَمْسَتَهُمْ (٥) كِسَاءً قَدْ صَفَا
- ٣٥- يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَنَسْتُ بِحُبِّهِمْ
فَاجْعَلْهُمْ لِي عَنْ سِوَاهُ مَصْرِقَاً

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب ورقة [٩٠ ظ - ٩١ و]

- ١- لعل البيت ينظر إلى بيت الكميته المشهور :
طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لِعِيَا مَنِّي وَدُّوا الشَّيْبَ يَلْعَبُ
ولعل في القصيدة أيضاً نفساً هـ شَمِياً يَتَجَلَّى فِي كَوْنِ النَّسِيبِ يَجِبُ أَنْ يَصْرِفَ إِلَى كُلِّ بَيْتٍ .
- ٢- التَّرَقُّفُ : الخمر وهو اسم لها .
- ٣- تشير إلى فاطمة الزهراء وعليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت (أم سلمة) فأقعد علياً عن يمينه ، وفاطمة عن شماله ، والحسن والحسين في حجره . وألقى الكساء على نفسه صلى الله عليه وسلم وقال : [اللهم إِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً] .

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «ومن مدائح الأديب أبي العباس قوله» :

[من البسيط]

- ١- اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا وَجْهُ إِسْحَاقَ^(١)
- ٢- هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي طَابَتْ مَخَابِرُهُ
- ٣- هَذَا الَّذِي جِيدَتِ الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ
- ٤- هَذَا الَّذِي أَمِنَ الْفَجْءُ الْعَمِيقُ بِهِ
- ٥- هَذَا الَّذِي هَجَرَ الْأَوْطَانَ مُحْتَسِباً
- ٦- يَا فَرَحَةَ الثَّغْرِ بِالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ بَلْ
- ٧- لَمَّا تَجَلَّى رَأَتْهُ عَيْنٌ طَاعَتَنَا
- ٨- لَكِنَّمَا مُقَلَّةُ الْإِذْقُنْشِ^(٢) قَدْ شَخَصَتْ
- ٩- فِي قَلْبِهِ مِنْكَ نِيرَانٌ مُسَعَّرَةٌ
- ١٠- نَزَلَ الْجَحِيمُ أَنَّهُ قَبْلَ مَهْلِكِهِ^(٣)

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب [٥٢ ظ - ٥٣ و]

١- هو أبو إسحاق إبراهيم ابن الخليفة يعقوب المنصور الموحي ، وصنو الخليفة أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف وزر
 لأخيه محمد الناصر ، وولاه على اشبيلية ، ولكنه عزله عنها في أواسط سنة ٦٠١ هـ .
 ثم عاد فولاها ثانية عليها سنة ٦٠٥ هـ ، وفي ولايته الثانية هذه تعرف عليه عبدالواحد المراكشي صاحب المعجب ، وقال عنه
 « ... هو حير ولده وأجدرهم بالأمر لو كانت الأمور جارية على إشار الحق واطراح الهوى ، لا أعلم فيهم أنجب منه » :
 المعجب : ص ٣٠٨ - وذكر أن وفاته كانت سنة ٦١٧ هـ وانظر في ترجمته أيضاً : البيان المغرب - قسم الموحيين - ص
 ٢٥٣ وأعلام المغرب العربي : ج ١ / ص ٨٧ .

٢- في الأصل : «أوراق» .

٣- الإذقُنْش ملك فشتالة .

٤- مهْلِكٌ : بالفتح والكسر معا .

قال ابن الأبار : «وله» [البسيط]

النَّاسُ فِي السَّلَامِ وَالْعُشَّاقُ بَيْنَهُمْ
كَمْ مَوْقِفٍ لِلْوَعَى صَعْبٍ سَلِمْتُ بِهِ
فِي أَكْثَرِ الْحَرْبِ مِنْ أَخْبَارِ مَنْ عَشِقُوا
حَتَّى شَهِدْتُ وَغَى أَنْصَارُهَا الْحَدَقُ

التخريج : تحفة القادم ص ١٤٢ .

والمقتضب ص ١٥٠ .

[حرف اللام]

[١٩]

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وقال أيضاً في المعنى رداً على ذلك الجافي المذكور بعينه^(١) : [الطويل]

- ١- لَقَدْ طَهَّرَ الرَّحْمَانُ آلَ مُحَمَّدٍ
- ٢- عَجِبْتُ لِقَوْمٍ لَا يَرَوْنَ وَصِيَّةً
- ٣- أَمَا كَانَ فِي آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- ٤- كَذَبْتُمْ ، أَخُوهُمْ كَانَ فِيهِمْ وَعَمُّهُ
- ٥- فَمَنْ كَانَ يَدْعُوهُ الرَّسُولُ لِنَصْرِهِ^(٢)
- ٦- وَمَنْ كَانَ فِي دَارِ النَّبِيِّ خَلِيفَةً^(٣)
- ٧- وَمَنْ كَانَ مَوْلَى مَنْ يُوَالِي مُحَمَّدًا
- ٨- فَمُوسَى وَهَارُونَ كَأَحْمَدَ وَالرُّضَا
- ٩- أَخُوَّةُ خَيْرِ النَّاسِ خَيْرُ مَرْزِيَّةٍ
- ١٠- وَأَرْبَعَةٌ وَالْمُصْطَفَى خَامِسٌ لَهُمْ
- وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ رَجْسَهُمْ وَهَدُّوا كُلًّا
- أَبَا حَسَنٍ لِلْأَمْرِ يَوْمَ أَنْتَدَوْا أَهْلًا
- بِزَعْمِكُمْ مَنْ يَشْهَدُ الْعَقْدَ وَالْحَلًّا
- أَشَدُّ الْوَرَى رَأْيًا وَأَوْثَقُهُمْ إِلَّا^(٤)
- إِذَا لَقِيتَ حَرْبًا وَمَنْ كَانَ لِلْجَلَّا
- كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى ، وَمَنْ بَسَطَ الْعَدْلَا
- وَمَنْ كَانَ أَسْمَى فِي الْمُنَاسِبِ أَوْ أَعْلَى
- عَلَيَّ ، فَهَلْ مِنْ ثَالِثٍ نَالَ ذَا الْفَضْلَا
- فَأَيْنَ بِكُمْ عَنْ هَذِهِ أَوْضَحُوا السُّبْلَا
- أَفَاضَ عَلَيْهِمْ مِرْطُهُ^(٥) وَتَلَا فَضْلَا

١- إشارة إلى ما ورد في قصيدته التي مطلعها : [عَادَيْتُ فِي اللَّهِ قَوْمًا أَتَكَرَّوْا رَصْدًا] .

٢- الإل : الخلف والعهد .

٣- يشير إلى علي كرم الله وجهه ، فقد هاجر وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد ، وأبلى يوم بدر وأُحُدٍ والخندق والخير بلاءً عظيمًا ، ولم يتخلف عن مشهد شهده الرسول عليه السلام إلا غزوة تبوك .

٤- إشارة إلى عبي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد خلفه على المدينة وعلى عياله في غزوة تبوك ، وقال له : [أنت مني بمنزلة هارون من موسى] وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى «وقال موسى لأخيه هارون احلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» : الأعراف ١٤٢ .

٥- سبق تفصيل الحديث عن هذه الإشارة .

١١- وَفِيهِمْ عَلِيٌّ بِالْكَسَاءِ مُلَقَّباً وَفِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ^(١) أَمْدَاحُهُ تُتْلَى
١٢- وَكَأَنِّي لَأُعْطِي أَوَّلَ الْفَضْلِ رُبَّةً وَإِنْ لَأَمْنِي قَوْمٌ لِأَوَّلِ^(٢) مَنْ صَلَّى

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب ورقة [٩٣و]

١- إشارة إلى ما كان لعليّ كرم الله وجهه من شخصية أسطورية شيعية ، إلى جانب الشخصية التاريخية ، نسج التصوف له شخصية صوفية لها طابعها الخاص الذي تعكسه كتب التصوف حتى الآن .
٢- ذلك أن علياً رضي الله عنه أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة ، وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معاً (أنظر كتب الحديث والسيرة) .



[حرف الميم]

[٢٠]

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «ومن قول شاعرنا أبي العباس أحمد بن
شكيل في القاضي أبي حفص بن عمر» : [الطويل]

- ١- لَهُ قَلَمٌ تَنْقَادُ بِيضُ الطُّبَالِهُ وَإِنْ لَقَحَتْ حَرْبٌ وَزُرُقُ اللَّهَازِمِ^(١)
- ٢- بِهِ عَرَفَ الْأَقْوَامُ مَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا هُوَ جَارٍ فِي نَفُوسِ الْعَوَالِمِ
- ٣- عَلَا فَهُوَ لِلْأَجَالِ أَصْدَقُ نَاسِخٍ وَنَاسٍ وَلِلْأَرْزَاقِ أَغْدَلُ قَاسِمِ
- ٤- إِذَا جَالَ فِي الْقِرْطَاسِ سَاقِطٌ لَوْلُؤَا يَزِينُ بِهِ أَسْلَافَهُ كُلُّ نَازِمِ
- ٥- وَإِنْ ظَلَّ سَارِي الْفِكْرِ أَطْلَعَ أَحْرَفَا تُنِيرُ النَّهْيَ مِنْهَا بِسُودِ قَوَاحِمِ
- ٦- دَعَاهُ أَنَاسٌ تُرْجِمَانُ ضَمِيرُهُ وَهَلْ لِبَلِيغٍ حَاجَةٌ فِي النُّوَاجِمِ^(٢)

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب . ورقة [٢٥ و]

١- اللهازم : أصول الحنكين ، واحداثها لهزيمة بالكسر ، وتستعار لأوساط الناس .

٢- النواجم من نجم الشيء ، ينجم عموماً . طهر وطلع .

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : «وفي مدح السيد أبي إسحاق»^(١) هذا ،
يقول الأديب الكامل أبو العباس أحمد بن شكيل رحمه الله قصيدته الفريدة ،
وهي : [من الكامل]

- ١- بُشْرَايَ دَالَتْ دَوْلَةَ الْمُعْصُومِ
- ٢- بِقُدُومِ إِبْرَاهِيمَ سَيِّدَنَا الرِّضَا
- ٣- حَيَّتْ مُحَيَّاهُ الْمَوَاسِمَ وَالتَّقَاتِ
- ٤- وَتَحَدَّثَ الْحَيُّ الْجَمِيعُ بِقُبْرِهِ
- ٥- فَالظِّلُّ مَمْدُودٌ كَأَنَّا فِي ذُرَى
- ٦- وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ وَمَا رَجَفَاتُهَا
- ٧- شَهِدَ الزَّبُورُ بِهَا وَلَاكِهِ^(٢)
- ٨- عَذِبَتْ مَوَارِدُ جُودِهِ فَلَوْ أَنَّنِي
- ٩- حَاوَلْتُ مَدْحَتَهُ قَبْتُ بَلِيلَةَ
- ١٠- تَبْتُ^(٣) الْقَوَافِي فِي يَدَيِّ فَأَنْسَهَا^(٤)
- ١١- حَتَّى كَأَنِّي مُفْحَمٌ أَوْ أَنَّ بِي
- ١٢- وَلَقَدْ وَفَّقْتُ بِحِلْمِهِ فَنَظَّمْتُهَا

١- يشير إلى أبي إسحاق إبراهيم السيد وإلى إشبيلية . وقد سبق التعريف به .
٢- فيه اقتباس من قوله تعالى «ومزاجه من تسنيم عينا يشرب منها المقربون» المطففين : ٢٨ .
٣- هكذا ورد في المخطوط ، والظاهر أن به خللا في الوزن .
٤- فيه اقتباس من قوله تعالى «فَتَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ» الواقعة : ٥٥ .
٥- تبت القوافي : من بيت بيت بالمكان وبنا : أقام .
٦- الفعل من نسَّ نساً : ساق .
٧- قال الجوهري : العيُّ خلاف البيان ، وقد عي في منطق . وفي المثل (أعيان باقل) . والفعل : عَيَّ يَعْيَا عِيًا ، وعَيَّ عِيًا - لسان العرب - (عيي) .

١٣- مَدَحُ الْأَمِيرِ ابْنِ الْخَلِيفَةِ قُرْبَةً
 ١٤- قُلْ لِلَّذِي شَادَ النَّسِيبَ مُقَدِّمًا^(١)
 ١٥- فَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى النَّسِيبِ^(٢) فَتَفَتَّةُ
 ١٦- وَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى الْخِيَامِ فَبَلَّغْنَ
 ١٧- لَهْفِي عَلَى حَيِّ حَلَاكٍ قَوْضُوا^(٣)
 ١٨- وَمَضُّوا وَلَوْ أَنَّ التُّجُومَ تَوَاطَرُ
 ١٩- وَلَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ عَيْنٌ رَقَعُوا
 ٢٠- لَا تَوَاطَرُ^(٤) مُدْتَرَّةَ السُّجُوفِ^(٥) وَظَلَّلُوا
 ٢١- قَمَرُ الْجَمَالِ فَسَلَّ بِهَا وَيَخْذَرُهَا
 ٢٢- جَرَبْتُ لَذَاتِ النُّفُوسِ فَلَا أَرَى
 ٢٣- مُتَرْتِمِينَ عَلَى ذُرَى كِيرَانِهِمْ^(٦)

لِلَّهِ كَالْتَّكْبِيرِ وَالتَّعْظِيمِ
 مَدَحُ الْأَمِيرِ أَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ
 بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى ذَوِي الْمَعْصُومِ
 مِنِّي الْخِيَامَ وَدَائِعِ التَّسْلِيمِ
 خَيْمَ الرُّبَا لِبِنَاءِ خَيْمِ الْخَيْمِ
 عَارُوا عُيُونَ الشُّهْبِ بِالتَّغْيِيمِ
 ظَلَّلُ^(٧) الْعَجَاجِ عَلَى عِمَادِ الْكُومِ^(٨)
 فَوْقَ الْخُدُوجِ^(٩) عَلَى شَقِيقَةِ رَيْمِ^(١٠)
 مِنْ هَالَةٍ مَخْفُوفَةٍ بِنُجُومِ
 كَالرَّكَبِ يَخْبِطُ فِي حَشَى الدَّيْمُومِ^(١١)
 وَصَرِيرُهَا^(١٢) بَدَلٌ مِنَ التَّرْنِيمِ

١- هذا البيت ينظر إلى بيت المتنبي :

إِذَا كَانَ مَدَحُ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدِّمُ
 أَثْلُ قَصِيحٍ قَالَ شُعْرًا مُتِمِّمٌ

٢- البيت فيه نفس هاشمي ، وكُنَّا قد أشرنا سابقاً إلى هذه الإحالة المرجعية عند شاعر

٣- من : قَوْضٌ : نقض من غير هدم . وفي البيت استعارة تدل على الرفعة والمكانة العالية .

٤- ظلل من الظل . ومنه قوله تعالى : [وَلَطَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ] البقرة . ٥٧ .

٥- الكوم بالضم : القطعة من الإبل .

٦- في الحاشية : اللَّثُ وَالْإِلْثَاثُ وَالذُّثَّةُ : الإحاح والإقامة ودوام النظر .

٧- من السَّجَف : الستر .

٨- الخدوج جمع الخدج : الحمى - قال الأزهري : الخدج بكسر الحاء مركب من مراكب الساء نحو اليهودج والمحقة .

والخدوج : الإبل برحلتها لسان العرب (خدج) .

٩- الرِّيم : الطَّيْرُ الأَبْيَضُ الخَالِصُ البَيَاضِ .

١٠- الدَّيْمُومُ والدَّيْمُومَةُ : الفلاة يدوم السير فيها لبعدها

١١- الكيران جمع الكور : وهو الرَّحْلُ .

١٢- الصرير هنا معنى الصجّة

فِيهَا الدَّلِيلُ بِمَعْلَمٍ مَعْلُومٍ
رَسَمَ السُّرَى وَخَدِي ^(٢) بِهَا وَرَسَمِي ^(٣)
صَنُو الخَلِيفَةِ فَاغْدِي أَوْ قُومِي
ضَمِنَ المَطَالِبُ جُودَ إِبْرَاهِيمِ
حَقُّ لَسَانَيْهِ وَلِلْمَخْرُومِ
سَيِّدَانِ ^(٤) رَمَلٌ أَوْ نُجُومٌ رُجُومٌ ^(٥)
وَلَهَا انْقِضَاضَةٌ لِقُوَّةٍ ^(٦) يَحْمُومِ
فَكَأَنَّ مَسْنَكًا رَشَحُ كُلِّ أَدِيمِ
فَنَجَابِلُونُ الأَحْمَرِ المَذْمُومِ
شَفَقًا وَعَظْفَاءُ هُبُوبِ نَسِيمِ
فَأَقْلَ فَارِسَهُ بِرَسْمٍ قَدِيمِ ^(٧)
فَاتَى الوَعَى بِكِتَابِهِ المَرْقُومِ
قَدْ قُلِدَتْ مِنْهُ الوَعَى ^(٨) بِيَرِيمِ ^(٩)

٢٤- فِي كُلِّ طَامَسَةِ الصُّرَى ^(١) لَا يَهْتَدِي
٢٥- كَانَتْ صَحَائِفُ قَفَرٍ غَفْلًا فَقَدْ
٢٦- قُلْ لِلْمَطْيِ تَجَلْدِي لَا بُدَّ مِنْ
٢٧- سِيرِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ فِي أَمَلِي فَقَدْ
٢٨- سِيرِي إِلَى مَلِكٍ رَضَى فِي مَالِهِ
٢٩- القَائِدُ الخَيْلِ العَنَاقَ كَأَنَّهَا
٣٠- «فِيهَا» ^(٦) قَتَاتٌ ^(٧) الطَّيْرُ يُرْتَعُ بِالضُّحَى
٣١- نَضَحَ الحَمِيمُ جُلُودَهَا فَتَضَوَّعَتْ
٣٢- مِنْ كُلِّ وَرْدٍ خَاضَ بَحْرًا مِنْ دَمٍ
٣٣- أَوْ أَشْقَرُ غَشْتُهُ شَمْسُ جَبِينِهِ
٣٤- أَوْ أَصْهَبُ شَرِبَ الدَّمَادِمِ
٣٥- أَوْ أَشْهَبُ رَقَمَتْ قَرَاطِسُ جِلْدِهِ
٣٦- أَوْ أَبْلَقُ كَالْقِدْحِ يَحْسِبُ أَنَّهُ

- ١- جمع للصوة، وعن كراع: حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ، وَأَصْوَاءُ، جَمْعُ الجَمْعِ، لِسَانُ الْعَرَبِ (صَوِي).
- ٢- الوَخْدُ: ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ سَعَةُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ.
- ٣- مِنْ رَسَمَتِ النَّاقَةَ تَرْسُمُ رَسِيمًا: أَثَرَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ وَطْنِهَا.
- ٤- سَيِّدَانِ جَمْعُ لَسِيدٍ رَمَلٌ.
- ٥- الرُّجُومُ: النُّجُومُ الَّتِي يَرْمِي بِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشُّهُبِ «وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ»: أَيَّ جَعَلْنَاهَا مَرَامِي لَهُمْ.
- وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ: خَلَفَ اللَّهُ هَذِهِ الْجُومَ لثَلَاثَ زِينَةٍ لِلسَّمَاءِ وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٌ يَهْتَدَى بِهَا. لِسَانُ الْعَرَبِ (رَجَم).
- ٦- فِي الْأَصْلِ: (فِيهِمَا) وَهِيَ سَاقِطَةٌ فِي الْوِزْنِ.
- ٧- فِي الْأَصْلِ: (قَتَاتٌ) وَلَمْ أَجِدْ اسْتِقْنَاءً لِهَذَا الْإِسْمِ فِي الْمَعَاجِمِ لِللُّغَوِيَّةِ، وَلَعَلَّ سَهْوًا وَقَعَ لِلنَّاسِخِ، وَيَكُونُ الصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ. لِتَقَارِبِ مَخْرَجِ التَّاءِ وَالطَّاءِ، وَالْقَتُّ: الْفَنَسَةُ، وَيَكُونُ رَطْبًا وَيَكُونُ يَابِسًا، الْوَاحِدَةُ: قَتَّةٌ، لِسَانُ الْعَرَبِ (قَتَتْ) وَلَعَلَّ هَذَا التَّخْرِيجَ الَّذِي اعْتَمَدْنَاهُ يَكُونُ أَقْرَبَ لِلصَّوَابِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- ٨- اللَّفْقَةُ: الْعُقَابُ الْخَلِيفَةُ السَّرِيعَةُ الْإِخْتِلَافُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَمِيتِ الْعُقَابُ لِقُوَّةِ لِسَعَةِ اشْتِدَاقِهَا، وَجَمْعُهَا لِقَاءٌ. وَالْقَاءُ لِسَانُ الْعَرَبِ (لَقَا).
- ٩- اسْتَدْرَكَ النَّاسِخُ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْحَاشِيَةِ.
- ١٠- الْوَعَى: الصَّوْتُ، وَقِيلَ: الْوَعَى الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ مِثْلَ الْوَعَى ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَوْا الْحَرْبَ وَعَى.
- ١١- الْبَرِيمُ هُنَا تَفْدِيدُ الْجَيْشِ وَفِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ.

- ٣٧- أَوْ أَدْهَمَ أَرْخَى الظَّلَامَ^(١) سُدُولُهُ
 ٣٨- خَيْلُ الْأَمِيرِ أَغْدَهَا فَكَلَاهُمَا
 ٣٩- يَا خَيْلَ مَوْلَانَا أَيُّنِي حَالَةً
 ٤٠- أَمَعَ الْأَعْنَةَ تَمْرَحِينَ تَجَاذِبَا
 ٤١- إِنْ كُنْتُ غَزْلَانِ الصَّرِيمَةِ^(٢) فَاسْتَحْيِ^(٣)
 ٤٢- لَمَّا اسْتَهَلَّ بِهَا الثُّغُورَ صَوَارِخًا
 ٤٣- تَقَعُ السَّنَابِكُ^(٤) بِالصَّفَا^(٥) فَتَرَى بِهِ
 ٤٤- قَالَتْ جُمُوعُ الرُّومِ حِينَ وَطِئَتْهُمْ
 ٤٥- فِيهَا بَرُوقُ الْمَشْرِقِيَّةِ لَمَعَا
 ٤٦- وَالزَّاعِبِيَّةِ^(٦) كُلُّ صِلٍ^(٧) مُطْرِقٍ

١- لعل في البيت إشارة إلى قول امرئ القيس :

وَكَيْلُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولُهُ عَلَيَّ بِالسَّوَاغِ الْهُيُومِ لَيْتَلِي

٢- يقصد قمرس النعمان بن المنذر ، سمي بحمرا لشدة سواده . وقد ذكره الأعشى فقال :
 وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقْتُ وَتَعْلِقُ فَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ

٣- من تضيير الخيل ، وهو أن يظاھر عليها بالكلف حتى تسمن ثم لا تغلف إلا قوتا .

٤- الخيل المطهّمة : القرية المكرّمة العزيزة الأنفس . وقيل المطهّم من الناس والخيل : الحسن التام لسان العرب (طهم) .

٥- لعل الشاعر ينظر إلى قول حسان بن ثابت :

يُنَازِعُنِ الْأَعْنَةَ مَصْغِيَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلَاطُ

٦- الصَّرِيمَةُ هنا بمعنى الرمل : قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال .

٧- من منحن فهو سانح : وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك والسانح عند العرب أحسن حالا في التّيمّن من البارح .

٨- هناك كلمة غير واضحة تماماً . ولعلها (السّراء) من السرور والعقبان جمع الجمع لعقاب . وهو طائر من العنّاق مؤنثة .

٩- بمعنى المتراكم .

١٠- جمع لستيك : وهو طرف الحافر وجانباه من فؤد . وستيك كل شيء أوله .

١١- جاء في اللسان : ابن السكيت : الصفا العريض من الحجارة الأملس . جمع صفاة يكتب بالألف . ومنه الصفا والبروة لسان العرب (صفا) .

١٢- جاءت هنا بمعنى الإذلال والقهر .

١٣- الكُحَاة : الشجعان ، جمع كاه .

١٤- الزاعبية : رومح منسوبة إلى زاعب ، رجل أو بلد . قال الطرماح :
 وَأَجُوبُهُ كَالزَّاعِبِيَّةِ وَخَزْهَآ يَأْدِيهَا شَيْخُ الْعِرَاقَيْنِ أَمْرَدَا

١٥- من الصليل : الصوت .

٤٧- وَالْخَافَقَاتُ ^(١) كَأَنَّ أَفْنَدَةَ الْعَدَى ^(٢)
 ٤٨- وَالْمُسْرَدَاتُ ^(٣) مِنَ الدَّلَاصِ ^(٤) كَأَنَّهَا
 ٤٩- وَأَرَاكَ فِي الْجَيْشِ اللَّهُامِ وَأَهْلُهُ
 ٥٠- وَلَوْ انْفَرَدْتَ مِنَ الْفَوَارِسِ لِلْعَدَى
 ٥١- اللَّهُ حَزْبُكَ لَا الْخَمِيسُ وَأَهْلُهُ
 ٥٢- إِنَّ الْإِمَامَ رَأَى فِي أَعْمَالِهِ
 ٥٣- فَرَمَى ظِلَامَ الظُّلُمِ مِنْكَ بَنِيْرٍ
 ٥٤- يَقْظُ نَقَابُ ظَنُونِهِ كَيْفِيْنِهِ
 ٥٥- بَاتَ الطُّغَاةُ عَلَى الْمَضَاجِعِ عُقْلًا
 ٥٦- تَأْتِي السِّيَاسَةُ أَنْ يَهْوَمَ سَاعَةً
 ٥٧- وَهُوَ الْحَكِيمُ يَزِينُهُ سَفَهُ الْوَعَى
 ٥٨- بِشُرِّ تَامَى الْمُسْلِمِينَ بِوَالِدٍ
 ٥٩- وَالْمُحَلَّاتُ ^(١٢) مِنَ الْبِلَادِ بِوَابِلٍ

أُكْسِبْنَهَا الْخَفَقَانَ بِالتَّعْلِيمِ
 عَرْضَ السَّلَامَةِ رَدًّا لِلتَّجْسِيمِ ^(٥)
 قَلْبًا يُصَانُ بِجَوْجُو ^(٦) وَحَزِيمِ ^(٧)
 لَهَزْمَتَهُمْ بِالْأَيِّ مِنْ حَامِيمِ ^(٨)
 وَالنَّضْرُ جُنْدُكَ لَيْسَ كُلُّ شَتِيمِ
 كَالْبَدْرِ يَنْطَعُ لَيْلَةَ التَّثْمِيمِ
 عَدْلُ رُؤُوفٍ بِالْعَبَادِ رَحِيمِ
 إِنَّ الْعُلُومَ نَتَائِجُ التَّارْجِيمِ ^(٩)
 عَمَّا يُرَادُ وَيَبَاتُ غَيْرَ نَوْومِ
 أَتَى تَحَامِي الْمَلِكِ بِالتَّهْوِيمِ ^(١٠)
 إِنَّ الْحَلِيمَ هُنَاكَ غَيْرُ حَلِيمِ
 مِنْهُ يَحُوطُ ذِمَارُ ^(١١) كُلِّ يَتِيمِ
 مِنْ جُودِهِ يُخَيِّ الْأَثَامَ سَجُومِ ^(١٣)

١- الخافقات: الأعلام .

٢- العدى: الأعداء .

٣- من المسرودة ، وهو الدرع المنقوبة .

٤- الدلاص: اللين البراق الأملس .

٥- قد تكون من تجسمت الأمر وتجمسته ، إذا حملت نفسك عليه .

٦- الجوجو: الصدر .

٧- والحزيم: وسط الصدر .

٨- بقصد الآيات السبع التي وردت في مستهل السور التالية :

غافر - فصلت - الشورى - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف .

ولعل في البيت نفسه نفحة من قول استاذ أبي حفص السلمي في مدح الخليفة يوسف بن عبدالمومن :

اللَّهُ حَبْلُكَ وَالْبَيْعُ الْخَوَامِيمُ تَغْزُو بِهَا سَبْعَةٌ وَهِيَ الْأَهْلَامِيمُ

٩- الترجيم هنا بمعنى التفسير .

١٠- التَّهْوَمُ والتَّهْوِيمُ: النوم الخفيف .

١١- الذمار: الحرم والأهل

١٢- سبق شرح الكلمة .

١٣- سجمت العين والسحابة تسجم سجمًا وسجومًا وسجمانًا: فطران الدمع وميلاته .

- ٦٠- وَلْتُنْذِرَ الرُّومَ الطُّغَاةَ بِعَاصِفٍ
 ٦١- ظَنُّوْا بِهِ قَدْ زَارَهُمْ مُتَوَشِّحاً
 ٦٢- فِي عُصْبَةِ التَّوْحِيدِ يَقْدُمُهُمْ بِأَبٍ
 ٦٣- يَرْتَدُّ طَرْفَ الْعَيْنِ عَنْهُ مَهَابَةٌ
 ٦٤- فَإِذَا تَنَادَيْنَا بِحَضْرَتِهِ رَوَتْ
 ٦٥- وَإِذَا رَأَوْا جَرِيَّ الْقَضَاءِ بِأَمْرِهِ
 ٦٦- كَمْ دَا أَفْضَلَ مَدَحَهُ وَلَوْ أَنِّي
 ٦٧- لَعَجَزْتُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ وَإِنَّمَا
 ٦٨- أَجِدُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ يَعْدِلُ حُجَّةً
 ٦٩- إِنَّ الْقَوَافِي دُوْنُ^(٦) تَقْلُ لَقَدْرِهِ
 ٧٠- إِنْ كُنْ دُرّاً فَهِيَ مِنْ تَنْظِيمِي
 ٧١- وَإِذَا انْتَسَبْنَ نَمِينَ أَكْرَمَ مَعْشَرٍ
 ٧٢- صَدَفِيَّةٌ كُنْدِيَّةٌ^(٧) تَرَعَى الْمُنَى
 ٧٣- دُفِنَتْ بِأَنْقَرَةَ مَعَ الضَّلِيلِ
- مِنْ بَاسِهِ مِثْلَ الدَّبُورِ^(١) عَقِيمِ
 بَنَجَادٍ^(٢) عَضْبِ الشَّفَرَتَيْنِ صَمِيمِ
 هَذِهِ الْجَلَالُ فِي حُلَى التَّكْرِيمِ
 وَيَجْلُ لَوْلَا الْحَلْمُ عَنْ تَكْلِيمِ
 عَنَّا الثُّحَاةُ غَرَابِ التَّارْحِيمِ
 فَهُمُوَا يَقِينُ الْحَزْمِ وَالْخَزُومِ
 كُنْتُ ابْنَ صَفْوَانَ^(٣) خَطِيبِ تَمِيمِ
 يُومِي^(٤) الْحَدِيمُ بِمَقْصِدِ مَفْهُومِ
 وَعَلَى دَوِيهِ كَعُمْرَةَ التَّنْعِيمِ^(٥)
 لَيْقَلُ عَنْهَا قَدْرُ كُلِّ عَظِيمِ
 أَوْ كُنْ زُهْرًا فَهِيَ مِنْ تَنْجِيمِي
 مِنْ آلِ قَحْطَانَ وَأَشْرَفِ خِيمِ
 فَلَرَبِّمَا أَكَلْتُ مُرَّارَ سُمُومِي^(٨)
 فَاسْتَخْرَجْتُهَا مِنْ تَوْبِهِ الْمُسْمُومِ^(٩)

١- الدبور: ربيع تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق، وفي الحديث، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [نُصِرْتُ بِالصَّبَاِ وَأَهْلَكْتُ عَادَ الدَّبُورِ].

٢- أَلْبَنَجَاد: حمائل السيف، وعَضْبُ الشَّفَرَتَيْنِ: السيف القاطع.

٣- هو خالد بن صفوان من فصحاء العرب. ٤.

٤- من الأبياء، أي الإشارة.

٥- التنعيم: مكان بين مكة والمدينة.

٦- بمعنى التي في لغة طي. قال ابن خالوية: فأما ذوا بمعنى الذي في لغة طي، نحو [ويشري ذو حفرت وذو طويت] فإنه يكون مفرداً في جميع الأحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.

٧- يقد النسب والأصل العربي، وكندة قوم أمراء القيس.

٨- يشير إلى أكل المرار. وقد سبق شرح هذه الإحالة.

٩- يشير إلى الحلة التي بعث بها قيصر الروم إلى امرئ القيس، وهي حلة مسمومة منسوجة بالذهب، ذلك أن امرأ القيس لما لبسها أسرع فيه السم وسقط جلده، ولذلك سمي ذا القروح، ودفن بأنقرة: أنظر تفصيل الرواية في الأغاني ج ٩٧/٩.

- ٧٤- عَرِيَّةٌ فِي بُقْعَةٍ عَجَمِيَّةٍ
 ٧٥- فَمَنْ ادَّعَى السَّخَرَ الْحَرَامَ فَإِنِّي
 ٧٦- وَإِلَى أَبِي اسْحَاقَ مَوْلَانَا الرُّضَى
 ٧٧- وَخُذِي أَمَانًا مِنْ زَمَانِكَ عِنْدَهُ
 ٧٨- مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْخُطُوبَ فَإِنِّي
 ٧٩- فَاتِ الْغَنَى كَفِّي فَكْمٌ مِنْ حَاسِدٍ
 ٨٠- فَطَلَبْتُ جَدَّوَاهُ لِيُحْدِثَنِي ^(١) غَنًى
 ٨١- وَرَجَوْتُ خِدْمَتَهُ لِيُخْدِمَنِي الْوَرَى ^(٢)
- فَرَّتْ إِلَى صَدْرِي مِنَ التَّعْجِيمِ
 بِحَلَاكِ هَذَا السَّخَرِ حَقُّ زَعِيمِ
 يَا نَفْسُ أُمِّي جَلَّ مِنْ مَأْمُومِ
 فَلَقَدْ أَجَازَ عَلَيْكَ حُكْمُ ظُلُومِ
 آوِي لِرُكْنٍ لَيْسَ بِالْمَهْدُومِ
 فَرِحَ وَكَمْ مِنْ صَاحِبِ مَهْمُومِ
 سَيَانَ فِيهِ حَاسِدِي وَحَمِيمِي
 فَأَفُوزَ بِاسْمِ الْخَادِمِ الْمَخْدُومِ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب

ورقة [٥٠ و - ٥٠ ظ - ٥١ و] .

١- حذق به : أحاط به .

٢- الورى : الخلق : قال ابن جني : لا يستعمل الورى إلا في النفي والملاحظ أنه استعمل هنا واجبا .
 والبيت من قول أبي تمام في أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري :
 ومن خدم الأقوام يرحون نوالهم
 فَإِنِّي لَمْ أَخْدِمَكَ إِلَّا لِأَخْدَمَا

[حرف النون]

[٢٢]

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي «قصيدٌ فريدٌ للأديب الكامل أبي العباس أحمد بن شكيل في رثاء والده أبي الحكم ، وتوفي في شوال سنة ثلاث وستمائة رحمة الله عليه وبركاته» .

- ١- حَذَارُ حَذَارٍ مِنْ رُكُونٍ إِلَى الزَّمَنِ
- ٢- أَلَمْ تَرَ لِلْأَحْدَاثِ أَفْبَلَهَا الْمُنَى
- ٣- تُسْرَرُ^(٢) مِنَ الدُّنْيَا بِمَا هُوَ ذَاهِبٌ
- ٤- أَرَى دَارَنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ إِقَامَةٍ
- ٥- فَكَمْ سَكَنَ الدُّنْيَا مُلُوكٌ أَعَزَّةٌ
- ٦- وَكَمْ فِي الثَّرَى دَسَتْ جَبِينَ مُتَوَجِّ
- ٧- وَذِي جَنَّةٍ^(٣) كَانَتْ تَقْبِيهِ مِنَ الرَّدَى
- ٨- وَكَالْصَّفَرِ فَوْقَ السَّابِقَاتِ^(٥) اغْتَضَتْ بِهِ^(٦)
- ٩- وَمَنْ ضَافَتْ الدُّنْيَا بِهِ وَيَجْبِشُهُ
- فَمَنْ ذَا الَّذِي يُبْقِي^(١) عَلَيْهِ وَمَنْ وَمَنْ
- وَأَقْتَلَهَا مَا عَرَّضَ الْمَرْءَ لِلْفِتَنِ
- وَيَبْكِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ
- أَرَدْنَا نَوَاءً عِنْدَهَا وَهِيَ فِي ظِلْعِنِ
- تَقَانُوا فَلَمْ تَسْتَبِقْ مِنْهُمْ لَهَا سَكَنُ
- فَأَصْبَحَ بِالْأَقْدَامِ يُوطَأُ وَيُمْتَنَهَنِ
- أَتَاهُ الرَّدَى فَاعْتَاضَ مِنْهَا ثَرَى الْجَنِّ^(٤)
- أَعَالِي أَعْوَادٍ مِنَ النَّعْشِ فَارْجَحَنَّ^(٧)
- طَوَتْ شَخْصَهُ فِي قَيْدِ شَبْرِ مِنَ الْكَفَنِ

١- غير واضحة في المخطوط ، ولعلها (يُبقِي) .

٢- معا في الأصل .

٣- الجَنَّةُ : ما وازاك من السلاح واستترت به منه . والجَنَّةُ : السترة ، والجمع الجنن .

٤- الجنن بالفتح : الصبر .

٥- السابقات : الخيول .

٦- اغتضت من التعويض .

٧- من رَجَحَنَّ : أَرَجَحَنَّ الشيء : اهتز ومال .

١٠- وَمُحْتَجِبٌ لَا يَخْرِقُ الْإِذْنَ حُجْبَهُ
 ١١- وَذِي حَرَسٍ لَا يَغْفُلُونَ احْتِرَاسَهُ
 ١٢- وَمَاسِحٍ عَطْفِيهِ مِنَ الدَّرَنِ^(١) انْتَبَرَتْ
 ١٣- وَذِي أَمَلٍ مِنْ دُونِهِ أَجَلٌ لَهُ
 ١٤- فَمَا اعْتَرَا أَمَالَ فِي أَجَلِ الْفَتَى
 ١٥- عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ نَعِيمَهَا
 ١٦- فَبَيْنَا الْفَتَى فِي ظِلِّهَا إِذْ تَقَلَّبَتْ
 ١٧- لَعَمْرُكَ إِنِّي قَدْ حَزَنْتُ فَلَمْ أَهِنْ
 ١٨- دَهَنِي الْمَنَايَا فِي أَبِي حَكَمٍ أَبِي
 ١٩- فَيَا لَكُمَا بَدْرِيْ عَلَاءٌ تَسَاقَطُ
 ٢٠- تَضْمَنَ شَوَالٌ مَنَابَاهُمَا مَعَا
 ٢١- تَلَا فَقَدْ هَذَا فَقَدْ ذَا مُتَابِعَا
 ٢٢- خَلَا مِنْهُمَا النَّادِي وَكَانَا وَقَارَهُ
 ٢٣- وَلَمْ يُبْقِ رَوْضِي بَعْدَ هَلِكِهِمَا الْحَيَا
 ٢٤- فَلَلَهُ صَبْرِي بَلْ شُجُونِي فَإِنِّي
 ٢٥- بَدَأَ أَعْظَمَ الْأَرْزَاءِ وَكَتَبْتُ الْأَسَى

وَلَجْنٍ مَنَابَاهُ عَلَيْهِ وَمَا أَذْنُ
 رَمْتُهُ فَلَمْ يُنْصَرْ عَلَيْهَا وَلَمْ يُعَنْ
 لَهُ الدُّوْدُ أَكْثَلًا فَاثْنَتِي دَرَنَ الدَّرَنِ
 غَذَا شَرْكَأ مَا كَانَ قَبْلُ لَهُ وَسَنُ
 وَأَقْرَبَ أَيَّامِ السُّرُورِ مِنَ الْحَزَنِ
 كَأَضْغَاتِ أَحْلَامٍ تَلْدُ بِلَا وَسَنُ
 بِهِ قَاتَقَتْهُ وَهِيَ قَالِبَةُ الْمَجْنِ^(٢)
 وَكُنْتُ جَدِيرَ الرُّزْءِ بِالْحُزْنِ وَالْوَهْنِ^(٣)
 وَمَنْ قَبْلُ وَارَيْتُ الشَّقِيقَ أَبَا الْحَسَنِ
 وَكَانَا سَنَّا عَيْنِي وَأَسْنَاهُمَا الْأَسْنَ^(٤)
 فَبَيْنَهُمَا حَوْلٌ وَقَدْ هُمَا قَرْنُ
 فَشَمْسٌ تَلَتْ بَدْرًا وَأَصْلٌ تَلَا غُصْنُ
 فَزَلْزَلُ رَضْوَى^(٥) وَاسْتَطِيرَتْ رُبَا حَضَنْ^(٦)
 وَكُنْتُ أُسْقِي مِنْهُمَا السُّحْبَ الْهَتَنِ
 نَشَرْتُ أَصْطَبَارًا وَأَنْطَوَيْتُ عَلَى شَجْنُ
 فَنَاقَضْتُ جُلَّ النَّاسِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

١- الدَّرَنُ : لوسخ .

٢- المَجْنُ : الترس .

٣- الوهن : لغة في الوهن وهو الصعف . قال الشاعر . (وَمَا إِنِّ بِعَظَمٍ لَهُ مِنْ وَهْنٍ) .

٤- الْأَسْنُ : محقة الْأَسْنِ وهو الأكبر سناً .

٥- رَضْوَى : جبل بالمدينة . قال ابن سيده . ورضوى اسم جبل بعينه .

٦- حَضَنْ : حل بقله نحد معروف .

٢٦- قُلْتُ^(١) لَجَسْمِي خَالِيَا أَنْتَ وَالضَّنَى
 ٢٧- فَقَالَ فُؤَادِي هَلْ أَذُوبُ مِنَ الْأَسَى
 ٢٨- وَقَالَتْ دُمُوعِي هَلْ أَذُوبُ مِنَ الْأَسَى
 ٢٩- أَبْعَدَ يَعِيشُ سَلْوَةً وَتَصَبَّرُ
 ٣٠- فَأَيْنَ الْآيَادِي السَّالِفَاتُ الَّتِي بِهَا
 ٣١- وَأَيْنَ حَنَانُ كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِهِ
 ٣٢- وَكَمْ مَنٍّ مِنْ دُونِ مَنْ تَتَابَعَتْ
 ٣٣- وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ قَدْ وَقَّانِي بِنَفْسِهِ
 ٣٤- سَأَتْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 ٣٥- أَبِي مَا أَبِي لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مِثْلَهُ
 ٣٦- جَوَادُ يَزِينُ الْجُودَ مِنْهُ تَوَاضَعُ
 ٣٧- إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفُ أَسْبَلَ وَأَبْلَا
 ٣٨- وَلَمْ يَذْخَرْ فِي أَمْسِهِ قُوتَ يَوْمِهِ
 ومنها أيضاً :

٣٩- شَبِيبَتُهُ بَيْنَ الْمَكَارِمِ وَاللُّهْمَا^(٢)
 ٤٠- لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمَرْءُ حَيًّا وَهَالِكًا
 ٤١- فَبُورِكَ مَنْ قَبِرَ وَطُهِرَ مِنْ تَرَى
 ٤٢- رَجَوْتُ لَهُ عَفْوَ الْمُهَيِّمِ إِنَّهُ

وَلِلرُّوحِ بِئْسَ الرُّوحُ مَالِكٌ لَمْ تَبِنْ
 قُلْتُ تَعَجَّلْ لَا أَبَاكَ وَأَفْعَلَنْ
 مَعِيَ الدَّمُ مَسْفُوحًا قُلْتُ أَفْعَلِي وَإِنْ
 لَقَدْ فَسَدَتْ عِنْدِي صَنَائِعُهُ إِذَنْ
 شَهِيدٌ عَلَيَّ الطُّفْلُ وَالْكَهْلُ وَالْيَفَنُ^(٣)
 فَيَا قَلْبُ مَا أَشْجَى عَلَيْهِ وَمَا أَحَنُ
 عَلَيَّ لَهُ ، وَالنَّاسُ مِنْ بِلَا مَنَنْ
 فَهَانَ وَلَوْلَا عَطْفُهُ بِي لَمْ يَهْنُ
 وَإِنْ يَكُ تَقْصِيرٌ فَإِقْصَارُ ذِي لَسَنُ
 وَمَنْ مِثْلُهُ ذُو الْيُسْرِ فِي عُسْرَةِ الزَّمَنِ
 فَفَوْقَ الَّذِي أَبْدَى مِنَ الْجُودِ مَا أَكُنُ
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يُسْأَلْ تَفَجَّرَ أَوْ هَتَّنُ
 نَزَاهَةُ نَفْسٍ لَا كَمَنْ حَاطَ وَاخْتَزَنُ

وَشَبِيبَتُهُ بَيْنَ الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ
 لِدَافِنِهِ الْفَخْرُ الْعَظِيمُ بِمَنْ دَفَنُ
 وَقُدَّسَ مِنْ رُوحٍ وَعُوفِي مِنْ بَدَنُ
 هُوَ الْمَلِكُ الْغَفَّارُ ذُو الطُّوْلِ وَالْمَنَنِ

١- في الأصل : (لَقُلْتُ) وأمل الصواب ما أثبتنا .

٢- في الأصل : «الين» : و«وجود هذه الكلمة في المعاجم اللغوية ، ولعل الصحيح ما أثبتنا لأنه ملائم للسياق . واليفن : الكبير ، الشيخ الفاني .

٣- الهمها : العطية . ويقال : إنه لمعطاء للهمها ، وإذا كان جوادا يعطي الشيء الكثير .

- ٤٣- لَهُ الْمُلْكُ فِي الدَّارَيْنِ وَالْحُكْمُ مِثْلَ مَا
 ٤٤- وَأَرْجُو لَهُ حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ٤٥- وَأَرْجُو لِسُقْيَاهُ سَقَايَةَ مَوْرَدٍ
 ٤٦- فَقَدْ قَامَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْخَمْسِ عُمُرُهُ
 ٤٧- خَلِيلِي إِنَّ الصَّبْرَ صَبْرٌ وَلَا أَرَى
 ٤٨- قَفَا حَيَّيَا الْقَبْرِ الَّذِي حَلَّهُ أَبِي
 ٤٩- وَلَسْتُ ، وَإِنْ أَنْحَى الزَّمَانُ بِصَرْفِهِ
 ٥٠- بِفَاقِدِ شَيْءٍ مِنْ أَبِي غَيْرِ شَخْصِهِ
 ٥١- عَسَى اللَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
- لَهُ الْمُلُوكَانُ^(١) وَالَّذِي فِيهِمَا سَكَنُ
 قَدْ ذَنَّبَ مُحِبِّيَّهِ بِغُفْرَانِهِ قَمَنُ
 حَلَا حَرَضَهُ مَا بَيْنَ آيَلَةٍ^(٢) وَالْيَمَنِ
 وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَاتَّبَعَ السُّنَنُ
 سِوَاهُ لَشَجْوِي أَنَّهُ أَعْصَمُ الْجُنُنِ^(٣)
 مَعِيَ إِنَّهُ رَأَى بَرِيءٌ مِنَ الْغَيْبِ^(٤)
 عَلَيَّ وَنَالَ ثَنِي صُرُوفٍ مِنَ الْمَحَنِ
 وَلَا بَائِعَ الْقُرْبَى بِبَخْسٍ مِنَ الثَّمَنِ
 فَإِنَّ الرَّدَى إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حَسَنُ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب ورقة .

[٨٥ ظ - ٨٦ ظ]

١- الملوك من ديار .
 ٢ آية سملد وقد حدثت في شأها .
 منك من أجل الشئ إلى حدتي آيلة من عند وحر
 و... في معجمه ٢٩٢، ٢٩٣ آيلة مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وفيه هي آخر الحدود وأول
 شدم
 وآيلة أيضاً موضع برصوى وهو جبل من حبيب آيلة من برصوى يسع بين مكة والمدينة
 ٣- جمع لثمة عدم شرحها
 ٤- عمن - يحدث في الرأي . ولعن بالسكينة في البيع

[حرف الهاء]

[٢٣]

قال المقرئ : « وقال » : [السريع]

- ١- تُقَاحَةُ حَامِضَةٍ عَضَّهَا فِي ثَمَلٍ مِّنْ قَطَبِ الْوَجْهِهَا
٢- وَلَمْ أَخْلُ مِنْ قَبْلِهَا مُحْسِنًا يُجْزَى عَلَيْهِ الْعِضَّ وَالنَّجْهًا^(١)

التخريج : نفح الطيب ٤ / ٦٤ - ٦٥

[٢٤]

قال ابن الأبار : « وقال ايضا » : [السريع] .

- ١- مُفْتَتِنٌ فِي نَفْسِهِ قَاتِنٌ لَغِيْرِهِ لَيْسَ لَهُ كُنْهٌ
٢- جَالٌ عَلَى مَرَاتِهِ لَحْظُهُ فَانْعَكَسَ السَّخَرُ بِهِ عَنْهُ
٣- أَبْرَزَهُ الْحَمَامُ فِي حَلِيَّةٍ مِنْ عَرَقٍ لُّؤْلُؤُهَا مِنْهُ
٤- يَحْيَا بِهِ الْوَجْدُ وَذَاكَ اسْمُهُ فَلَا يَسْلُنِي أَحَدٌ مِنْ هُوَ
٥- قَدْ قُلْتُ لِلْبَدْرِ امْتِحَانًا لَهُ كُنْ مِثْلَهُ يَا بَدْرُ أَوْ كُنْهُ

التخريج : تحفة القادم ص ١٤١ - ١٤٢

والوافي بالوفيات : ٢٧٨ / ٨

١- من : نَجْهَةٌ بِنَجْهٍ نَحْهًا وَتَنْجَهُهُ . اللَّيْثُ نَجَّهْتُ الرَّحْلَ نَحْهًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِمَا يُنْهِنُهُ وَيَكْفَهُ عَنْكَ فَيَقْدَعُ عَنْكَ . وَالنَّحْهُ : الزَّجَرُ وَالرَّدْعُ - لِسَانُ الْعَرَبِ (نَجْه) .

قال المقرئ :

«وقال أبو العباس أحمد بن شكيل الشريشي» [السريع]

- ١- تُفَاحَةٌ بِتُ بِهَِا لِيَلْتِي أَبْتُهَا سَرِّيَ وَالشَّكْوَى
٢- أَضْمُهَا مُغْتَنَقًا لِأَمَّا إِذَا ذَكَرْتُ خَدَّ^(١) مَنْ أَهْوَى

التخريج : نفح الطيب ٦٤ / ٤

والمغرب : ٣٠٤ / ١ .

١- المغرب : «سُرَّة» .

قال أبو إسحاق إبراهيم البونسي : « وفي المعنى ^(١) أيضاً يقول » : [الطويل]

- ١- أجيرة بيتي ما لكم بكم السهو
- ٢- خدعتكم واستأثر القلب بالهوى
- ٣- أبت كبد المشتاق أن تسأم الجوى ^(٢)
- ٤- لقد سقمت أهواؤكم فزكلتم
- ٥- وكي سيد لم يعلم الناس كنهه
- ٦- جواد إذا فر المسمي بذنبه
- ٧- تشاغل أقوام بخدمة عزه
- ٨- رددت بحبه على الناس حبه
- ٩- وما سرني أن أملك الأرض كلها
- ١٠- وكوأن قلبي في يدي بلاهوى
- ١١- إذا هاج لي شوق تيممت نحوه
- ١٢- وليس له أين وليس له لدن
- ١٣- أمثله في خاطري فيفوطني
- ١٤- وقد طار حتى قر في مطلع الهدى

أمر ^(٣) لكم شجوا وطاب لي الشجو ^(٣)
 لكم مرة البادي وفي كبد الحلو
 وكو سئمت لم يسأم الجسد التزو ^(٤)
 وكو صحت الأهواء لتصل الخطر
 قريب فإن هاجرته بعد الشاؤ
 إليه فأدنى جوده الصفح والعفو
 فعزوا وأعلى عزهم ذلك القنو ^(٥)
 وهل كنت أستسقي وفي يدي الدلو
 وأن فؤادي من محبته خلو
 لجن فما ظني به وهو الحشو
 على أن من أحببت ليس له نحو
 وليس له مثل وليس له صنو
 وبالقلب من عرفانه التيه والزهو
 فسوداءه حضر وأضاعه بدو

١- يقصد صريقة الصوفة .

٢- أي صدر مر .

٣- لشجو . الهم والحزن .

٤- بجوى . شدة الوحده .

٥- الصو الجسد القوي .

٦- لفنو . الخدمة من . فتوت أوفقوا .

- ١٥- أَوَاصِلُهُ فِي كُلِّ خَطَرَةٍ خَاطِرٌ
 ١٦- وَتُوقَفُ عَلَى سَفْلِ الْبَسَاطَةِ تَجَلَّةٌ
 ١٧- فَوَاحِشَتْنِي إِنْ خَابَ مَسْعَايَ عَنْكُمُ
 ١٨- وَلَا كَهَذَا قَلْبُهُ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى
 ١٩- سُقِيتُ الْهَوًى صُرْفًا فَعَرَبْتُ صَاحِبًا
 ٢٠- حَنَانِيكَ إِنْ الْحُبَّ كَأْسٌ شَرِبْتُهَا
 ٢١- فَدُونَكُمْ يَا أَيُّهَا الشَّرْبُ^١ فَانَعَمُوا
 وَلَا لَعِبٌ عِنْدَ الْوَصَالِ وَلَا لَهُوَ
 وَلَوْلَا أَنْبَسَاطِي كَانَ مَوْقِفِي الْعُلُوَّ
 وَلَوْلَا خَابَ أَيْضًا مَا اعْتَرَى حُبِّي السَّهْوُ
 وَإِلَّا فَحِبُّ النَّاسِ أَكْثَرُهُ لَهُوَ
 وَلَكِنَّ صَخْرِي دُونَ أَيْسَرِهِ النَّشْوُ
 عَلَى ظَمَأٍ صَفَوُا فَكَدَّرَنِي الصَّفْوُ
 دُمُوعِي لَكُمْ خَمْرٌ وَنَوْحِي لَكُمْ شَدْوُ

التخريج : كنز الكتاب ومنتخب الآداب ورقة .

[٩٤ و - ٩٤ ظ]

١- الشَّرْبُ : اسم جمع شارب .

- فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	القافية
		١- الهمزة		
٩	٣	ابن مرج الكحل	الطويل	والخلفاء
		٢- الباء		
٣٥	٤٤	ابن شكيل الصدفي	الطويل	تَنُوبُ
٣٨	١٠	ابن شكيل الصدفي	البسيط	الحُجُبِ
٣٣	١٢	ابن شكيل الصدفي	البسيط	بالغَلْبَةِ
٣٩	٢	ابن شكيل الصدفي	متقارب	العقربِ
		٣- التاء		
٤٣	١٠	ابن شكيل الصدفي	الكامل	تَوَلَّتِ
٤١	٢٠	ابن شكيل الصدفي	الطويل	النُّكَرَاتِ
		٤- الجيم		
٤٥	٦	ابن شكيل الصدفي	الكامل	ديباجا
		٥- الحاء		
٤٧	٢٥	ابن شكيل الصدفي	البسيط	مسفوحُ
٥١	٢١	ابن شكيل الصدفي	الخفيف	المسفوح
٥٠	١١	ابن شكيل الصدفي	المنسرح	الروحِ
		٦- الدال		
٥٣	٢	ابن شكيل الصدفي	الطويل	موردُ
٥٣	٢	ابن شكيل الصدفي	السريع	البرْدِ
١٣	٣	ابن مرج الكحل	الطويل	حدّه
		٧- السين		
١٥	١	علي بن حزمون	خيب	بأندلس
٥٦	٢	ابن شكيل الصدفي	الكامل	الأسى
		٨- العين		
٦١	٢١	ابن شكيل الصدفي	الطويل	وبلقاً
٦٣	٣	ابن شكيل الصدفي	البسيط	نوشعها

٩- الفاء

٦٥	٣٥	ابن شكيل الصدفي	الكامل	عَفَا
٢٧	٢	أبو بحر صفوان	المديد	قَفَا
١٠- القاف				
٧٠	٢	ابن شكيل الصدفي	البسيط	عَشِقُوا
٦٩	١٠	ابن شكيل الصدفي	البسيط	إِشْرَاقَا
١١- اللام				
٧١	١٢	ابن شكيل الصدفي	الطويل	كُلَّا
٢٢	١	ابن سيد اللص	البسيط	جَبَلِ
١٢- الميم				
١٩	٢	أبو طاهر السلفي	الطويل	الإِمَامَة
١٥	١	أبو حفص عمر السلمي	البسيط	قَوْمُوا
٧٣	٦	ابن شكيل الصدفي	الطويل	اللُّهَازِم
١٣	١	أبو عمرو وزير ابن أبي خالد اللخمي	الكامل	المستسلم
٧٤	٧١	ابن شكيل الصدفي	الكامل	المظلوم
١٣- النون				
٨١	٥١	ابن شكيل الصدفي	الطويل	وَمَنْ
١٤- الهاء				
٨٥	٥	ابن شكيل الصدفي	الطويل	كُنْهَ
٨٥	٢	ابن شكيل الصدفي	السريع	الوَجْهَا
١٥- الواو				
٨٨	٢١	ابن شكيل الصدفي	الطويل	الشَّجْوُ
٨٧	٢	ابن شكيل الصدفي	السريع	والشَّكْوَى

فهرس الأعلام

ـجـ

ابن الأبار / ٤-٥-٦-٧-٢٣-٤٥-٥٣-٦٣-٧٠-٨٥.

أبو اسحاق إبراهيم / ١٨-٢٩-٧٤.

أبو إسحاق إبراهيم البونسي / ٣٥-٣٨-٤١-٤٣-٤٧-٥٠-٥١-٦١-٦٥-

٦٩-٧١-٧٣-٧٤-٨١-٨٨.

امرؤ القيس / ٢٣-٢٦-٣٤.

ـبـ

أبو بكر يحيى بن خليل / ٤-٥-٨.

أبو بحر صفوان بن أدريس / ٩-٣٤.

ـتـ

ابن تومرت / ٨-١٠-١٢.

ـحـ

أبو الحكم / ٨١.

أبو الحسن بن زرقون / ٤-٥-٨.

أبو حفص بن عمر السلمي / ٤-٧-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠.

أبو الحسن الرعيني / ٥.

الحسين بن علي بن أبي طالب / ١١-٢٨-٤٨.

أبو الحسن / ٢١-٤١.

الحجاري / ٦.

ـرـ

ابن رشيق / ٢٢.

-س-

ابن سيد اللص / ٢٢.

ابن سعيد / ٥٨-٤.

سيدي ابن أبي بكر / ٧.

-ط-

أبو طاهر السلقي / ١٨.

-ع-

أبو العباس أحمد بن شكيل ٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٥-١٦-١٧-

١٨-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٥٥-٧٤-٨٧.

أبو العباس الجراوي / ١٥.

أبو عبدالله بن مقصّر البلسي / ٤-٥.

ابن عبد الملك / ٧.

عبدالواحد المراكشي / ١٣.

أبو عبدالله محمد الناصر / ١١-١٣.

علي بن حزمون / ١٤.

أبو عبدالله التجيبي / ٢٤.

عبدالمؤمن بن علي / ٢٢.

علي بن أبي طالب / ٢٨-٤٩.

-غ-

ابن غانية / ١٢.

-ل-

لوكاتش / ٢١.

ابن ليون / ٣٩.

-م-

ابن مرج الكحل / ٩-١٣ .
المقري / ٦-١٧-٥٩-٨٥-٨٧ .

-ه-

هادي بن اسماعيل / ١٩ .

-و-

أبو الوليد بن رشد / ١٤ .

-ي-

يعيش / ٣-١٧ .
يعقوب المنصور / ٢-٨-٩-١١-١٢-١٤-١٦-١٧-١٨ .
يحيى بن غانية / ١٢ .
يوسف بن تاشفين / ١١ .
أبو يعقوب يوسف / ٦-١٤-١٥ .
أبو الحجاج يوسف بن مطروح / ٥١ .

المصادر والمراجع

- ١/ الإحاطة للسان الدين بن الخطيب . تحقيق محمد عبدالله عنان - القاهرة - ط ١ - ١٩٧٧ .
- ٢/ أزهار الرياض للمقري : تحقيق سعيد أحمد أعراب - محمد ابن تاويت التطواني اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي - مطبعة فضالة المحمدية - المغرب - ١٩٨٠ .
- ٣/ أعلام المغرب العربي : عبد الوهاب بن منصور - المطبعة الملكية - الرباط - ١٩٨٦ .
- ٤/ الأعلام للزركلي : دار العلم للملايين - بيروت - ط ١٠ - ١٩٩٢ .
- ٥/ الأغاني للأصفهاني .
- ٦/ أنس الفقير وعز الحقيير لابن قنفذ القسطيني - نشرة : محمد الفاسي - أدولف فور - منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي - ١٩٦٥ .
- ٧/ الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي - دار المنصور - الرباط -
- ٨/ برنامج شيوخ الرعيني لأبي الحسن الرعيني الإشبيلي - تحقيق إبراهيم شبوح - مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم - دمشق ١٩٦٢ .
- ٩/ البيان المغرب لابن عذاري - قسم الموحدين - تحقيق جماعة من الأساتذة - دار الثقافة - الدار البيضاء - ط ١ - ١٩٨٥ .
- ١٠/ تاج العروس للزبيدي .
- ١١/ تحفة القادم لابن الأبار . تحقيق إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي ص ١ - ١٩٨٦ .
- ١٢/ تحفة العروس ونزهة القدس لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم التجاني - مكتبة التراث الإسلامي - بيروت ١٩٨٧ .
- ١٣/ التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار : نشرة عزت العطار الحسيني - ١٩٥٦ .

- ١٤ / التكملة للمؤلف نفسه - ط مجريط - ١٨٨٦ .
- ١٥ / التكملة مخطوط بالخزانة العامة رقم ك : ٣٥٨ .
- ١٦ / التكملة مخطوط بالخزانة العامة رقم ك : ٢١٤ .
- ١٧ / التكملة تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني - ط ١ - ١٩٨٩ .
- ١٨ / التكملة تحقيق د . عبدالسلام الهراس - دار الفكر بيروت - دار المعرفة - الدار البيضاء سنة ١٩٩٢ .
- ١٩ / جذوة الاقتباس لابن القاضي - دار المنصور - الرباط - ١٩٧٤ .
- ٢٠ / جمهرة أنساب العرب لابن حزم : تحقيق عبدالسلام محمد هارون - ط ٤ - دار المعارف - القاهرة .
- ٢١ / جمهرة اللغة لابن دريد .
- ٢٢ / حضارة الموحدين : محمد المنوني - دار توبقال - ط ١ / ١٩٨٢ .
- ٢٣ / الحلل الموشية لابن سماك العاملي . تحقيق : د . سهيل زكار - د . عبدالقادر زمامة - نشر دار الرشاد الحديثة - ط ١ - ١٩٧٩ .
- ٢٤ / ديوان امرئ القيس : دار صادر : بيروت - ١٩٥٨ .
- ٢٥ / ديوان أبي تمام - شرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف - مصر - ١٩٥٧ .
- ٢٦ / الذيل والتكملة لابن عبدالملك المراكشي - السفر ٦ - تحقيق احسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ط ١ - ١٩٧٣ .
- ٢٧ / الذيل والتكملة السفر ٨ - القسم ٢ - تحقيق محمد بن شريفة - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٤ .

- ٢٨ / رايات المبرزين لابن سعيد : تحقيق د . محمد رضوان الداية / طلاس دار دمشق - ط ١ - ١٩٨٧ .
- ٢٩ / رحلة العبدري . تحقيق محمد الفاسي - الرباط - ١٩٦٨ .
- ٣٠ / زاد المسافر لأبي بحر صفوان بن ادريس - نشرة عبدالقادر محداد - دار الرائد العربي - بيروت - ١٩٧٠ .
- ٣١ / شرح مقامات الحريري للشريشي : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة - ١٩٧٦ .
- ٣٢ / شرح ديوان امرئ القيس : حسن السندوبي - ط ٥ - مصر بلا تاريخ .
- ٣٣ / صلة الصلة لابن الزبير - القسم الثالث - تحقيق : د . عبدالسلام الهراس - سعيد أعراب - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - ١٩٩٣ .
- ٣٤ / العقد الفريد لابن عبد ربه - طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٥٣ .
- ٣٥ / العمدة لابن رشيق . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - ط ٢ - ١٩٥٥ .
- ٣٦ / غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - نشرة ج - براجستراسر - ط ٢ - دار الكتب العلمية - لبنان - ١٩٨٠ .
- ٣٧ / الغصون الياضة لابن سعيد - تحقيق : إبراهيم الأبياري ط ٣ - دار المعارف - ١٩٧٧ .
- ٣٨ / الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري : د . كامل مصطفى الشبيبي - ط ١ - بغداد - ١٩٦٦ .
- ٣٩ / قضاة قرطبة لأبي عبدالله الخشن - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط ٢ - ١٩٤٤ .
- ٤٠ / الكتاب لسيبويه : تحقيق عبدالسلام محمد هارون - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٣ - ١٩٨٨ .

٤١ / كتاب في الحسن والجمال لابن هذيل الأندلسي - مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢٩٥ ق .

٤٢ / لبُّ الألباب في تحرير الأنساب لجلال الدين الأسيوطي - طبعة بغداد -

٤٣ / لسان العرب لابن منظور .

٤٤ / لمح السحر من رُوح الشعر ورُوح الشَّعر لابن ليون - رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا للأستاذ سعيد بن الأحرش - مرقونة - كلية الآداب - فاس - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ .

٤٥ / مختصر المستصفى لابن رشد - تحقيق : جمال الدين العلوي - دار المغرب الإسلامي - ١٩٩٤ .

٤٦ / كتاب كنز الكتاب ومنتخب الآداب لأبي إسحاق إبراهيم البونسي : مخطوط بالنمسا - كرافت ١٤٧ .

٤٧ / كتاب - روض الأنس ونزهة النفس لأبي البقاء صالح بين شريف الرندي . مخطوط في ملك العالم الفقيه محمد المنوني .

٤٨ / المعجب لعبد الواحد المراكشي - القاهرة - ١٩٤٩ .

٤٩ / المغرب في حلى المغرب لابن سعيد - تحقيق شوقي ضيف - دار المعارف - ١٩٥٥ .

٥٠ / مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - عدد - غرناطة - ١٩٩٢ .

٥١ / مروج الذهب للمسعودي : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٣ - مصر - ١٩٥٨ .

٥٢ / المنُّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، تحقيق . د . عبد الهادي التازي - دار الغرب الإسلامي - ط ٣ - ١٩٨٧ .

٥٣ / نفح الطيب للمقري - تحقيق احسان عباس - .

- ٥٤ / نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي - إشراف وتقديم - عبد الحميد عبدالله الهرامة - منشورات كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس - ط ١ - ١٩٨٩ .
- ٥٥ / الوافي بالوفيات للصفدي - باعتناء محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت - ١٩٧١ .

الفهرس

29 - 3	المقدمة
31	شعر ابن شكيل :
39 - 33	- حرف الباء :
43 - 41	- حرف التاء :
45	- حرف الجيم :
52 - 47	- حرف الحاء :
53	- حرف الدال :
60 - 55	- حرف السين :
63 - 61	- حرف العين :
68 - 65	- حرف الفاء :
70 - 69	- حرف القاف :
72 - 71	- حرف اللام :
80 - 73	- حرف الميم :
84 - 81	- حرف النون :
85	- حرف الهاء :
89 - 87	- حرف الواو :
93	الفهارس :

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

